

شريعة طريقة حقيقة

العدد ٣٦٠ - السنة ٣٠ - ذو الحجة ١٤٢٩هـ

ديسمبر ٢٠٠٨م - الثمن جنيهان

السيد:

أحمد كامل ياسين الرفاعى

الفارس النبيل الذى فقدناه

بمناسبة موسم الحج ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

حرصا على راحتكم فى رحلات العودة من الاراضى الحجازية

ترجو مصرللطيران السادة الحجاج اتباع الارشادات التاليه

* ضرورة الألتزام بمواعيد رحلات العودة المدونه على تذاكر السفر و التواجد بمدينة الحجاج بجدة او مطار المدينة المنورة قبل اقلاع الرحله بـ ٨ساعات

* مراعاة المواصفات المقررة للحقائب من حيث الوزن والحجم بحيث لا تزيد الحقيبة الواحدة عن ٣٢كجم ولن يسمح بالحقائب التى تزيد عن هذا الوزن .

* الوزن المسموح به لكل راكب ٢٠كجم بالأضافة الى ٥كجم هدية من مصرللطيران بمناسبة موسم الحج و ما يزيد عن ذلك يتم تحصيل قيمة الوزن الزائد نقدا

* يسمح بحقيبة صغيرة فى صحبة الراكب لا تزيد عن ٥كجم مجانا مع مراعاة عدم احتوائها على آلات حادة أو أدوات معدنية أو المواد السائلة أو الجلاتينية أو القابلة للاشتعال حيث يتم أكتشاف مثل هذه المواد عن طريق أجهزة التفتيش بالمطار و استبعادها .

* سوف يتم السماح بنقل عبوة مياه زمزم ضمن الوزن المسموح به بشرط ان تكون مغلفه ومغلقه بشكل محكم حيث سيسمح بشحنها داخل مخازن الحقائب فقط

* رجاء التعاون مع موظفى مصرللطيران و السلطات السعودية بمطارى جدة و المدينة المنورة لسرعة انهاء الأجراءات و اتباع التعليمات من أجل راحتكم .



نسعد دائما بخدمتكم ... وتقبل الله منكم

EGYPTAIR

A STAR ALLIANCE MEMBER





سماحة شيخ المشايخ — د . عبد الرحيم زلط — د. جودة أبو اليزيد



اقـــرأ فــي هــذا الـعــــدد

سعر النسخة : الأردن ٧٠٠ فلس – العراق ٥٠٠ فلس أردنى – الكويت ٤٠٠ فلس – البحرين ٤٠٠ فلس – قطر ٤ ريالات – الامارات ٤ دراهم – سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة – الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً – فلسطين ٥٠ سنتاً – المغرب ١٠ دراهم – تركيا ٠,٨٦ يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيهاً مصرياً للعدد الواحد.

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٣٦٠» السنة ٣٠ – ذو الحجة ١٤٢٩ هـ - ديسمبر ٢٠٠٨ م

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

سماحة الشريف
أحمد كامل ياسين الرفاعى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ونقيب السادة الأشراف

رئيس التحرير
محسن فهمي

مدير التحرير
أحمد شامخ

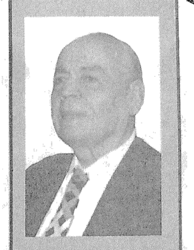
المدير الفنى
حسن حسني


الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص . ب ٩٩٢ القاهرة – تلغرافيا: التصوف – القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٢٥٩٠٥٣٩٣
موقع المجلة على الإنترنت:
WWW. Eltsawof Elislamy. com.
البريد الإلكترونى
INFO @ eltsawof elislamy. com

السيد أحمد كامل ياسين الرفاعى

بقلم : محسن فهمى



فراق جديد .. ووداع حزين .. لرمز صوفى .. وعلم إسلامى .. وفارس نبيل. أحد رجال مدرسة النبوة الذين تربوا على حب الله ورسوله وطاعتهما والدعوة إلى الله بمنهج الحقيقة والشريعة وإظهار العدالة والاعتدال والاخلاص والوفاء والانتماء والدفاع عن السنة المطهرة ونشر القيم النبيلة والأخلاق الحميدة. سيدى أحمد كامل ياسين

عرفناك شجاعا صريحا لاتخشى فى الله لومة لائم تواجه الرأى بالرأى وتقف شامخاً صلدا أمام الأفكار المعيبة أو التيارات المنحرفة.

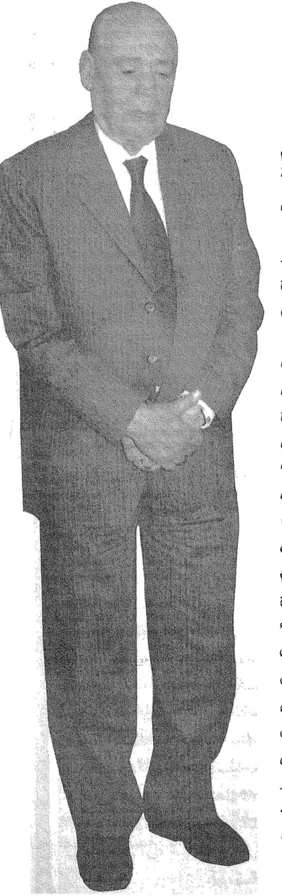
كان دائم العطاء والجهد فلم يدخر وسعا فى سبيل الدعوة الإسلامية وكانت حياته مثالا للجهاد والعطاء وتحقيق الانجازات المبهرة .. وكانت كلماته أقرب إلى الحكمة والعبرة: إن الحب يصنع المعجزات وإن إصلاح المسار الصوفى يبدأ بالحب وينتهى أيضا بالحب لأن الصوفى بحكم إيمانه بالله تعالى لايحب إذا أحب إلا في الله ورسوله وكما يقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان».

حديث آخر كان يردده رحمه الله رحمة واسعة ويقول عنه إن هذا الحديث يتردد دائما فى أذنى «إن حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور وجوههم نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء فقال الصحابة يارسول الله: صفهم لنا فقال: المتحابون فى الله والمتجالسون فى الله والمتزاورون فى الله»..

اللبنة الأولى التى كان يراها السيد أحمد كامل ياسين رحمه الله هو الحب من أجل أن نعفو لبعضنا البعض عن زلاتنا وأن نتغاضى عن هفواتنا وأن نستر عيوبنا ونحسن الظن بأنفسنا جميعا حتى يمكن أن ننهض بالتصوف إلى المكانة التى يستحقها فهو جوهر الإسلام وروحها وعمودها الفقرى وإن إصلاح الأمة سيكون بداية بجهد الطرق الصوفية متى قامت هذه الطرق بواجبها فى التعريف بالطريق الصوفى والبدء بالمجاهدة ومحو الصفات الذميمة والإقبال على الله بإرادة وهمة وعندما يتولى الله أمر القلب للمسلم الصوفى يفيض عليه الرحمة ويشرق فى قلبه النور وينشرح الصدر وينكشف سر الملكوت.

كانت أمانية كثيرة رحمه الله ويأتى إنشاء المبنى الجديد للمشيخة العامة للطرق الصوفية من أولوياته وكان يطمع فى أن ينشىء المبنى مرة واحدة خمسة أدوار رافضا فكرة إنشاء دورين ثم عندما يأتى الفرج لأنه كان مؤمنا أن الفرج آت لامحالة مثلما حدث فى مبنى الأشراف وارتفع إلى عنان السماء بأموال الأشراف انفسهم بدون

الفارس النبيل الذى فقدناه



الاعتماد على أية جهة عربية أو إسلامية وقد كان على يقين أن مبنى الطرق الصوفية سوف يرتفع هو الآخر إلى عنان السماء وبأموال مصرية صوفية بإذن الله.

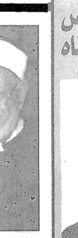
أما حلمه الكبير فكان إنشاء أكبر معهد صوفى فى مصر .. أكاديمية صوفية على مساحة كبيرة من الأرض يلتحق بها الطلاب خريجو الثانوية العامة يدرسون فيها المنهج الصوفى والمقامات الصوفية ويحشد فى هذا المعهد كبار أساتذة الصوفية ليس فى مصر فقط ولكن فى جميع أنحاء الوطن العربى الإسلامى وهذه الأكاديمية فرصة لكل الأبناء والمريدين من الطرق الصوفية للالتحاق بها وخلق جيل مستقبلى يحمل الفكر الصوفى المنهجى الشريعة مع الحقيقة وأيضا فرصة لكل أئمة التصوف لمن يريد أن يحصل على مزيد من الفكر الإسلامى الصوفى أو يريد أن يحصل على أعلى الشهادات الجامعية الماجستير والدكتوراه.

كانت أحلاماً وأفكاراً مشروعة يحلم ويتمنى تحقيقها المغفور له السيد أحمد كامل ياسين الرفاعى ويرى أن النهضة الحقيقية تبدأ من هذا الاتجاه العلمى الذى يعم مصر كلها بل تكون أبوابه مفتوحة لكل أبناء الوطن العربى والإسلامى والغربى أيضا فالتصوف بقدر ماهو ذوق ونظر ولذة ومكاشفة فهو أيضا منهج أكاديمى له علومه المتعددة التى تصب كلها فى أركان الإسلام.

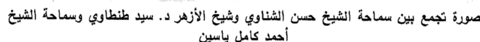
سيدى أحمد كامل ياسين كان يفكر فى أمر آخر صارحنى به فى لقاء معه، قال لى: مسئولية شيخ المشايخ مسئولية كبيرة تحتاج إلى جهد مضاعف وأنا الآن قد اعتلت صحتى وأصبح لزاما على أن أحارب فى عدة جبهات وقد أضيف علىّ المرض الشرس لكن لم يمنعنى ذلك من أن أفكر وأحلم أن نجتمع جميعا كل مشايخ الطرق الصوفية والأبناء المستنيرين والعلماء الأفاضل الأجلاء لنعيد صياغة قانون الطرق الصوفية من جديد فهناك مواد فى القانون القديم أضرت بالطريق الصوفى وقد تكون هذه البنود هى المسئولة تماما عن تعثر المسار الصوفى وعرقلة نهضته وتقدمه.. لانريد أن نحجر على أحد بل نعقد مؤتمرات أو ندوات نجتمع فيها جميعا لنناقش بهدوء ماينفعنا

الفارس الذى فقدناه





صورة تجمع بين سماحة الشيخ حسن الشناوي وشيخ الأزهر د. سيد طنطاوي وسماحة الشيخ أحمد كامل ياسين



ومايضرنا حتى نخرج بصياغة كاملة متكاملة للمرحلة القادمة التى تشهد تحديات كثيرة .

وأضاف: إن علاقاتنا بالحكومة جيدة وهم متعاونون معنا ويمكن أن يمدو يد المساعدة فى تمرير القانون الجديد الذى نطلبه.

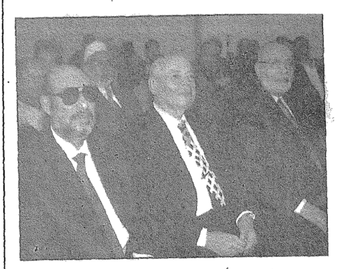
كان سيدى أحمد كامل ياسين الرفاعى يشيد بالإمام الأكبر فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى وكان يذكر له فضله الدائم على نقابة الأشراف فلولاه ما أنشئت النقابة وكان يحبه من قلبه ويرى فيه عالم الدين المستنير الذى يوازن بين دينه ومتطلبات عصره وحبه للدكتور محمود حمدى زقزوق ليس له حدود فهو أيضا العالم المستنير الذى له بصمة واضحة فى وزارة الأوقاف منذ أن تولى أمر الأشراف على مساجد مصر أما تعليقه على الدكتور على جمعة فهو رجل يملك دائرة معارف متعددة وحديثه ممتع وجميل وهو من العلماء الأجلاء المخلصين الذين نجحوا فى الوصول بحديثهم إلى كل قلوب فئات الشعب المصرى.. وكان يرى أهمية التواصل مع هؤلاء العلماء وغيرهم.. لأنهم المنار والفنار الذى يضىء لنا ويكشف عن الصورة الحقيقية الجميلة عن الإسلام.

رحم الله سيدى أحمد كامل ياسين الرفاعى أحد أعلام الإسلام الصوفى وآخر القمم الكبيرة وأحد الزعامات التى قد لاتتكرر فى حياتنا مرة أخرى مثل قمم أخرى سبقوه.. الشيخ السطوحى والدكتور أبوالوفا التفتازانى والسيد أحمد القصبى والشيخ حسن الشناوى ومشايخنا الأفاضل الذين عشنا معهم وبالقرب منهم فعرفنا حجمهم وقدرتهم وهمتهم.. كانوا جميعا من قمم العلماء الأجلاء ومن أئمة الأقطاب الأوتاد حيث من الله عليهم جميعا بالولاية الكبرى فى ذروة مقام القرب والتعريف والتمكين والكشف وهى الدرجة التى لاينالها إلا من اتصف بالعبودية الخالصة لله تعالى فتولاهم الله سبحانه وتعالى وفاض عليهم جميعا من أنوار ذاته وأسرار أسمائه وصفاته.

لقد كان رضوان الله عليهم جميعا يخفون حقيقة مقامهم لكننا لمسنا ذلك المقام وعرفناه فى وجوههم وأعمالهم والبركة التى كانت تحل بوجودهم.. والهمة التى كانوا يتمتعون بها.

رحم الله سيدى أحمد كامل ياسين ورحم الله كل مشايخنا الكرام العظام.. وكل آمالنا أن نلتقى بهم فى جنة الخلد بإذن الله

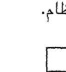
سماحة الشيخ أحمد كامل ياسين وبجواره سماحة الشيخ حسن الشناوي وسط مشايخ الطرق الصوفية



سماحة الشيخ أحمد كامل ياسين وسط السيد علاء أبو العزائم ود. عصام زكي إبراهيم

عند الحوض نشرب شربة هنيئة من يد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شفيعنا المشفع والطريق إلى هذا المكان يتطلب جهداً أكثر وإخلاصا أكبر وإقبالا على الله فى كل دقائق حياتنا.

لقد رحل عنا سيدى أحمد كامل ياسين لكنه قبل أن يرحل رسم بريشته أحلاما عظيمة وأماني تدور فى خلد كل منا وأصبح لزاما علينا أن تجتمع أيدينا وقلوبنا وأرواحنا لنبدأ العمل الجاد الذى يشفى غليل كل أرواح مشايخنا العظام.



السيد عبدالهادى أحمد القصبى شيخ لمشايخ الطرق الصوفية

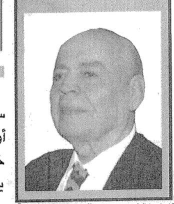


فى الجلسة التى انعقدت فى مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ نوفمبر لعام ٢٠٠٨ والتى حضرها أعضاء المجلس الصوفى الأعلى لاختيار شيخ مشايخ الطرق الصوفية خلفاً للمغفور له بإذن الله السيد أحمد كامل ياسين الرفاعى.

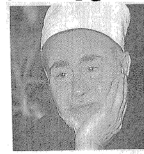
وقد صوت المجلس بأغلبية الأعضاء للسيد عبدالهادى أحمد القصبى ليكون شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية فى مناخ حضارى وديمقراطى قام بعده كل الحاضرون يهنئون السيد عبدالهادى القصبى بهذا التكليف والتشريف ومتمنين له النجاح والتوفيق والسداد واعدين أن يقف الجميع بجواره يداً واحدة من أجل رفع شأن المسيرة الصوفية والعمل على تنقية كل الأجواء من الشوائب التى علقت بها.

رثاء من القلب للفقيد العزيز

الفارس الذي فقدناه



شيخ الأزهر.. دافع عن الإسلام وحرص علي نشر التسامح والاعتدال

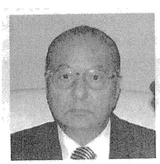


لقد فقدنا أخاً عزيزاً قضي حياته مدافعاً عن الدين وعن كتاب الله وسنة رسوله - صلي الله عليه وسلم - وعن آل بيته الأطهار، فقد نافح رحمه الله عن حياض الإسلام وجاهد من أجل إعلاء كلمته ورفع رايته، وقد صحبناه منذ سنوات طويلة فكان سمح الأخلاق، رقيق المعاملة، صادق الكلمة، كان حريصاً علي نشر قيم الاعتدال والتسامح والعفو بين المسلمين كما كان حريصاً علي توعية أبنائه وتوجيههم سواء في الطرق الصوفية أو في نقابة الأشراف من خلال الندوات التي كان يحرص علي أن أشارك فيها مع فضيلة الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف وفضيلة الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية وكان آخرها ندوة حول الجانب الخلقي عند رسول الله صلي الله عليه وسلم.

إن رحيل سماحة السيد أحمد كامل ياسين نقيب الأشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية خسارة كبيرة لا يعوضها شيء وحسبنا أن نقول: إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقك لمحزونون ونقول: «يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلي ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».

نسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يكرم نزله وأن يسكنه الفردوس الأعلي وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ونسأل الله إن يرزق أهله وابناءه وإخوانه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وزير الأوقاف.. عاش عمره كله للإسلام

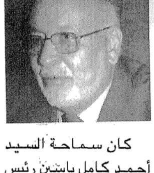




إن رحيل نقيب الأشراف ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية سماحة السيد «أحمد كامل ياسين» كان صدمة للمسلمين جميعاً ولأبناء الأشراف والتصوف خصوصاً الذين نسأل الله أن يلهمهم الصبر على تلك المصيبة وهذا شأن المؤمن كما وصفه الله - سبحانه وتعالى- فى كتابه الكريم: «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إن لله وإنا إليه راجعون».

لقد عاش- رحمه الله- عمره للإسلام فكان الإسلام كل همه وعمل على نشر تعاليمه ومبادئه بين المسلمين وقدم النموذج فى نقابة الأشراف الذى يستطيع المسلم أن يقتدى به فكان ينصح أبناءه بأن يتكلوا على أنسابهم الطاهرة ويقول لهم إن الإنسان بعمله لا بنسبة رغم عظم النسب الشريف ومكانته الكبيرة.

علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية
جمع بين الأخلاق والتواضع والعلم



كان سماحة السيد أحمد كامل ياسين رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية رمزاً من رموز الصوفية ولقد لمسنا بأنفسنا الكثير من أخلاقه وتواضعه وعلمه. وقد جمع خصالاً لم تتح لغيره.

لقد قدم لدينه ولأمته الإسلامية وللإنسانية كلها أعمالاً طيبة تجعله قدوة لغيره فى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. وبرحيله فقدت الأمة الإسلامية علماً من أعلامها كان له أثر كبير فى نشر الوعى الإسلامى الصحيح، رحمك الله وأسكنك فسيح

جناته، وحشرك الله مع محمد وآله الطاهرين وعندك نحتسبه يارب العالمين.

عبدالهادي القصبي
شيخ الطريقة القصبية الخلوتية

مستقبل الإسلام في التصوف



اللهم ارحمه وارحم المسلمين أجمعين اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، عبدالهادى القصبى وأكرم منزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وقه فتنة القبر وعذاب النار، وافسح له فى قبره، ونور له فيه.

عمل السيد أحمد كامل ياسين طوال حياته على إبراز الوجه السمح للإسلام والتصوف وكان دائم التأكيد على أن الإسلام هو دين السماحة والاعتدال وأن مستقبل الإسلام فى التصوف لأن التصوف ينشر الاخلاق ويدعو إلى تجنب الرذائل ولذلك لم نجد إرهابياً واحداً أو متطرفاً واحداً يخرج من عباءة الطرق الصوفية وكان يرى أن التصوف هو الوحيد الذى يمكن أن ينقذ العالم من ظلام المادية والإلحاد وكل الشرور التى غرق فيها كان يرى انه كما قاوم ابناء الطرق الصوفية الاستعمار فى الماضى وواجهوا مخططات التنصير وأحبطوها خاصة فى دول افريقيا واسيا فإنه بإمكانهم الآن نشر السلام بين شعوب العالم من خلال نشر الروحانيات والتعامل الاخلاقى الراقى الذى يدعو إليه الإسلام ديننا الحنيف والالتزام بقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن».

محمود أبوالفيض
شيخ الطريقة الفيضية

توحيد الطرق الصوفية هدفه الأول

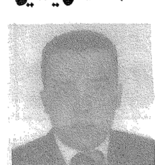


رحمك الله فقيدنا، فقد كان كل همك توحيد كلمة الطرق الصوفية وجمع ابناء الطرق على كلمة سواء فلم تفرق بين ابناء طريقة وأخرى بل كان جميع الصوفية ابناءك تجمعهم تحت جناحيك وتدافع عنهم ضد كل من يحاول التقليل من شأنهم أو التطاول عليهم ومن أجل ذلك رفضت كل المحاولات الرامية إلى تسييس التصوف وتوريطه فى تيارات سياسية تسعى إلى تحقيق مصالح مادية ودنيوية ضيقة وكنت تقول: مال التصوف والسياسة إنما التصوف خلق وزهد وصفاء روح ونفس وتؤكد أن الصوفى لا يسعى لمنصب أو لمصلحة وإنما يعمل من أجل جموع المسلمين والأخذ بأيديهم نحو الطريق السليم طريق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وطريق السلف الصالح ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

إن وفاة السيد ياسين تمثل خسارة فادحة للفكر الإسلامى والدعوة الإسلامية والعالم الإسلامى بأسره، خاصة أبناء الصوفية فقد كان رحمه الله رمزاً عظيماً من رموز ذلك كله وخاصة فى معرفته بالإسلام وصفاء روحه وشفافية نفسه واعتباره قدوة تحتذى وإن حزننا لا يعادله إلا الابتهال إلى الله بأن يطيب ثراه وأن يجعل الجنة مثواه.

أحمد التسقياني
شيخ الطريقة التسقيانية

إلي اللقاء سيدي أحمد كامل ياسين



سيدى لا نملك أمام الأمر إلا أن نطأطيء الرؤس سمعاً وطاعة.. فقد أحب الله أمراً.. أحببناه معه. سيدى أقولها والمرارة فى حلقى والدمعة لا تجف فى مقلتى هل هكذا وبسرعة قبس النور المهدى إلينا من رب العزة به التصوف والمتصوفة، هل عز على القطب أن يظل.. ورحل إلى عالم الشفافية والنور بعيداً عن الدنيا والمتكالبين عليها كنت عظيماً سيدى كنت تملك أسباب الدنيا كلها ولكنك الزاهد فيها وكنت المتواضع وأبهة الجاه والسلطة تلف المكان. لم تكن فقط عف اللسان ولكنك كنت أيضاً عف الأذن فلم تكن تسمع إلا ما يرضى الله. كنت فى الحق ثائراً لا تعرف لك حبيباً إلا الله ومرضاته وكنت عطوفاً تملك بين جنبيك كل دفء الحب وكان دعاؤنا لك دائماً بطول العمر وكأننا

الفــارس الذى فقـدناه



نستشعر فراقك نبكيك سيدى ونبكى حظنا السيىء الذى لم يسعفنا كى نستفيد بأفكارك البناءه وخبراتك الدينية والدنياوية للإرتقاء بالتصوف والصوفية. عوضنا الله عنك خيراً «وعلى الله أن يولى من يصلح».

وفى النهاية لا أقول وداعاً فأنت فى القلب والعين والخاطر ولكن أقول إلى اللقاء.

إبراهيم سلامة الراضى
شيخ الحامدية الشاذلية
خسارة كبيرة لأبناء التصوف والأشراف

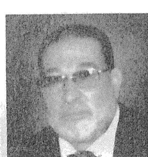


إن رحيل سماحة السيد أحمد كامل ياسين شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونقيب الاشراف يمثل خسارة كبيرة لابناء التصوف وللأشراف فقد كان رحمه الله سنداً كبيراً لهم، دافع عن قضاياهم وكرس حياته لخدمتهم وذلل الكثير من الصعوبات التى كانت تعترض طريقهم وواجه التحديات بشجاعة منقطعة النظير وصبر على المكاره بنفس راضية فجزاه الله عنا خير الجزاء وأسكنه الله الفردوس الأعلي مع أجداده من آل البيت الأبرار الاطهار الأخيار رضي الله عنهم أجمعين وإنا لله وإنا إليه رجعون.

د. عصام زكى إبراهيم
شيخ العشيرة المحمدية
صاحب منهج دعوى متميز

كان سماحة السيد أحمد كامل ياسين نقيب الأشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية صاحب منهج دعوى متميز وفريد رغم أنه لم يكن يلقى الكثير من الدروس والخطب إلى أن كلماته التى كان يلقيها فى المناسبات المختلفة كانت تعبر عن هذا المنهج الإسلامى فى الدعوة والذى اقتبسه من قوله - تعالى - : «ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» وأخذ من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حلمه وعفوه ورحمته التى وسعت الكبير والصغير فالتف حوله ابناء الطرق الصوفية وابناء الأشراف وحمل هو الراية بأمانة صابرا محتسبا ذلك كله عند الله فلم يكن يسعى لدنيا أو جاه أو مال وانما كان يرى أن تلك المناصب زائلة وانها ليست أكثر من وسيلة لجمع الناس حول راية الإسلام وجمعهم على التوحيد وحثهم على الالتفاف حول سنة النبى - صلى الله عليه وسلم - ليقتدوا به فى كل صغيرة وكبيرة، وكان متواضعاً فرفع الله قدره ومكانته وأحبه الناس مصداقا لحديث النبى - صلى الله عليه وسلم - : «من تواضع لله رفعه» ، وكان يعمل على غرس القيم الإسلامية الأصيلة في نفوس ابنائه من خلال النصيحة الهادئة والكلمة المتزنة المعتدلة وكان يبتسم فى وجه الناس ولا يكاد الغضب يعرف إليه طريقاً» وتحلى بوقار العلماء وهيبتهم وكلامهم الجاد المفيد

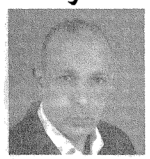
المهندس عبدالخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية
عاش طالب علم يحرص على الاستماع إلى العلماء



كان سماحة السيد أحمد كامل ياسين رحمه الله يحب العلماء ويقربهم من مجلسه ويتقرب هو منهم ويتودد إليهم ويحرص على مجالستهم والاستماع إلى مواعظهم وتوجهاتهم، وكان صديقاً حميماً لكل من الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف والدكتور على جمعة مفتى الجمهورية وكان يحرص على التواصل معهم واستضافتهم فى الندوات التى تقيمها نقابة الأشراف لتوعية أبنائها وتعليمهم وتوجيههم إلى ما ورد فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية وكان يؤمن بالحديث الشريف «العلماء ورثة الأنبياء وان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن

أخذه أخذ بحظ وافر» كان يعتبر نفسه طالباً فى محراب العلم وحسبه مكانة طالب العلم فى الإسلام الذى قال عنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «إن الملائكة تضع اجنحتها طالب العلم رضا بما يصنع» وقوله : «من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقا إلى الجنة» وقد أدرك سماحة السيد أحمد كامل ياسين قيمة وأهمية القرب من العلماء فعاش معهم وبين أيديهم يتعلم ويعلم ابناءه حتى أتاه اليقين فرحمة الله عليه رحمة واسعة ونسأل الله أن يسكنه فسيح جناته وأن يرزق ابناءه ومريديه الصبر والسلوان.

طارق ياسين الرفاعى
شيخ الطريقة الرفاعية
نهض بنقابة الأشراف




«إنا لله وانا إليه راجعون» نحتسب الفقيد عند الله عز وجل ونسأل الله له الجنة وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة ونسأل الله الا يحرمنا أجره والا يفتنا بعده وأن يغفر لنا وله، ونذكر له فى تلك المناسبة أعماله الجليلة فقد جاهد وبذل وقته وجهده وماله حتى نهض بنقابة الأشراف وأقام لها مبنى فخما بجوار مشيخة الأزهر ودار الافتاء يليق بالأشراف كما بذل جهداً كبيراً لجمع كلمة الأشراف وتوحيد صفوفهم كان رحمه الله يحرص على توجيه كل شريف بعدم الاتكال على نسبه وان يعتمد على عمله لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان يقول لابنته فاطمة – رضى الله عنها : «يافاطمة اعملى فإنى لا أغنى عنك من الله شيئاً» وقد أدرك رحمه الله هذا وكان دائماً يحذر ابناءه من الوقوع فى هذا الخطأ ويأمرهم بالعمل والعبادة حتى تقر بهم عين جدهم صلى الله عليه وسلم وحتى يباهى بهم يوم القيامة.

وبجانب ذلك حرص – رحمه الله – على النهوض بمشيخة الطرق الصوفية وكان بصدد تنفيذ خطته فى هذا الصدد لكن عمره لم يمتد حتى يتم تنفيذها تاركا لمن يتحمل المسئولية بعده هذه الإضافة نسأل الله له الرحمة والمغفرة والرضوان رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنة الخلد مع نبيه المصطفى وحبيبه المجتبى صلى الله عليه وسلم.

الشيخ عبدالغنى الجعفرى
شيخ الطريقة الجعفرية
تعامل برقى مع المخالفين



رحم الله سماحة السيد أحمد كامل ياسين فقد كان متواضعا لا يعرف الكبر أو الفخر والتعالى على الآخرين إليه طريقا وكان دمث الأخلاق يحسن استقبال الناس والاستماع إلى مريديه ومحبيه لا يقاطع ولا يجادل وإنما ينصت ويتفهم ويصدر رحب لا يعارض حتى الذين يختلفون معه فى الرأى وإنما يستمع إليهم ثم يقول رأيه فى النهاية دون غضب أو انفعال مثلما يحدث مع بعض الذين شوهوا صورة الإسلام الذى يدعو إلى الأدب فى التعامل والابتعاد عن الفحش وتجنب البذاءة فقد كان رحمه الله عف اللسان طيب القلب وكان نموذجا فى التعامل مع الذين يخالفونه فى الرأى وتلك شيمة الزاهدين المخلصين ندعو للفقيد الراحل بواسع الرحمة والمغفرة وأن يحشره الله مع النبى وآله الطاهرين.

اسامة توكل
حجب النور برحيله

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى».. صدق الله العظيم.

إن فقد الأحباب المخلصين بالموت خسارة إنسانية كبرى، إن الناس يحسون عندئذ أن ضوءا مشعا قد خبأ، وأن نورا يهديهم قد احتجب، ولقد كان هذا قريبا من إحساسنا بموت الشيخ أحمد كامل ياسين الرفاعي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونقيب السادة الأشراف يرحمه الله تبارك وتعالى.

فبقلوب يملؤها الحزن والأسى ومؤمنة بقضاء الله وقدره نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى ابناء الطرق الصوفية جميعاً بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى سائلين المولى جل جلاله أن يتغمده بواسع رحمته وعظيم غفرانه وأن يسكنه فسيح جناته وندعو المولى أن يرفع درجة الفقيد فى عليين، وأن يحشره مع سيد المرسلين وآله الطاهرين وأن يجنب الإسلام والمسلمين كل سوء ومكروه وإنا لله وإنا إليه راجعون.



«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم»

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تنعى الطريقة الدسوقية المحمدية إلى العالم الإسلامى ، علما من أعلام التصوف الإسلامى الذى وهب حياته فى سبيل نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة ، وجاهد للدفاع عن السيرة النبوية العطرة!

المغفور له الشريف **أحمد كامل ياسين الرفاعى**

نقيب السادة الأشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية

وشيخ الطريقة الرفاعية

رحم الله شيخنا الجليل الوقور واسكنه فسيح جناته



• وأبناء الطريقة الدسوقية المحمدية يبتهلون إلى الله سبحانه وتعالى أن يمنح

السيد عبد الهادى أحمد القصبى

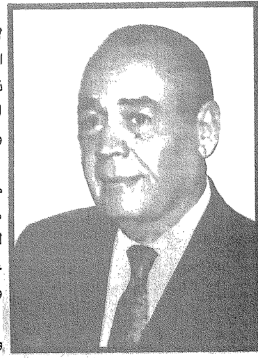
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

التوفيق والسداد من أجل رفع راية الإسلام والارتقاء بالمسيرة الصوفية

حوار مع صاحب السماحة (٧٣)

وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً

الحكمة قدرها الملك العلام حالت بيني وبين لقاء سماحة مولانا الإمام السيد أحمد كامل ياسين حيث أنابني سماحته لإلقاء كلمته في مولد القطب الكبير سيدي إبراهيم الدسوقي، وكان يحدو بي الشوق أن ألتقي بمعاليه في مدينة دسوق وأجرى مع سيادته حواري الشهري المعتاد لمجلة التصوف الإسلامي حيث العبق الروحاني العتيق.



وانعقد المؤتمر الصوفي الكبير والذي حضره من كافة شرائح المجتمع المصري وأبناء الطرق الصوفية الجمع الكثير، وكان سماحته الغائب الحاضر الحائز من الكل أسمى آيات المحبة والتقدير.

دارت محاضرات المؤتمر وأبانت أن التصوف منهج حياة، وفيه أمن ورقي المجتمعات، مما جعل السيد الوزير محافظ الإقليم بعد سماعه ماقيل عن التصوف وعن ما يحتويه من آداب وسلوكيات، أن يقول بملأ فيه: أنا صوفي.

نعم.. لقد أظهر المؤتمر طريق القوم المبرأ من اللوم، وتمسك السادة الصوفية بالسمة المحمدية، وأن طريقهم هو طريق اتباع، لا طريق ابتداع، وكل أهله هم أهل أدب تام مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم، وكل شيخ مع أفراد طريقته غايتهم أن يكونوا عناصر فاعلة لرفعة أمته صلى الله عليه وسلم، وخدمة شريعته ونصرة منهاجه وسيرته، لا يشذون عن السواد الأعظم اتباعاً لأوامره صلى الله عليه وسلم، بل يرشدون الأنام لإعزاز شأن الإسلام، وبيان وسطيته ورحمته مع تمام الالتزام، بما أمر به الله وجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن باب التحدث بنعمة الله لاقى المؤتمر النجاح ومن الحضور الرفادة والابتهاج، وكان ذلك ثمرة بذل الجهود في الإعداد، فكان بفضل الله التوفيق والسداد.

وحسب ما ركب الله في طبيعة الإنسان أنه باستنفاذه طاقة الأجسام والأذهان يستسلم للاسترخاء والذى معه لا يشعر على وجه الدقة بمرور الأيام والأزمان.

وفعلاً مر أسبوع وأسبوعين، وحسب ترتيبي الذهني واليقيني أنني من رحاب شيخي أبي العينين سأشد رحلي إلى رحاب مولانا الإمام الحسين حيث ألتقي في نقابة الأشراف كسابق عادتي بسماحة شيخ المشايخ وأجرى حواري محققا بغيتي.

وفجأة يأتيني الخبر أنني لن ألقاه منذ الآن في هذا الدار، فقد ذهب إلى دار القرار، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وعندها ثبتني اله وله الفضل والمنة فقلت:

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم أمدني ربي بثبات وقوة وركبت سيارتي وسافرت متوجهاً لأبي عبدالله مولانا الإمام الحسين زائراً وقائلاً:

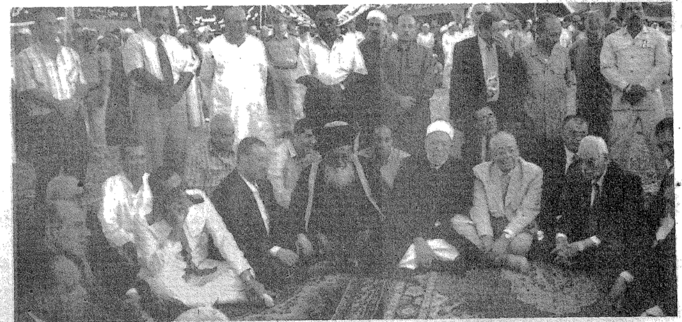
وذكر آل البيت يشجي المؤمنين
رحمة الله عليهم أجمعين
إنا إذا زلزل الدهر بنا
ثبتوا الإيمان فينا واليقين

مريد



صورة تذكارية مع الشيخ الشعراوى والعلماء الأجلاء





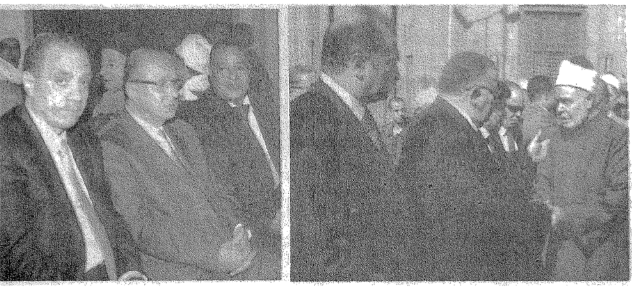
مع المغفور له الشيخ حسن الشناوي أثناء الجمع الأحمدي بطنطا



فى اجتماع الجمعية العمومية



آخر صورة للسيد أحمد كامل ياسين مع محافظ الغربية فى احتفال مولد السيد البدوى



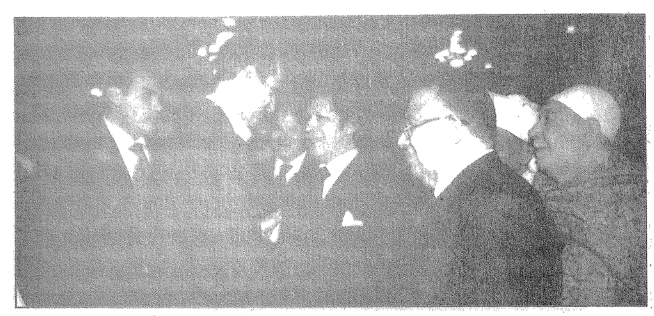
د. حمدي زقزوق وزير الأوقاف أثناء تقديم واجب العزاء

د. سيد طنطاوى يقدم العزاء للسيد الشريف

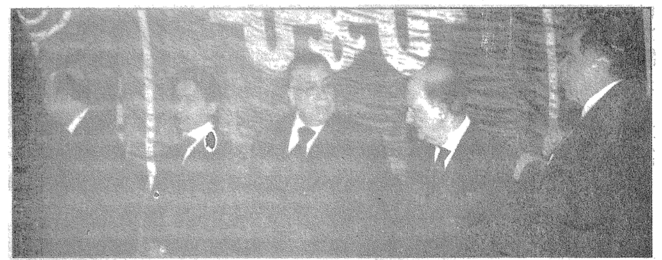
الفارس الذى فقدناه

قراءة الفاتحة على جثمان المغفور له

د. سيد طنطاوي شيخ الأزهر يأم المصلين في صلاة الجنازة



السيد جمال مبارك يقدم واجب العزاء في الفقيد للسيد الشريف ويظهر في الصورة السيد قذاف الدم



المهندس أحمد عز وبجواره السيد الشريف في استقبال المعزيين



السيد كمال الشاذلي ود.عمر هاشم والشيخ أبو العزائم والسيد الشرنوبى أثناء العزاء

مؤتمر برشلونة يستهدف تشويه صورة الإسلام..
علماء الأزهر يرفضون إلغاء عدة المطلقات والأرامل

أكد علماء الأزهر رفضهم إلغاء عدة المرأة وقالوا إن العدة مسألة أساسية في الإسلام وردت بشأنها نصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية سواء بالنسبة للمطلقة أو المتوفي عنها زوجها أو بالنسبة لزوجها المفقود الذي ترجي أو لا ترجي عودته .

وانتقد العلماء الدعوات التي تطالب بإلغاء العدة وقالوا إن مثل هذه الدعوات لا تريد خيرا بالإسلام والمسلمين .

كان المؤتمر الثالث للمرأة المسلمة الذي عقد في مدينة برشلونه الاسبانية مؤخرا وشاركت فيه سيدات مسلمات من مختلف دول العالم - يحسين علي التيار العلماني - قد طالب بإلغاء عدة المرأة وحد الرجم وختان الإناث ومراجعة عدد من الأحكام الدينية المتعلقة بالمرأة مثل تعدد الزوجات كما طالب المؤتمر بعولمة قضايا حقوق المرأة وربط حقوق النساء في كل بلدان العالم ببعضها البعض ودمج المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية .

وذكر علماء الأزهر أن مثل هذه المؤتمرات تأتى فى إطار الجهود الغربية المتواصلة التي تستهدف تطويع التعاليم الإسلامية المتعلقة بالمرأة وفق المناهج العلمانية المتحررة التى تتعارض مع الإسلام مؤكدين أن المؤتمر يهدف الى تشويه صورة الإسلام وتقديمه إلى الغربيين والعالم على أنه دين يضطهد المرأة ويرفض منحها حقوقها.

ودعا علماء الأزهر الى ضرورة الرد على هذه المزاعم وتقديم الرؤية الإسلامية السليمة فى القضايا التى قدمها المؤتمر وتفنيد المزاعم التى حاول الترويج لها .

يذكر أن مؤتمرا عقد بالجزائر قبل سنوات كان قد طالب باستبدال العدة بالكشف الطبى على المرأة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها بحيث يتم التأكد من استبراء الرحم من خلال هذا الكشف.

وأشار العلماء إلى أن العدة لها حكمة تشريعية وتحافظ على المرأة وتصون كرامتها وتراعى العلاقات الانسانية بين الزوجين مطالبين بضرورة أن تراعى المؤتمرات النسائية الأحكام الثابتة والتى لا مجال للاجتهاد فيها وعدم الانسياق وراء تقليد المجتمعات الغربية.

وأكد العلماء على ضرورة نشر الثقافة الإسلامية والقضاء على الأمية الدينية حتى لا يتورط المسلمون فيما يغضب الله وحتى لايشغلوا أنفسهم باللغو والدعوات التافهة التى تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية .

دراسات علمية

تشير الدراسات العلمية أن فترة العدة تستهدف التأكد من خلو رحم المرأة موضحة أن السائل المنوى يختلف من شخص الى آخر مثلما تختلف بصمة الاصبع وأن لكل رجل شفرة خاصة به .

وتوضح إنه لهذا السبب تصاب جميع ممارسات الدعارة بمرض سرطان الرحم لأن المرأة تحمل داخل جسدها ما يشبه جهاز كمبيوتر يختزن شفرة الرجل الذى يعاشرها وإذا دخلت على هذا الكمبيوتر أكثر من شفرة إنما دخل فيروس الى الكمبيوتر ولذلك يصاب بالخلل والاضطراب .

وتؤكد الدراسات أن المرأة تحتاج نفس فترة العدة التى شرعها الإسلام حتى تستطيع استقبال شفرة جديدة دون إصابتها بأذى وهذا يفسر سبب زواج المرأة بواحد فقط وعدم تعدد الأزواج .

ويرجع العلماء سبب اختلاف مدة العدة بين المطلقة والأرملة الى أن الأرملة تحتاج وقتا أطول من المطلقة لنسيان هذه الشفرة وذلك بسبب حالتها النفسية لأنها تكون حزينة أكثر على فقدان زوجها لأنها لم تصب منه بضرر الطلاق وإنما توفاه الله ولذلك لا تستطيع نسيان ذلك الزوج الذى عاشت معه حياة سعيدة لأن طبع المرأة الغريزى الوفاء والإخلاص للرجل .

أحكام متعددة

يقول الدكتور محمد الدسوقي استاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر :

إن العدة شرعت لعدة أسباب منها استبراء الرحم حتى لا تختلط المياه وتشتبه الأنساب والتأكيد على عظمة أمر النجاح والرفع من شأنه فهو لا يصح إلا بحضور الرجال ولا يرتفع الا بانتظار طويل مؤكدا أنه لولا ذلك لكان الزواج بمنزلة لعب الصبيان .

ويضيف :

إن من حكمة العدة أيضا اظهار الحداد على زوال نعمة النكاح التى هى من أجل النعم وخصوصا فيمن مات عنها زوجها وذلك بترك الزينة واظهار الحزن ليظهر حسن وفائها وغض طرفها عن غيره .

موضحا أن عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام لأن الأربعة أشهر مدة تنفخ فيها الروح فى الجنين أى ثلاثة أربعينات ولا يتأخر عنها تحركه غالبا وتم زيادة عشرة أيام لظهور تلك الحركة وبذلك يتم التأكد من عدم وجود حمل من الزوج الأول .

ويشير إلى أن عدة الطلاق جاءت بالقروء أو ما يقوم مقامها وعدة الموت بالأشهر فإن المرأة فى الطلاق لا تحتاج الى ظهور الحمل لأن صاحب النسب قائم ينظر الى مصلحة النسب بالعلامات والفراش فجاز أن تعتد بما لايعلم إلا بإخبارها بخلاف المتوفى عنها زوجها لأن الزوج الذى كان يعرف حالها قد مات ولأن العامة لا تكتفى بالأمر الخفى فجعل الشارع عدتها أمرا ظاهرا .

ويحدد د. الدسوقى أنواع المعتدات فى الحامل وعدتها بوضع الحمل فلو وضعت حملها بعد يوم انتهت عدتها ، قال تعالى «**وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن**» وأيضا المتوفى عنها زوجها وهى غير حامل: عدتها أربعة أشهر وعشرة أيام إذا كانت حرة، والمرأة التى تحيض وهى غير حامل وعدتها ثلاث حيضات للحرة، أما المرأة التى لا تحيض وفارقها زوجها حيا فعدتها ثلاثة أشهر إن كانت حرة يقول تعالى : «**واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن**» أما من ارتفع حيضها ولم تعرف سببه فعدتها إن كانت حرة سنة، تسعة أشهر للحمل وثلاثة أشهر للعدة، وامرأة المفقود تعتد أربع سنين من فقده إن كان الغالب عليه إنه مات وإن كان يرجى حياته وظاهر غيبته السلامة فتنتظر حتى يكمل تسعين سنة من ولادته فإن لم يترك لها نفقة فلها حق طلب الفسخ .



د. زكي عثمان : العدة وردت بها نصوص قاطعة لا مجال للاجتهاد فيها

د. رأفت عثمان : التشريع الإلهي كرم المرأة ورفض أن تعامل كإناث الحيوانات

لغو فارغ

ويؤكد الدكتور زكي عثمان الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر:

إن ما صدر عن المؤتمر النسائى فى اسبانيا لغو فارغ لا يعتد به مشيرا إلى أن الطب أو غيره لن يكون بديلا عن كلمات الله مهما بلغ من الصدق والاحكام بالإضافة إلى أن براءة الرحم ليست هى علة تشريع ايجاب العدة على المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن وإلا لما فرضت العدة على اليائسة من المحيض وهى التى لا تنجب لكبر سنها .

ويضيف قائلا :

لقد حدد القرآن الكريم والسنة النبوية عدة الوفاة وعدة الطلاق على اختلاف أحوال المطلقة فالمطلقة التى تحيض عدتها ثلاث حيضات أي ما يعادل ثلاثة أشهر لقوله تعالى « **والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء** » أما المطلقة التى هى فى سن اليأس فعدتها ثلاثة أشهر وإن كانت المطلقة ممن لا تحيض حتى قبل سن اليأس فعدتها أيضا ثلاثة أشهر لقوله تعالى : « **واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن** » .

ويستطرد الدكتور عثمان :

أما المتوفى عنها زوجها فعدتها أربعة أشهر وعشر ليال لقوله تعالى : «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا » . مشيرا إلى أنه إذا كانت المطلقة أو المتوفى عنها زوجها حاملا فعدة كل منهما تنتهى بوضع الحمل لقوله تعالى : « **وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن** » .

مسألة فرعية

ويشير الى أن الإسلام أغلق باب الاجتهاد فى العدة الا فى مسألة فرعية واحدة هى أن المتوفى عنها زوجها قد تكون حاملا وعدة الحوامل تنتهى بوضع الحمل والقرآن ينص على أن عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر ليال موضحا أن بعض العلماء قال إن عدة الحامل المتوفى عنها زوجها هى أقصى الأجلين بمعنى أنها إذا وضعت قبل مرور الأربعة أشهر وعشر ليال فإنها تنتظر انقضاء المدة ولا تنتهى عدتها بوضع الحمل وإذا مرت عليها مدة العدة ولا تزال حاملا انتظرت وضع الحمل فى حين ذهب علماء آخرون إلى أن وضع الحمل ولو بعد يوم واحد من وفاة الزوج يعتبر منهيا للعدة ولا تنتظر مرور المدة المذكورة أما مرور المدة مع بقاء الحمل فلا ينهى العدة .

ويخلص الدكتور عثمان الى ضرورة الالتزام بشرع الله وعدم الخروج عليه بأية صورة من الصور لقوله تعالى : (**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم**) ولقوله أيضا : (**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم**) فتشريع الله فيه حكم كثيرة لا نعلمها.

احترام المرأة

ويشير الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق بجامعة الأزهر :

إن العدة هى المدة التى أوجب الله على المرأة أن تنتظر حتى نهايتها وبالتالى يجوز لها أن تتزوج بغير زوجها الذى طلقها أو زوجها الذى توفى عنها موضحا أن العدة تدل على مدى احترام التشريعات الإلهية للمرأة فليست المرأة كإناث الحيوانات يتداولها الذكور دون ضوابط أو قيم وإنما هى إنسان كرمه الله عز وجل فهى أحد النوعين لبنى آدم وقد كرم الله بنى آدم وفضلهم على كثير من خلقه بقوله تعالى «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) .

ويوضح أن الفترة الزمنية «العدة» التى تفصل بين افتراق الزوجين وزواج المرأة من رجل آخر لها حكمها المتعددة وأول هذه الحكم معرفة براءة الرحم لأن المرأة إذا طلقت أو توفى عنها زوجها فمن المحتمل أن تكون حاملا وحتى يتم التأكد من براءة الرحم فلابد من فترة زمنية لمعرفة ذلك .

أما الحكمة الثانية فتتمثل فى أن مكانة المرأة بوصفها انسانا كرمها الله عز وجل تتنافى اطلاقا مع فكرة التداول بين الرجال كما يحدث بين ذكور وإناث الحيوانات وإذا كان العلم يستطيع الآن بواسطة الأشعة والتحليلات معرفة ما إذا كانت المطلقة أو الأرملة حاملا أو غير حامل فإن ذلك لا يبرر أن تطلق المرأة أو يموت عنها زوجها فى الساعة العاشرة مثلا وتتزوج غيره بعد نصف ساعة أو أكثر أو أقل لأن الأشعة أو التحليلات أثبتت أنها غير حامل لأن التعامل مع المرأة بهذه الصورة يجعلها كالبقرة مع الثيران . بل تكون أقرب الى تعامل الكلاب ذكورها مع إناثها .

ويتساءل الدكتور عثمان :

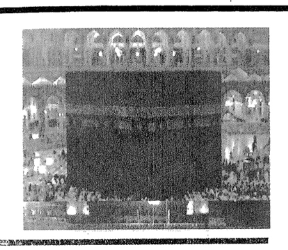
أية امرأة التى ترضى بمثل هذا الوضع المشين؟ وهل مثل هذه المرأة تحترم آدميتها وإنسانيتها؟ مشيرا الى أن من تدعو الى الغاء العدة فكأنها توافق ضمنياً على أن تعامل كإناث الحيوانات وهذا انحطاط فى التفكير ولا ترضاه امرأة تحترم نفسها لأنه عندما تلغى العدة فماذا يكون الفارق بين المرأة وإناث الكلاب أو الخنازير ؟

ويضيف :

أما الحكمة الثالثة للعدة فتتمثل فى احترام وتقدير العلاقات الانسانية الحتمية خاصة العلاقة الزوجية التى عبر عنها القرآن الكريم بقوله تعالى : (**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**) ولقوله أيضا (**هن لباس لكم وأنتم لباس لهن**) مشيرا إلى أن مثل هذه العلاقات الحميمة لا تلغى فى لحظة أو فى ساعة وإنما لابد من فترة تشعر بالوفاء واحترام الذكرى التى كانت بين الزوجين حتى لو كان الطلاق هو الذى فرقها لأنه لا يتصور ارتباط زوجين بهذا العقد الذى وصفه الله عز وجل بأنه الميثاق الغليظ ثم يتناسى هذا الميثاق الغليظ فى دقائق أو ساعات .

تحقيق : أحمد عطية

الحنين لبيت الله الحرام



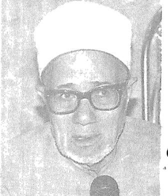
قال الله تعالى
(وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)
صدق الله العظيم

كلما دار الزمن وأقبل هلال شهر ذى الحجة حرك فى نفوس المسلمين فى شتى بقاع الأرض كوامن الشوق والحنين إلى البيت الحرام بأقدس بقاع الأرض مكة المكرمة وفضائل البيت الحرام كثيرة العدد منها ماروى البيهقى فى كتاب شعب الإيمان عن أبى ذر قال «قلت يارسول الله أى مسجد وضع على الأرض أولا؟ قال المسجد الحرام قلت ثم أى قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما؟ قال أربعون سنة فأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد» أخرجه فى الصحيحين . وعن عبدالله بن عمر قال خلق البيت قبل الأرض بألفى عام ثم دحيت الأرض منه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم أول بقعة وضعت فى الأرض موضع البيت ثم مدت منها الأرض وإن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض جبل أبو قبيس ثم مدت منه الجبال وعن دهب ابن منبه قال إن آدم عليه السلام لما أهبط الى الأرض استوحش منها لما رأى من سعتها ولأنه لم ير فيها أحد غيره فقال يارب أما لأرضك هذه عامر يسبحك فيها ويقدس لك غيرى فقال الله تعالى إنى سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدى ويقدس لى وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى فيسبحنى فيها خلقى وسأبوئك منها بيتا أختارة لنفسى وأخصه بكرامتى وأوثره على بيوت الأرض كلها باسمى وأسميه بيتى أعظمه بعظمتى وأحوطه بحرمتى وأجعله أحق البيوت كلها وأولاها بذكرى وأضعه فى البقعة التى اخترت لنفسى فإنى اخترت مكانه يوم خلقت السموات والأرض أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما آمنا أحرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمه بحرمتى فقد عظم حرمتى ومن أحله فقد أباح حرمتى ومن أمنه أهله فقد استوجب بذلك أمانى ومن أخافهم فقد أخافنى ومن عظم شأنه فقد عظم فى عينى ومن تهاون به فقد صغر فى عينى سكانها جيرانى وعمارها وفدى وزوارها أضيافى أجعله أول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السماء والأرض يأتونه شعثا غبرا «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» (الحج ٢٧) يعجون بالتكبير عجا ويثجون بالتلبية ثجا فمن اعتمره لايريد غيرى فقد زارنى وضافنى ونزل بى ووفد علىّ فحق لى أتحفه بكرامتى وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وزواره وأن يسعف كل واحد منهم بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم يعمره من بعدك الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرناً بعد قرن ونبياً بعد نبي حتي ينتهي بعد ذلك الي نبي من ولدك يقال له محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين فأجعله من سكانه وعماره وحماته وولاته يكون أمينى عليه مادام حيا إذا انقلب الىّ وجدنى قد أوفرت له من أجره ما يتمكن به من القربة إلى الوسيلة عندى وأجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه وتكرمته لنبى من ولدك قبل هذا النبى وهو أبوه يقال له ابراهيم ارفع له قواعده واقضى على يديه عمارته وأعلمه مشاعره ومناسكه وأجعله أمة واحدة قانتا قائما بأمرى داعيا إلى سبيلى اجتبيه وأهديه إلى صراط مستقيم ابتليه فيصبر وأعافيه فيشكر وآمره فيفعل وينذر لى فيضى ويدعونى فاستجيب دعوته فى ولده وذريته من بعده وأشفعه فيهم وأجعلهم أهل ذلك البيت وولاته وحماته وسقاته وخدامه وخزانه وحجابه حتى يبدلوا أو يغيروا واجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الجن والأنس.

وعن عطاء قال أهبط آدم بالهند فقال يارب مالى لا أسمع صوت الملائكة كما كنت اسمعها فى الجنة قال بخطيئتك يا آدم فانطلق إلى مكة فابن بها بيتا تطوف به كما رأيتهم

بقلم :
عبد الجليل محمد التهامى
مستشار وزارة الأوقاف



هذا البيت أنزله الله تعالى من السماء ياقوتة مجوفة مع آدم عليه السلام

يطوفون فانطلق الى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمى آدم قرى وأنهارا وعمارة ومابين خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة.

وسأل عمر كعبا فقال أخبرنى عن هذا البيت فقال إن هذا البيت أنزله الله تعالى من السماء ياقوتة مجوفة مع آدم عليه السلام فقال يا آدم إن هذا بيتى فطف حوله وصل حوله كما رأيت الملائكة تطوف حول عرشى وتصلى ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة فوضع البيت على القواعد فلما أغرق الله قوم نوح رفعه الله وبقيت قواعده وعن على رضى الله عنه قال البيت المعمور بيت فى السماء يقال له الصراح وهو بحيال الكعبة من فوقها حرمته فى السماء كحرمة البيت فى الأرض يصلى فيه كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون إليه أبدا . وذكر على رضى الله عنه أنه مر عليه الدهر بعد بناء ابراهيم فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما أرادوا أن يرفعو الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا يحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من خرج عليهم فقضى بينهم أن يجعلوا الحجر فى مرط ثم ترفعه جميع القبائل فرفعوه كلهم فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه .

وعن الزهرى قال : بلغنى أنهم وجدوا فى مقام ابراهيم عليه السلام ثلاثة صفوح فى كل صفح منها كتاب (فى الصفح الأول) أنا الله ذو بكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفا وباركت لأهلها فى اللحم واللبن (وفى الصفح الثانى) أنا الله ذو بكة خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته (وفى الصفح الثالث) أنا الله ذو بكة خلقت الخير والشر فطوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه .

الأكثرون من أهل الأخبار على أن البيت كان موجودا قبل ابراهيم عليه السلام واحتجوا بقوله تعالى : «وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت» فإن هذا صريح فى أن تلك القواعد عنه كانت موجودة فهدمت إلا أن إبراهيم عليه السلام رفعها وعمرها .

الأكثرون من أهل العلم اتفقوا على أن سيدنا اسماعيل عليه السلام كان شريكا لأبيه ابراهيم عليه السلام فى رفع القواعد من البيت والتقدير «وإذ يرفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت». والدليل عليه أنه تعالى عطف اسماعيل على ابراهيم فلابد وأن يكون ذلك فى فعل من الأفعال التى سلف ذكرها ولم يتقدم الا رفع القواعد من البيت فوجب أن يكون اسماعيل معطوفا على ابراهيم فى ذلك ثم إن اشتراكهما فى ذلك يحتمل وجهين الأول أن يشتركا فى البناء ورفع الجدران والثانى أن يكون أحدهما بانيا للبيت والآخر يرفع اليه الحجر والطين ويهيىء له الآلات والأدوات وعلى الوجهين تصح إضافة الرفع إليهما وإن كان الوجه الأول أدخل فى الحقيقة ومن الناس من قال إن اسماعيل فى ذلك الوقت كان صغيرا وروى معناه عن على رضى الله عنه وأنه لما بنى البيت خرج وخلف اسماعيل وهاجر فقالا الى من تكلنا؟ فقال ابراهيم عليه السلام الى الله فعطش اسماعيل فلم ير شيئا من الماء فناداهما جبريل عليه السلام وفحص الأرض بأصبعه فنبعت زمزم وهؤلاء جعلوا الوقف على قوله تعالى من البيت ثم ابتدءوا «واسماعيل ربنا تقبل منا» طاعتنا بناء هذا البيت فعلى هذا التقدير يكون اسماعيل شريكا فى الدعاء لا فى البناء وهذا التأويل ضعيف لأن قوله تعالى «تقبل منا» ليس فيه ما يدل على أنه تعالى ماذا يقبل فوجب صرفه إلى المذكور السابق وهو رفع البيت فإذا لم يكن ذلك من فعله كيف يدعو الله بأن يتقبله منه فإذن هذا القول على خلاف ظاهر القرآن فوجب رده وثبت أن سيدنا اسماعيل اشترك مع ابنه ابراهيم عليهما السلام فى بناء البيت الحرام .

اللهم تقبل اعمال حجاج بيت الله الحرام هذا العام ووفق من لم يسعده الحظ فى الحج هذا العام الحج العام القادم إن شاء الله تعالى .

لأول مرة.. شركات السياحة تعجز عن استكمال أعدادها من الحجاج

انخفاض عدد غرف الفنادق أدى إلى زيادة الأسعار ٣٠٪

تحقيق : صلاح طه

●● ارتفاع أسعار الحج وتكلفته أصبح قضية المواطن المصري في تلك الأيام المباركة من كل عام خاصة مع ثبات عدد تأشيرات حج القرعة الذى تشرف عليه وزارة الداخلية بالمقارنة بالأعداد التى تتقدم للحج فعلى سبيل المثال القاهرة يتقدم إليها مايقرب من سبعين ألف طلب لحج القرعة لم يقبل سوى خمسة وعشرين ألفاً بعد قيام وزارة الداخلية بتحديد فرصة واحدة للحج فى العمر حتى تعطى الفرصة لكل مواطن لم يسبق له الحج قبل ذلك حيث في الأعوام السابقة كانت تسمح لحاج القرعة بالحج مرة أخرى مادام قد مر على الحجة السابقة خمس سنوات ورغم هذه القرارات التى تعد أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى حج مرة واحدة طوال حياته إلا أن أسعار الحج هذا العام أصبحت نار وتنافس شركات السياحة في المضاربة والاحتكار في تأشيرات الحج السياحي حتى أصبح يردد المصريون اسماء جديدة على أنواع الحج منها الحج السياحى وحج الصفوة والأثرياء وحج الخمس نجوم والحج الفاخر وغيرها من الاسماء التى تخرج هذه الفريضة من مكانتها وجوهرها وهو التقوى وتطهير النفس والضمير من كل سوء قال تعالى «لن ينال الله لحومها ودماءها ولكن يناله التقوى منكم».

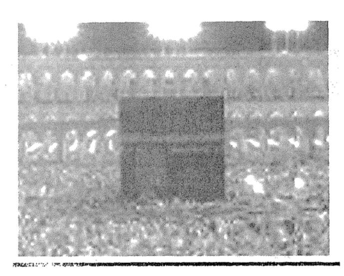
هل يمكن أن يأتي يوم يحرم فيه الفقراء من حج بيت الله الحرام في ظل زيادة أعداد السكان ٧٨ مليون و٤٠٠ ألف نسمة وبناء على هذا العدد كما يقول السفير أحمد رزق مساعد وزير الداخلية للشئون القنصلية والمصريين بالخارج والهجرة واللاجئين :

ينص الاتفاق بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والموقع بمكة المكرمة فى ٢٠٠٨/٤/٢٠ والذى ينظم ترتيبات وأسس الحج على أن حصة مصر الرسمية لموسم الحج لعام ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م تبلغ ٦٢٠٠٠ ألف حاج بزيادة قدرها ٥٠٠٠ حاج عن العام الماضي ٢٠٠٧ وقد تم تخصيص الزيادة كلها لصالح حجاج القرعة وأوضح مساعد وزير الخارجية أنه يمكن بالاتفاق زيادة حصة مصر من الحجاج لتصبح ٧٥٤٠٠ ألف حاج وذلك على أساس ١٠٪ من التعداد السكاني وثانيا لقرار مجلس وزراء منظمة المؤتمر الإسلامى الخاص بتحديد نسب الحجاج بواقع ألف حاج لكل مليون نسمة على أن يتم إشعار الجانب السعودى بأية زيادة فى هذه الحدود قبل ١٦ أغسطس ٢٠٠٨.

وقال السفير أحمد رزق:

وفقا لهذا العدد يتم توزيع حصة مصر من الحجيج والبالغة (٧٥٤٠٠) على النحرو التالى ٣٦٥٠٠ لحجاج القرعة و٢٠٠٠٠ ألف لحجاج السياحة لوزارة التضامن الاجتماعى و٢٠,٠٠٠ ألف لحجاج القرعة السياحة و٣٥٠٠ تأشيرة للوزارات والهيئات المعنية بالدولة و١٤٠٠ للبعثة الطبية والإدارية و٢٥٠ تأشيرة للعمالة من سائقى الحافلات ويقترح مصدر أمنى أن تزداد حصة حج القرعة ويتم تخصيص ٩٠٪ من التأشيرات لصالح الفقراء من حجاج القرعة وتشرف على ذلك وزارتان الداخلية والتضامن الاجتماعى حتى لا نعطى الفرصة لبعض الجمعيات التى تبلغ فى زيادة تكلفة الحج حيث بلغت هذا العام ابتداء من ٣٥٠٠٠ جنيه فى بعض الجمعيات و٥٠ ألف للشركات السياحية وتصل إلى ١٠٠ ألف باختلاف الدرجات والخدمات التى تقدم الأمر الذى يدفع هذه الشركات اللجوء إلى شراء التأشيرات من بعض الجمعيات والمؤسسات والأفراد بمبالغ وصلت إلى ١٨٠٠٠ جنيه للتأشيرة الواحدة وهذا جعل شركات السياحة تعجز لأول مرة عن اكمال أعدادها من الحجاج وهو الأمر الذى جعل الحج يدخل عالم النخبة أو السمسرة والبيزنس والخمس نجوم وغيرها من المسميات التى أطلقت عليها بطبع أنواع مختلفة من الكتيبات تحوى العديد من الوسائل والميزات التى يتمتع بها الحاج مثل مشاركة بعض الدعاة الجدد الخيم المكيفة مفروشة بالسجاد ، والجلسات العربية، تكييف فريون، الطعام الساخن ، والفاخر الغرف المنفردة والمكيفة والسيارات بوفية مفتوح ٢٤ ساعة مشروبات باردة وساخنة خاصة بالسيدات وأخرى للرجال وحمامات مجهزة للرجال والنساء وهى صورة تدعو إلى الإسراف والرياء والمبالغة والخروج عن شريعة الإسلام فى الانضباط والوسطية من هنا لابد من إعادة هذه الفريضة الرفيعة إلى هدفها الصحيح وهى تقوى الله ؛

من هنا يجب على كل مسلم أن يبتعد عن المظاهر التي قد تبطل هذه الفريضة وينأى بنفسه عن صور الرياء والتفاخر بين الناس أو اللجوء إلى بعض الدعاة فى الفضائيات الذين يرون فيهم القدرة علي قيادة أفواجهم وإتمام شعائر الحج بصورة صحيحة فيقبلون على تلك الشركات السياحية ويدفعون مبالغ طائلة بلغت هذا العام مائة ألف جنيه لوجود الداعية الفلانى فى هذه الشركة حيث أن هذه الأفواج



تتمتع بمميزات ووسائل ترفيه بشكل خاص مثل التكييف المميز داخل الخيام فى وقفة عرفات والإقامة فى فنادق الخمسة نجوم وأفضل أنواع الطعام ووسائل النقل المكيف أيضاً بينما البسطاء من المصريين يتكدسون داخل أتوبيسات النقل بعضهم فوق بعض ولا يجدون مكاناً آدمياً في بعض الأماكن .

وبدأت هذه الشركات كما يقول حسن حسين من قطاع السياحة فرض أسعار خيالية في رسوم الحج نظراً لقلة عدد التأشيرات الممنوحة لكل شركة فضلا عن ارتفاع أسعار تذاكر الطيران التى بلغت ما بين ٥ – ٣٧ ألف جنيه وأسعار الفنادق الكبري التي زاد سعرها ٣٠٪ هذا العام فضلا عن ارتفاع أسعار النقل الداخلى ووسائل الراحة والترفيه والنفقات الإدارية للبعثات والمشرفين والمطوفين كل تلك التكاليف تضاف على الحاج وقد تراوحت أسعار الشركات السياحية هذا العام ما بين ٤٥ ألف جنيه وستين ألف جنيه للحج السياحى أما الفاخر فتتراوح أسعاره بين ٨٠ ألف إلى مائة ألف جنيه نظراً لأن شركة السياحة قد تطلب في كل تأشيرة تحصل عليها مبلغاً يتراوح ما بين عشرة إلى خمسة عشر ألف جنيها للتأشيرة الواحدة ولابد من تغطية هذا المبلغ فالقضية أصبحت بيزنس كبير تمارسه معظم شركات السياحة مادامت تجد الأثرياء ورجال الأعمال وغيرهم من الذين يتوقون إلى أداء الشعيرة كلما ضاقت أنفسهم واشتاقت لزيارة الحبيب محمد صلي الله عليه وسلم ولبيت الله الحرام والكعبة المشرفة .

البداية مع الدكتور شوقى عبداللطيف وكيل أول وزارة الأوقاف حيث أكد :

إن الإسلام دين اليسر والوسطية ويعمل دائماً لصالح الإنسانية والعبادات هى تزكية للنفس والضمير والحج من فرائض الإسلام الخمس ورغم قدرها ورفعة شأنها إلا أن الله لم يفرضها إلا على المستطيع وتؤدى مرة واحدة فى العمر وهو ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى «حجة الوداع» والحج مثل الصلاة المفروضة يجب أن يسبقه النية أما عن الاستطاعة يقول تعالى «**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت**» ومن هنا فقد أفتى بعض الفقهاء على إجازة أن يقوم الحاج بعمل جمعية لأداء الفريضة بشرط أن يكون على قدر الوفاء بسدادها من عمله القائم أو ما سيحصل عليه من معاش أو مكافأة نهاية الخدمة في تاريخ محدد معروف حيث تعد هذه الجمعية ديناً واجب الوفاء وأمانة يجب حفظها [illegible] الفقهاء يفضل من يؤديها من يسر الله عليه الأمر [illegible] الإنسان بعد الوفاء بضرورات الحاجات الضرورية ومن هنا تتضح أهمية أداء الفريضة دون إسراف أو تبذير أو سعي وراء الظاهر أو أي طريق للرياء لأنه يعد مفسدة لهذه الشعيرة العظيمة التي يجب أن تبنى على الإخلاص والمال الحلال وأن تكون خالصة لله [illegible] الفريضة هو تقوى الله وطلب المغفرة وطهارة النفس وليس [illegible] قال صلى الله عليه وسلم «**من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**» .

ويقول د. منيع عبدالحليم محمود عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سابقا في وصف فريضة الحج:

إنها ركن من أركان الإسلام [illegible] على المسلم المكلف المستطيع مرة واحدة فى العمر [illegible] الداخلية هذا العام لتحقيق التكافؤ بين البسطاء من الناس الذين يتقدمون لحج القرعة ومن يريد الاستزادة من فعل الخيرات ومستطيع لأداء الفريضة مالياً وصحياً فله أن يتقدم إلى ما هو معروف بالحج السياحي الذي تزيد أعباؤه المالية عن الحج البسيط وقد أجمع العلماء على وجوب الحج مرة واحدة وما زاد على ذلك فهو تطوع وقربى يتقرب بها الإنسان إلى الله .

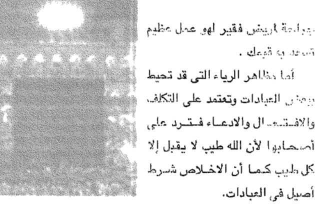
وأضاف الدكتور منيع عبدالحليم قائلا:

علينا أن نعرف أن حقوق العباد مقدمة في وجوب الأداء على الحج فلا يجوز أن يخرج المسلم حاجاً ومعتمرا وعليه [illegible] أو مال استدانه منه وذلك حفظاً لحقوق العباد أي أن الاستطاعة المالية ضرورة لأداء الحج .

ويقول الشيخ زكي مبارك الأستاذ بجامعة الأزهر :

إن من مقومات الدين الإسلامي فهم جوهر الإسلام في العبادات فالحج كفريضة لها غايات وأهداف [illegible] بشرط أن يكون صادقاً في توبته ويوفي بحقوق العباد ويرد المظالم إلى أهلها وأن يكون ماله من حلال وأن يكون [illegible] وبدون تلك الشروط فكأنما لا حج ولا [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم لأنه عندما سئل عن فريضة الحج صلى الله عليه وسلم هل تؤدى كل عام ؟ لم يرد ثم [illegible] صلى الله عليه وسلم «ذرونى ما تركتم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم» [illegible] فالحج فى الإسلام مرة واحدة وهى الفريضة الأولى وما زاد فهو فعل من أفعال الخير فى حالة اليسر والقدرة على تحقيق الفضائل الأخرى التى دعا إليها الإسلام مثل عون المحتاج فالرسول صلى الله عليه وسلم وصف المؤمن فى الحديث بقوله «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» . فلا معنى للحج المتكرر وأخي يعاني الاحتياج وقسوة الحياة بصورها المختلفة فمعاونة فتاة يتيمة وسترها والانفاق عليها وزواجها أو سداد دين لذى رحم أو مساندة طالب علم أو سداد قيمة

أسعار الحج نار!





جراحة لمريض فقير لهو عمل عظيم تسعد به قومك .

أما مظاهر الرياء التي قد تحيط ببعض العبادات وتعتمد على التكلف والافتعال والادعاء فترد على أصحابها لأن الله طيب لا يقبل إلا كل طيب كما أن الاخلاص شرط أصيل في العبادات.

وعن الحج المبرور وخلق الحاج وسلوكياته أثناء الشعائر التي يجب أن تتسم بالبر والتقوى وحسن الخلق الذي يتجلى بالرحمة والرأفة بالناس وخاصة النساء وكبار السن وعدم منافستهم الزحام الشديد وتجنب الغضب والانفعال والخروج عن السلوكيات الحميدة يقول **الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر الشريف:**

إن سلوكيات الحاج هي ترجمة للأدب مع الله عز وجل في هذا المشهد الذي تتجلى فيه الرحمات يقول تعالى «**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**» ومن هنا فإن طبيعة المكان والشعائر التي يتردد عليها الحاج بإختلاف أماكنها سواء في مكة أو المدينة تقتضي أن يلتزم الحاج بالانضباط والالتزام والأدب مع الناس ومع الله عز وجل فقد اجتهد حتى وصل إلى هذا المكان طالباً التوبة والغفران والتطهر فلابد أن يجتهد الحاج في تحقيق غاية الشعيرة وهي تقوى الله .

وأضاف الدكتور رأفت عثمان:

يجب أيضاً على كل من أنعم عليه الله بأداء فريضة الحج أن يحرص على حياة الآخرين ويحمي الضعفاء ولا يزاحم للوصول إلى «الحجر الأسعد» الذي يتقاتل عليه بعض الحجاج فيسقط البعض منهم وقد تنتهي حياته وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندما نظر إلى الكعبة وقال «ما أبهاك وما أعزك على خالقنا ولكن النفس البشرية أعز حرمة منك» .

من هنا يجب أن يسعى الحاج الوفاء وأداء المناسك بصورة لا تضر الآخرين أو تؤذيهم.

كذلك يجب أن يتحلى الحاج بالخلق الكريم لكي تكون حجته مبرورة وأن يتجنب الوقوع في الأحاديث التي تدخله في باب المجادلة والتنابذ بالألقاب والفسوق في القول أو الفعل والابتعاد عن الجفاء والحدة وأن يكون تقياً باراً بمن حوله يملأ قلبه بالإيمان والحب والتعاون مع الناس حتى يحقق الهدف الأسمى لهذه الفريضة التي تتطلب الصبر والاجتهاد والتقوى والعزيمة والإخلاص ☐

على عرفات



للشاعر الإسلامي :
عبد الديب

وقف الحجيج في عرفات ∴ تجلى الله بالرحمات
من جبل الدعاء ∴ توجهنا إليه بالدعوات
هب للمسلمين جميعهم ∴ يوماً على عرفات
راجعنا رحلة العمر ∴ أسفنا لزلة الخطوات
شعثاً غبراً بقلوب ∴ منكسرة ملئ بالحسرات
اشرح بالقرآن صدورنا ∴ احفظنا من العثرات
أنزلته بلسان عربي ∴ محكم مفصل الآيات
به حقق مقاصدنا ∴ أعنا على الخيرات
أكرمنا بخير مافيه ∴ أجزل لنا البركات
تستغفر الملائك لحجيجنا ∴ تحفنا تؤثرنا بالصلاوات
وفقنا لما تحب ∴ وترضى ياسامع الآهات
اقض للمسلمين حوائجهم ∴ ربنا ياقاضي الحاجات
تنزل الغيث تحيي الـ ∴ أرض بعد موات
تخرج به الزرع ∴ والزيتون وأطيب الثمرات
تسبح الكائنات براً ∴ كما الحوت بالظلمات
تنبض القلوب تواقة ∴ لمهبط الرحمات والنفحات
هدنا إليك فاقبلنا ∴ سكبت عيوننا العبرات
صفحاً جميلاً منزل ∴ القرآن والإنجيل والتوراة
أعدنا طهراً بكتاب ∴ أبيض ناصع الصفحات
أصيخوا الله ورسوله ∴ تهتدوا تفوزوا بالجنات
صلوا على النبي ∴ الهاشمي خاتم الرسالات
لأجله أفاء الله ∴ على المسلمين بالتحيات

الصفا والمروة .. التوسعة والحكم

شاء الله ومشيئته نافذة أن يبتلي المسلمون بعمل بدعة، ما كان للمسلمين فى الماضى أن تتحمل مشاعرهم مثله وهذا العمل البدعة هو حمل المسلمين الذين كتب الله لهم أن يحجوا أو يعتمروا، على أن يقوموا بالسعى خارج المكان الذى حدده الشارع لهم رغم أن إيقاع السعى فى المكان الذى أراده الله فريضة لا يجوز تجاوزها.

ومع أن مثل هذا الاعتداء ظاهر الدلالة فإن صداه فى الأمة تشعب إلى ثلاثة اتجاهات:

أما أحدها فهو هذا الصمت الذى لجأ إليه معظم أفراد الأمة، وأما ثانى هذه الأحوال التى تعبر عن صدى العبث بالمسعى، فهو المتمثل فيما قاله هؤلاء العلماء الجادون الذين قرأوا وفهموا وفقهوا المسائل والأحكام المرتبطة بها، والأدلة التى تؤدى إلى هذه الأحكام، وكيفية استخراج الحكم من الدليل مع ما من الله به عليهم من ملكة قادرة على اسقاط الحكم على المسألة التى تناسبه وهؤلاء العلماء ضمير الأمة، وهم السياج الذى يحيط بعرضها، لا يؤتى هذا العرض ولا ينال هذا السياج من قبلهم.

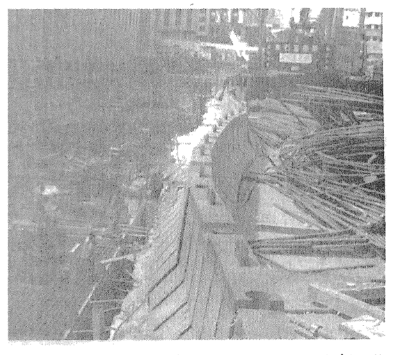
بقلم دكتور:
طه الدسوقى حبيشى

والثالث هو الاتجاه الذي يعبر عن أنصاف العلماء أو المتشبهين بالعلماء وهؤلاء نهازون فقد صدر عن هؤلاء كلام مفاده أن السعى فى غير مكان السعى الشرعى جائز، ثم اضطربوا فيما بينهم اضطرابا شديدا حين أرادوا أن يوجدوا ذريعة لما قالوه، فمنهم من قال: إن نقل المسعى إلى مكان مجاور، ولو فى بعض أشواط جائز، والدليل على ذلك ما يمكن اصطناعه من المصالح المرسلة، أو الصالح المرسل. ولقد أخطأ هذا الفريق لأن المصالح المرسلة لا تستعمل إلا فى مجال الاجتهاد، وتحديد المسعى أمر توفيقى لا اجتهاد فيه.

ومنهم من قال: إن الزيادة فى المسعى جائزة، والخروج عن المسعى القديم جائز، والذريعة إلى هذا الجواز القياس على التوسعة فى المسجد النبوى، والمسجد الحرام بمكة، وأخطأوا، لأنه يظهر من كلامهم أنهم لا يعرفون القياس ولا يعرفون القيود التى تؤدى إلى اصطناعه.

والذين يقومون بتوسعة المسعى هم من الوهابية والوهابية يحصرون اعتماد أدلتهم فى ثلاثة هى: الكتاب، والسنة، وفهم السلف الصالح، فما بالهم اليوم يعتمدون القياس، والمصالح المرسلة وغيرها ثم يقمعون غيرهم بمقامع من حديد، لو أن هؤلاء الأغيار قد استعملوا القياس فى الاستدلال، والويل كل الويل لمن استعمل المصالح المرسلة فما هى عندهم إلا البدعة بعينها لأنها مسائل كلها لم تحدث فى عهد رسول الله، ولا فى عهد الصحابة، ولا فى عهد التابعين.

ومن هؤلاء العلماء الذين أجازوا التوسعة بإضافة أرض للسعى من المسعى أناس تذرعوا لهذا الجواز بأمر عجيب، وهو أن كلا من الصفا والمروة جبلان وأن لهذين الجبلين جذورا فى الأرض متشعبة كجذور النبات يبحث عن غذائه فى التربة والشرع يكلفنا أن نسعى بين هذين الجبلين فمن لم يدرك



ظاهرها أدرك الجذور والكل صحيح وقد أخطأ هذا الفريق كذلك خطأ ذريعا، فليس الصفا والمروة جبلين كما قالوا، وإنما الصفا مرتفع فى حضن جبل أبى قبيس، وقد انفصل عنه الآن بشارع وساحة يسمى شارع الملك وساحته، والمروة مرتفع يشبه الأنف من جبل قيقعان قد اختفى منه بعضه، وفى آخر هذا المرتفع صخرة بيضاء ليست من المشعر.

ولقد شاء الله أن يميز بين لون صخرة الصفا وصخرة أبى قبيس، وكذلك كان بين المروة وقيقعان. والله لم يعودنا أن يكون المشعر فى باطن الأرض وأن يرتبط التكليف بها هكذا. ومن القائلين بجواز التوسعة فريق يرى أن توسعة المسعى جائز والدليل عليه أخلاقى وهو الاعتراف بالجميل للأسرة المالكة، فكم أسدوا من معروف للحرمين الشريفين، والله يقول: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} وقد أخطأوا كذلك فيما قالوه، لأن المكافأة تكون من نفس العمل لا من عكسه إننا لاننكر معروف خادم الحرمين الشريفين، غير أننا نقول: إن واحدا منهم لا يقبل أن يكون



الاعتراف بالجميل متمثلا فى هدم المشعر الحرام.

ومن هؤلاء العلماء الذين يقولون بجواز التوسعة فى المسعى أناس يعتميدون كل الاعتماد على شهادة مجموعة من العوام. ذهب بهم ممثل الحكام إلى المحكمة ليدلى كل واحد منهم بشهادته على انفراد، وقد اخطأوا فى اعتمادهم على هذه الشهادات.

إن التوسعة في المسعى بين الصفا والمروة خروج عن مقصود الشرع، وهو مبطل للسعى والشيء الغريب أن من يجيزون التوسعة استندوا إلى القواعد الفقهية من نحو: الضرر يزال، وحيثما كانت المصلحة فثم أمر الله والفرع يتبع أصله، وأشياء كثيرة ذكروها ونحن نقول لهم إن الفرق شاسع بين أصول الفقه وبين الفقه، وبين القواعد الفقهية، ولكل من هذه الأشياء مجاله الذى يعمل فيه.

والتوسعات الجديدة، يتم معها ترحيل المسعى عن مكانه مسافة يسهل معها التوسعات من هذه الجهة، وهى الجهة الجنوبية الشرقية بالنسبة إلى الكعبة.

أما الصفا والمروة فهما ليسا كذلك والشعيرة المتعلقة بهما ليست طوافا بمعنى الدوران حولهما، وإنما هى سعى بينهما ذهابا وإيابا، ونحن نحب هنا أن نتصور كون السعى بين الصفا والمروة. ولن يخلص لنا ذلك، إلا إذا فهمنا الشكل التقريبى للجبال.

والشكل التقريبى للجبال مثل مثلثين نقلب أحدهما فوق الآخر، فيكون الناتج من هذا الشكل، شكلاً مدبباً من طرفيه، منبعج من الوسط هكذا يكون الجبل، رأسه أرفع من قاعدته، والجزء الممتد فى الأرض أرفع من رأس الجبل، وبالتالى هو أرفع من القاعدة الموجودة على سطح الأرض هذا من حيث الشكل فإذا أردنا أن نتحدث عن تكوين الصفا والمروة فإننا نقول: إن كل واحد منهما عبارة عن صخور نارية متداخلة مع الصخور الأصلية فى مكة وصخورها متميزة بل إن صخور كل واحد منهما متميزة عن الأخرى.

ولو أننا ذهبنا إلى جو الآية الكريمة الواردة فى سورة البقرة، وهى قول الله تعالى: {إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم} ثم حاولنا أن نتتبع تطبيقات النبى – صلى الله عليه وسلم – القائل: «خذوا عنى مناسككم» لاتضحت لنا عدة أمور مهمة:

– إن الآية الكريمة تنص على أن السعى لابد أن يكون بين الصفا والمروة. والبينية هنا تعنى أننا فى جو مسألة محددة غاية التحديد بطرفين من ناحية الطول، وهما الصفا من ناحية، والمروة من ناحية أخرى ولا تكون هذه البينية متحققة خارج حدود هاتين العلامتين.

– يستحيل غاية الاستحالة أن تكون البينية المرادة هى ما بين هذين الجزئين الغائرين فى الأرض، واللذين يطلق عليهما تجاوزا جذعى الجبلين بل البينية المرادة هى ما بين هذين الجزئين المنبعجين واللذين نسميهما قاعدتى الجبلين، والخروج عنهما بالسعى بعيدا عن نطاقهما يكون خروجا عن مراد النص الكريم.

والنبى صلى الله عليه وسلم – بأفعاله – يعد التطبيق العملى لمراد القرآن الكريم، خاصة فيما يتعلق بالتكاليف وإذا نظرنا إلى سعى النبى فى عمراته وحجته، تبين لنا أنه كان يسعى فى مكان محدد عرضه وطوله وقد تابعه على ذلك الصحابة والأمة جمعاء وكان علماء الأمة حريصين كل الحرص أن يتبعوا المسعى الذى سعى فيه النبى والمسلمون معه، حتى قام الكثيرون منهم بتحديد المسعى طولا وعرضا، وتحديد المسافة الفاصلة بين طرف الصفا من ناحية البيت العتيق والحجر الذى هو الركن.

وقبل أن تتم التوسعات فى عهد الدولة السعودية، كانت المسافة بين الحجر والصفا بالذراع مائتى ذراع واثنتين وستين ذراعا وثمانية عشر إصبعا وكانت المسافة ما بين قاعدتى الجبلين الصفا والمروة سبعمائة ذراع وستا وستين ذراعا ونصف الذراع أما عرض المسعى فكان بالذراع خمسة وثلاثين ذراعا ونصف الذراع.

ولو أننا تحملنا جرح المشاعر وقلنا: إننا سنترك فعل النبى صلى الله عليه وسلم إلى عموم الآية، لنقول: إننا سنطوف بين الجبلين على نحو ما هو ظاهر القرآن، فإن صدر النص الكريم لن يتسع إلى أى خروج بالسعى إلى ما فوق حدود قاعدتى الجبلين، كما أن صدر النص لن يتسع إلى إزالة القاعدتين المميزتين للصفا والمروة.

وسيكون صدر النص قد بلغ غايته من الضيق لو خرج الناس بالمسعى عرضا إلى خارج قاعدتى الجبلين.

إن قضية توسيع المسعى ليست وليدة اليوم، وإنما هى قضية مطروحة منذ سنوات مضت استغرقت ردحا طويلا من القرن العشرين.

وقال العلماء كلمتهم، وذهب الكثيرون منهم إلى ربه، وكل سيبعث على نيته وفى البداية كانت القضية مطروحة على أساس توسيع المسعى فى الهواء ، أعنى توسيعا رأسيا والأمر من الأمور المسكوت عنها تم توسعة المسعى بإضافة الطابق الأعلى للطابق الأسفل وهذا النوع من التوسعة وقع لدى كثيرين من العلماء موقع الغصة فى الحلق، وموضع المرارة تغمرهم ماديا وروحيا كما أن التوسعة الرأسية فى المسعى يبدو أنها بعد حدوثها قد هضمت لدى العامة من الناس، أما التوسعة المرادة اليوم فهى تتخذ أبعادا ثلاثة، توسعة فى الأسفل أى تحت سطح المسعى الذى رسمه النبى صلى الله عليه وسلم فيما يسمى «بالبدروم» وفى منطقة مجاورة إلى الشرق (تقريبا) من الصفا والمروة ثم إضافة فوقها محاذية للصفا والمروة، لكنها ليست بينهما ثم أدوار متكررة فى الهواء فوق مستوى الصفا والمروة. وهى ليست بالقطع فوقهما، لأنها فوق الإضافة الجديدة.

وهذه التوسعة المقترحة ربما يعرض لها ما عرض للتوسعة

● توسعة المسعى بين الصفا والمروة خروج عن مقصود الشرع، ومبطلة للسعي.

● السعي في المكان الجديد باطل بإجماع العلماء وهذا حكم لا يقبل الجدال ولا ادعاء الاجتهاد فيه.

القديمة بين الصفا والمروة من إمكانية هضمها في مستقبل الزمان أما العلماء فربما يعلن الكثير منهم رأيهم وهم يعلمون أن رأيهم ربما لا يأتي بثمرته.

وسأعرض آراء العلماء في قضية توسيع المسعى أفقيا ورأسيا وفي البدرومات :

فبالنسبة للتوسع في المسعى رأسيا من المعلوم أن القضية لم تطرح يوم أن اعتزم المسئولون عن إضافة الطابق الثاني فوق المسعى، ليتم السعي فوق الصفا والمروة كما كان في القديم، وليتم السعي بين الصفا والمروة على ما هو المقترح وعرضت مسألة توسيع المسألة رأسيا على هيئة كبار ورفضها مجموعة من الأعضاء وأجازها عضو واحد.

وما ذكر الله في الآية أنه من شعائر الله هو شخص الصفا والمروة، أي: الحقيقة المعبر عنها بهذا العلم الشخصي ولا يدخل شيء آخر البتة في ذلك لتعين المسمى بعلمه الشخصي دون غيره كائنا ماكان، سواء كان الفراغ الكائن فوق المسمى المشخص بعلمه أو غير ذلك من الأماكن الأخرى وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا النص القرآني بالسعي بين الصفا والمروة وفعله واقع لبيان القرآن العظيم، لقوله صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني مناسككم» ففعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو سعيه بين الصفا والمروة مبينا لذلك مراد الله في كتابه لا يجوز العدول عنه في كيفيته ولا عدده ولا مكانه ولا مبدئه ولا منتهاه إلا بدليل يجب الرجوع إليه من كتاب أو سنة.

والسعي في المسعى الجديد خارج عن مكان السعي الذي دلت عليه النصوص، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن الظرف المكاني للسعي بالنسبة إلى الصفا والمروة هو ظرف المكان الذي يعبر عنه بلفظة (بين) وأما المسعى الجديد فظرفه المكاني بالنسبة إلى الصفا والمروة هو لفظ (فوق) ومعلوم أن لفظ «بين» ولفظ(فوق) وإن كان ظرفي مكان فمعناهما مختلف، ولا يؤدي أحدهما معنى الآخر، لتباين مدلوليهما، فالساعي في المسعى الأعلى الجديد لا يصدق عليه أنه ساع بين الصفا والمروة، وإنما هو ساع فوقهما، والساعي فوق شيئين ليس ساعيا بينهما.

وإقرار المسعى الأعلى الجديد لا يؤمن أن يكون ذريعة لعواقب غير محمودة، وذلك من جهتين:

الأولى: أنه يخشى أن يكون سببا لتغييرات وزيادات في أماكن النسك الأخرى، كالمرمى، وكمطاف مماثل فوق الكعبة.

الثانية: أنه لا يؤمن أن يكون ذريعة للقال والقيل، فلا يؤمن أن يقال: إن الهيئة الفلانية أو الجهة الفلانية بدأت تغير مواضع النسك التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والمسلمون أربعة عشر قرنا.

ومن أهم الفتاوى التي عارضت التوسعة فتوى الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء والتي قال فيها إن الحدود الشرعية الموجودة الآن، التي تعاقبت عليها أجيال وأجيال هذا هو المسعى، فلا يزداد فيه ولا ينقص منه، لأنه مشعر، ولا يجوز التصرف في المشاعر بزيادة أو نقص، ولتبق على ما هي عليه.

وأيضا فتوى الشيخ صالح اللحيدان الذي قال: أنا لست ممن وافق على المسعى الجديد، ولا أرضى بتلك التوسعة، وأكثر أعضاء هيئة كبار العلماء لم يرضوا بذلك، ولا أعرف أن أحدا وقع سوى اثنين من الأعضاء.

ونعرض كل شبهة كما ذكرها أصحابها

الدليل الأول: فأول أدلة القوم دليل أخلاقي وخلاصته أن خادم الحرمين الشريفين له على المقدسات في الحرمين أياد لاتنكر وقد أراد هنا أن يتدخل بتوسيع المسعى والواجب الأخلاقي يقتضينا أن نسلم له رأيه، وأن نوافقه على ما ذهب إليه ونسي صاحب هذه الشبهة أن خادم الحرمين الشريفين لديه من العلم والمعرفة الدينية ما يجعله يمتعض حين يقرأ مثل هذا الدليل إذ هو يعلم قبل غيره أننا لا نستطيع شرعا أن نكافئ صاحب المعروف بمخالفتنا للشارع الحكيم.

الدليل الثاني: تقوم عمدته على أساس أن هناك جماعة من المعمرين في هذا العصر الحديث ذهبوا إلى المحكمة وأدلوا بشهاداتهم وهي شهادات تعد بينة تثبت دعوى المدعي أو فتواه بجواز توسعة المسعى والسؤال أين كان هؤلاء الشهود وقت تحديد المسعى على يد اللجنة الشرعية؟ ولماذا لم يدلوا بشهادتهم حينذاك؟ كان أن الشهود لم يقولوا أدركنا الناس يسعون خارج الحد الشرقي الذي وضعته العمارة الحديثة على عهد الملك سعود، وأن المسعى قد اختزل بعد ذلك.

الدليل الثالث: إن المعتبر من الصفا والمروة ما ارتفع وعلا حتى صار مشعراً بارزا وأما ما اختفى تحت الأرض فلا يعتبر مشعرا لعدم بروزه ووضوحه وهذه الزيادة أجمع المسلمون في مختلف العصور على تركها لأنها مخالفة للإجماع العملي المتوارث بين المسلمين.

الدليل الرابع: إن المصلحة المرسلة يمكن سلكها في نظام الاستدلال، ويمكن إدراجها ضمن الأدلة الشرعية التي تستخرج منها الأحكام بشروط.

الأمر الذي لا يفوتنا أنه مهما كانت قسوة التعديات لتضييق المسعى فإن ما يبقى من المسعى يصلح للسعي إلى أن يرد الله المسعى إلى أصله دون أن يترتب على ذلك مفسدة في حج أو عمرة إذ أن قصارى الأمر أن نقول إن كلا من الحاج والمعتمر قد أتم نسكه بالسعي في المكان الذي انتدبه الشرع إلى أن يسعى فيه.

غير أن الطامة الكبرى والمخالفة التي لا تحتمل أن يأتي زمان يكون فيه المسعى خارج المكان الذي انتدبنا الشارع إلى أن نسعى فيه.

واستنادا إلى كل ما ذكر، نقول مع القائلين: إن السعي في المكان الجديد باطل بإجماع العلماء وهذا حكم لا يقبل الجدال حوله. ولا ادعاء الاجتهاد فيه.

تجاهل تجريم الإساءة للرموز ودعا إلى حرية الردة

مؤتمر نيويورك لحوار الأديان لم ينصف المسلمين

مؤتمر حوار الأديان الذى عقد مؤخرا فى مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة بمشاركة ممثلين لمختلف الأديان الموجودة فى العالم لم يحقق الأهداف التى يسعى إليها الجانب الإسلامى من المشاركة فى تلك الحوارات خاصة وأن العالم الإسلامى يطالب منذ سنوات - فى أعقاب حملات الاساءة لرسول الإسلام فى الصحف الدانماركية وغيرها - بضرورة تجريم الاساءة إلى الأديان والتطاول على الرموز الدينية كما ورد على لسان كل من الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف وفى نفس الوقت ركز الاعلان «إعلان نيويورك» الصادر عن المؤتمر على دعوة الدول المشاركة إلى رفض أى استخدام للدين لتبرير قتل الأبرياء وممارسات الإرهاب والعنف والإكراه، مشددا على أهمية تشجيع الحوار والتفاهم والتسامح بين الناس واحترام أديانهم وثقافاتهم ومعتقداتهم.

وأكد البيان الختامى على الأهداف والمبادىء الواردة فى ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الإنسان مشيرا إلى تعهد جميع الدول بموجب الميثاق بتشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع، بما فى ذلك حريات الاعتقاد والتعبير، دون التمييز على أساس العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين.

وعبرت الدول المشاركة عن قلقها من تنامى حالات عدم التسامح، والتمييز، وبث الكراهية، واضطهاد مجتمعات الأقليات الدينية لأى دين، مطالبة بتشجيع الحوار والتفاهم والتسامح بين الناس واحترام أديانهم وثقافاتهم ومعتقداتهم المتنوعة.

تحقيق: أحمد عطية

وأكد البيان رفض الدول المشاركة أى استخدام للدين لتبرير قتل الأبرياء وممارسات الارهاب والعنف والإكراه، واصفا ذلك بأنه يتناقض مع دعوة جميع الأديان والعدل والمساواة.

ودعا إلى نشر ثقافة التسامح والفهم المتبادل عبر الحوار، وإلى دعم مبادرات القادة الدينيين والمجتمع المدنى والدول لتعميق ثقافة السلام والتفاهم والتسامح واحترام حقوق الإنسان بين أتباع مختلف الأديان والثقافات والحضارات.

وطالبت الدول المشاركة بتقوية وتدعيم الأطر القائمة ضمن منظومة الأمم المتحدة لتشجيع التسامح وحقوق الانسان، والحفاظ على الأسرة، وحماية البيئة، ومكافحة الفقر والمخدرات والجريمة والإرهاب، مؤكدة على أهمية المساهمة الإيجابية للأديان والمعتقدات والقيم الانسانية الأخلاقية فى مواجهة هذه التحديات.

خلافات

وقد أثارت مصطلحات التسامح وحقوق الانسان وحرية الاعتقاد وحقوق الأقليات الدينية خلافات بين المشاركين فى المؤتمر لأن بعض المشاركين رأوا فيها اتهامات ضمنية للبلاد الاسلامية بأنها هى التى تضطهد الأقليات ولا تسمح بحرية الاعتقاد وتضيق على الأقليات الدينية التى تعيش على أراضيها بالاضافة إلى اتهامها المسبق بأنها تمارس الارهاب باسم الدين وبالتالى تكون مقصودة من التوصية بمنع أى استخدام للدين فى قتل الابرياء على حد وصف البيان الختامى ونشر ثقافة التسامح أما احترام الأديان وعدم التطاول على الرموز الدينية وفى مقدمتها نبى الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم فلم تنل عناية المؤتمر لأن الغــرب هو الذى يمارس تلك الإساءات ولأن هذه المؤتمرات تنحاز للغرب وتعمل على تنفيذ أجندة غربية فى الغالب.

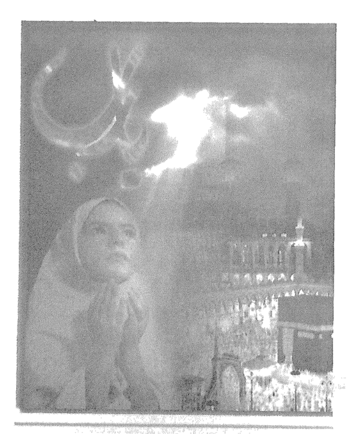
وقد عبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كى مون فى اختتام المؤتمر عن هذه الخلافات بين المشاركين فقال بأن التحدى يكمن فى المضى إلى أكثر من مجرد الكلمات القوية الإيجابية التى برزت خلال المؤتمر. وجدد تعهده بدعمه الكامل للجهود الدولية من أجل تعزيز حوار الأديان ونشر ثقافة التسامح الدينى فى العالم غير أن المؤتمر لم يخل من اختلافات ثقافية وياسية بشأن تأويل معنى التسامح والحرية، ففى حين شدد ممثلو الدول الغربية على أهمية حقوق الانسان الفردية فى كلماتهم، كرر ممثلو الدول الإسلامية تحذيرهم مما وصفوه بالحساسية المفرطة من الغرب تجاه الإسلام. ففى خطابه أمام الوفود المشاركة فى المؤتمر، شدد الرئيس الأمريكى جورج بوش على ضرورة احترام حق الإنسان فى اختيار ديانته أو تغييرها، وحقه فى ممارسة شعائره الدينية. كما أكد فى نفس الوقت على أن ضمان الحرية الدينية يعد جزءا مهما من السياسة الخارجية الأمريكية، مشيرا إلى أن الحوار بين الأديان هو السبيل إلى تحقيق الحرية. كما ضمن الرئيس الأمريكى خطابه نقدا لعدد من الدول الإسلامية التى لا يسمح فيها بالتعددية الدينية على غرار المملكة العربية السعودية.

مصالح الأمة

من جانب آخر أكد علماء الأزهر أن حوارات الأديان التى تكثفت فى الآونة الأخيرة فى مناطق مختلفة من العالم بمبادرات غربية وسيلة غير ناجعة لتجاوز أسباب الخلافات بين الغرب والعالم الإسلامى، موضحين أن هذه الخلافات ترتكز أساسا على خلفية «سياسية» وليست دينية.

واعتبروا أن اللقاءات الحوارية التى تجرى الآن سائرة فى اتجاه نزع الفتيل المعارض للغرب فى العالم الإسلامى على حساب مصالح الأمة الإسلامية.

ودعا الدكتور محمد سليم العوا إلى ضرورة تعديل مسار الحوارات بين أهل الأديان لأنها بلا جدوى، خاصة مع رفض الاعتراف



بالاسلام دينا سماويا، ورفض اعتبار فلسطين دولة إسلامية، مشيرا إلى أن هناك ٤ مسائل يتم الحرص عليها فى الحوار من الجانب المسيحى أهمها السماح ببناء الكنائس بلا قيد والسماح بالبعثات التبشيرية فى الدول الإسلامية، والسماح بزواج المسلمة من غير المسلم.

وشدد على أن من الواجب على العلماء عدم المشاركة فى الحوارات مع أتباع الأديان الأخرى إذا ما ظل هناك رفض بالاعتراف بالإسلام كدين، واعتبار فلسطين دولة إسلامية، وذلك حتى لا يكون الأمر مجرد تحقيق مكاسب للغير، والوقوف عند الخسائر للجانب الاسلامى.

الرسول القدوة

يؤكد الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر الأسبق

إن الإسلام دين الحوار والتعايش مع الآخرين فهو يستوعب الآخر ولا يرفضه بل يحميه ويدافع عنه ولا يختلف موقفه بالنسبة للحضارات فقد استوعب حضارات الفرس والروم واليونان واستطاعت العقلية المسلمة أن تستثمر هذه الحضارات فى إقامة حضارة إسلامية لها سماتها الخاصة وطابعها المميز.

ويوضح أن الإسلام لا يحمل حقدا لقومية أو شعب ولا يحارب حضارة أو فكرا أو دينا وإنما يكفل الحرية بحيث يختار كل انسان ما يريد دون إكراه أو إجبار على اعتناق دين بعينه أو فكرة بذاتها مشيرا إلى أن الإسلام ليس دين نسك وعبادة أو تقتصر مهمته على تنظيم علاقة الانسان بربه وإنما هو دين عملى خالد ينظم علاقة الانسان بربه وببنى جنسه ويرسم له طريق السعادة فى الدنيا والآخرة وهو يدعو إلى الخير والصلاح إلى كل عناصر الحياة الطيبة السعيدة وينهى عن الشر والفساد وكل عناصر الشقاء والحياة الذليلة.

ويشير الشيخ عاشور إلى أن:

الإسلام يدعو أتباعه إلى الحوار ومجادلة أتباع الأديان الأخرى، بالتى هى أحسن وبالحكمة وبالموعظة الحسنة كما يدعو إلى الحوار بين الحضارات والثقافات والتركيز على القواسم المشتركة والتسامح مع المخالفين موضحا أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان قدوة لنا فى كل ذلك فقد كتب إلى الملوك والرؤساء وأعطى للعالم فى عصره صورة واضحة عن الاسلام وبعث إليهم الوفود وأنشأ مع الجميع حوارا مثمرا حول الاسلام وأرسى قواعد التعامل مع أهل الذمة على أسس من السماحة والمودة وأقام حضارة تميز منهجها بإقامة نظام الدولة على مبادئ الحق والعدالة والارتكاز على الدين والعقيدة دون أن يكون الدين عائقا عن رقى الدولة وازدهار الحضارة.

ويؤكد أن الاسلام عايش الأديان معايشة طيبة ووجد فى كنفه أتباع الديانات كل مودة واحترام فالكنائس فى المجتمعات الاسلامية تجاور المساجد من غير تضييق ولا منع وفى ذلك يقول تعالى : ﴿ **ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين**﴾.

ويضيف:

إن الإسلام يبذل كل الجهود ليجمع الناس على الحق وعلى الخير ووحدانية الله وعبادته وعدم الشرك ورد العقل البشرى إلى التوحيد والاعتقاد الحق مشيرا إلى أن الإسلام حينما رسخت جذوره فى الأرض وثبتت عقيدته فى النفوس انفتح على الحضارات الأخرى وهذا جعله دينا متجددا عبر العصور فقد قامت حضارته على الأخذ والعطاء والتفاعل الخلاق مع تجارب وحضارات الآخرين لكن حضارة الإسلام لا تأخذ من غيرها قوانين التشريع ولا مبادئ الأخلاق لأنها تملك فى هذا الصدد منهجا أصيلا وثروة ضخمة وهى تأخذ تجارب الحياة وفروع المعرفة وكل ما يرتبط بالعلم التجريبى والابتكار المثمر فى شئون الحياة شريطة ألا يتعارض كل ذلك مع عقيدتنا وتراثنا.

ويشير الشيخ عاشور إلى أن:

الإسلام يرفض الانعزال والتقوقع ولا يقر التعصب لكنه فى نفس الوقت يعتمد على الأخذ البصير عن الآخرين ويخضع كل ما يأتى إليه للنقد والتمحيص مؤكدا أن هذا المنهج كان له الفضل فى صهر ما نقله من علوم الآخرين وثقافاتهم فى بوتقته وصبغه بالطابع الإسلامى.

ويخلص إلى القول أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان القدوة لنا فى هذا فهو الذى منحنا تجربة النقل الحضارى بمعيار الاسلام فقد قبل بعض قيم الجاهلية وترك بعضها وقال على باب الكعبة بعد فتح مكة: «ألا إن كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين إلا سدانة الكعبة وسقاية الحاج إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها بالآباء الناس من آدم وآدم خلق من تراب».

كلمات جوفاء

من جانبه يري الدكتور محمد شامة مستشار وزير الأوقاف :

ان مؤتمرات حوار الأديان خدعة غربية لشغل المسلمين بأمور تافهة وصرفهم عن قضاياهم الأساسية مشيرا إلى أن المؤتمرات التى عقدت فشلت فى حسم أى قضية لتمسك الغربيين بوجهات نظرهم ولعدم التكافؤ بين أطراف الحوار وعدم الاتفاق على أسس وقواعد يتم الحوار على أساسها.

ويوضح إن الحوار لا يكون إلا بين أطراف متكافئة فى حين أن الحوار بيننا وبين الغرب يفتقد التكافؤ ايضا يجب أن يكون الحوار

حول قضايا وموضوعات بحيث يستطيع طرف اقناع الطرف الآخر بوجهة نظره وليس من المتصور أن نتنازل عن شئ من مبادئنا الدينية من أجل الحوار بين الأديان لأن الحقائق الدينية مطلقة وكذلك الطرف الآخر لن يستطيع التنازل.

ويضيف د. شامة قائلا :

أنا مع الحوار من أجل التعايش السلمي لكن لابد أن تكون هناك مبادئ عامة نتفق عليها تتمثل فى اعتراف أطراف طرفى الحوار بأن الخالق واحد وان الناس كلهم سواسية خلقوا من أصل واحد ولا تمييز بين الأوروبى وغير الأوروبى ولا بين الأسود والأبيض ولا بين مواطن الدول المتقدمة ومواطن الدول المتخلفة وان يأخذ كل انسان حقه والاعتراف بأن من حق كل انسان أن يعيش فى وطنه دون تدخل وتعاون أطراف الحوار على تحقيق العدل سواء على مستوى الأفراد أو الدول ومواجهة المعتدى وأن تكون هناك حرية فى التعبير عن الآراء.

ويتساءل هل الغربيون مستعدون للدخول فى حوار بمثل هذه الشروط ويجيب: لا أعتقد أنهم يقبلون ذلك ويذكر د. شامة:

إنه فى أحد الحوارات التى عقدت فى القاهرة كان الغربيون المشاركون يعلنون رفضهم لتركيز الجانب الاسلامى على قضية القدس رغم أن القدس قضية أساسية بالنسبة للمسلمين أيضا لا يزال الغربيون يرفضون الاعتراف بالاسلام كدين رغم أننا نعترف بأديانهم كذلك لا يعترفون بالقرآن ويزعمون أنه كتاب بشرى فى حين يعترف المسلمون بالتوراة والانجيل ونزولهما من السماء.

ويخلص د. شامة إلى القول:

فى ظل هذه الأمور يعد الدخول فى مؤتمرات الحوار نوعا من العبث فالحوارات التى عقدت كلها مجرد خطب رنانة وكلمات وشقشقات لغوية وبيانات يعيش الناس فى أوهامها ولا طائل من وراء ذلك كله.

ويدعو المسلمين إلى رفض مؤتمرات الحوار إذا لم توافق الأطراف الأخرى على تلك المبادئ التى ذكرها وتفعيلها ووضعها فى صيغة قانونية أو قواعد عامة معربا عن اعتقاده بأن الغربيين لا يريدون من تلك الحوارات سوى شغل المسلمين وتضييع وقتهم فى مسائل تافهة.

ويوضح أن المؤتمرات كشكل من أشكال التعاون ليس فيها مشكلة لكن لابد أن تكون هناك قضية تناقش ويتم التوصل فيها إلى قرار محدد والعمل على تنفيذه علي سبيل المثال عندما نناقش قضية العدل يطرح السؤال هل من العدل أن تحتل اسرائيل الأراضى الفلسطينية والعربية؟ وهل من العدل أن تضرب أمريكا أطفال العراق أو أن تضرب روسيا الشيشان وتدمرها بأحدث الأسلحة وأشدها فتكا؟ وهل من العدل انتهاك حقوق المسلمين فى الفلبين؟ هل من العدل تجاهل قضية كشمير والممارسات الهندية ضد شعبها رغم قرارات الأمم المتحدة بحق الكشميريين فى تقرير مصيرهم؟

ويرى الدكتور شامة:

إن هذه أمور يجب أن تكون واضحة قبل الدخول فى أى حوار وإذا لم تكن هناك مبادئ وأسس للحوار يتم التوصل من خلالها إلى معاهدات واتفاقات تتعاون الدول على تنفيذها فلا داعى للحوار لأنه سيكون بدون معنى ولا مضمون وسيكون خدعة للمسلمين.

لغة الحوار

ويؤكد الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق علي مدن البعوث الاسلامية بالازهر:

أن الحوار بين الأديان لم يعد له أى دور ولا فائدة ترجى من وراؤه موضحا أن معنى الحوار بين الأديان والثقافات أننا نجد أرضا مشتركة وهدفا نبيلا مشتركا نسعى إليه جميعا هذا هو الحوار وهذه هى لغة الحوار أما أن يكون هناك تدخل فى العقيدة أو مطالبة طرف من الأطراف بالتنازل عن جزء من دينه فهذا ليس حوارا وإنما ضرب من الخيال والسفه.

ويضيف قائلا:

لا يقبل صاحب دين أن يتنازل عن شئ من دينه مؤكدا أن هذا ليس حوار أديان وإنما هو حوار مفهوم أديان فمثلا الأديان كلها تدعو إلى الصدق والفضائل وتنكر الرذائل هذا أمر مشترك يجب أن نسعى إليه جميعا.

ويرى أن الغربيين فى ظل الأوضاع الحالية خطوا خطا وسوف يسيرون عليه تحاورنا معهم أم لم نتحاور فهناك خطة موضوعة ضد العالم الإسلامى يتم تنفيذها منذ انهيار الاتحاد السوفيتى مشيرا إلى أن الغربيين ليس أمامهم الآن إلا الإسلام وكل حركات التنصير تستهدف المسلمين رغم وجود مجال خصب فى ممارسة العمل التبشيرى بين الذين لا يعتنقون أى دين وهؤلاء هم الذين يجب أن تتجه إليهم الأنظار حتى يتبعوا دينا ويعرفوا ربا ويوحدوا إلها لكن الأمر على العكس تماما فلا يوجد غير المسلمين من المستهدفون من بين أتباع الديانات فهم يبحثون عن المسلم لكى ينصروه وهذا ثابت منذ أول مؤتمر تبشيرى عقد فى كلورادو.

الطرف الأضعف

ويؤكد الدكتور محمد عبدالمنعم البري الاستاذ بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر :

إن هذه المؤتمرات تنسق برامجها علي إعطاء أوقات النشاط والاستماع لليهود والمسيحيين أما الإسلام فلا يأخذ إلا وقتا قصيرا وفي أوقات لا يوجد فيها مستمعون وهذا يجعلنا لا نتوقع من وراء هذه المؤتمرات ثمرة.

ويرى أن توقع فائدة من هذه الحوارات ناتج عن الجهل بطبيعة الغربيين وأهدافهم من هذه الحوارات وإذا كنا ننتظر أن يتعاطفوا معنا فى قضية ما فالخلل فينا وليس فيهم.

ويشير د. البرى إلى أن: المسلمون الآن هم الطرف الأضعف وبالتالى فلن يحصلوا على حقوقهم سواء فى هذه المؤتمرات أو غيرها ولذلك علينا أن ننهض بشئوننا وأن نقوى أنفسنا حتى يحترمنا الآخرون ونتمكن من استرجاع حقوقنا بالمؤتمرات أو بالحروب إننا أصحاب حقوق وعلينا الدفاع عنها بكل الوسائل.

ويرفض د. البرى كافة أشكال التدخل فى شئون المسلمين أو فرض ثقافات غربية عليهم تخالف قيمهم ودينهم وعاداتهم وتقاليدهم معربا عن أسفه لبعض الانتهاكات التى تحدث فى هذا الصدد.

دار الإفتاء تتبنى مشروعا لتجديد عرض السيرة النبوية يهدف لمواجهة الإساءات الى رسول الاسلام

طرحت دار الإفتاء مشروعا جديدا لتجديد عرض السيرة النبوية وإعادة تقديمها بطريقة تواكب روح العصر ويهدف المشروع من خلال ابراز جوانب الرحمة الإنسانية والأخلاقية - الي إظهار الوجه المشرق للإسلام، وتصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة والأكاذيب التى وضعها بعض الكتاب المتحاملين علي الإسلام من خلال تحريفهم وتفسيراتهم الخاطئة للسنة النبوية وتقديم صورة صحيحة للإسلام لشعوب العالم خاصة الشعوب الغربية التي تتلقي معلومات مشوهة عن الاسلام من اجهزة الاعلام مغرضة لا تعرف العدل ولا الانصاف او الموضوعية كما يهدف المشروع الي مواجهة الاساءات التي تنال من رسول الاسلام صلي الله عليه وسلم بحجج وبراهين منطقية بعيدا عن الانفعالات العاطفية والحماسية التي تشتعل فترة وتخبو فترات .

تحقيق :

أحمد عطية

وأعرب عدد من علماء الأزهر عن تأييدهم لمشروع دار الافتاء الذى طرحه الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية وطالب فيه المؤسسات الدينية والبحثية ومجامع الفقه في العالم الاسلامي بالعمل على تجديد عرض السيرة النبوية، وإظهار ما فيها من جوانب إنسانية وأخلاقية تدحض الشبهات التي تثار ضد الإسلام، وقالوا إن الدعوة إلى تجديد عرض السنة النبوية ضرورة في هذا العصر وتحتاج إلى تكاتف جميع المؤسسات الدينية والبحثية والمؤرخين ومجامع الفقه في العالم الاسلامي.

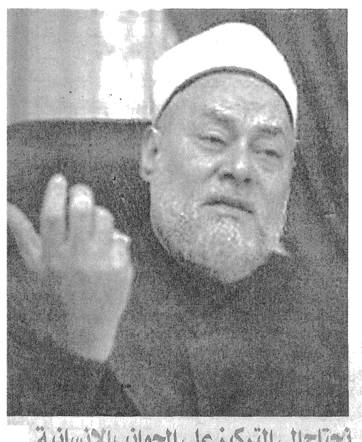
وحول تفاصيل المشروع يقول الدكتور إبراهيم نجم، مستشار مفتي الجمهورية:

إن الهدف من هذا الاقتراح هو إظهار الوجه المشرق للإسلام، وتصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة والأكاذيب التي وضعها بعض الكتاب المتحاملين على الإسلام من خلال تحريفهم وتفسيراتهم الخاطئة للسنة النبوية، وشحن أذهان الشعوب الغربية من خلال الإعلام الذي يخدم أهدافهم، وبالتالي يتكون لدى الرأي العام انطباع سيئ عن الإسلام، مؤكداً أن السنة النبوية بها من المنارات ما يخدم قضايا الإسلام والمسلمين وتثبت صلاحية الإسلام لكل زمان .

واشار الى ان دعوة الدكتور علي جمعة بضرورة تبني المؤسسات البحثية والتعليمية للعمل على إظهار جوانب الرحمة الإنسانية والأخلاقية سيكون أفضلَ عملٍ يقوم به المسلمون، يحققون من خلاله الإنتصار الحقيقي لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

فرز التراث

ويرى الدكتور أبو اليزيد العجمى الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ان التراث الإسلامى يحتاج الى اعادة تنقية والتفرقة بين الأصيل والدخيل بحيث يمكن الاستفادة منه فى الوقت الحاضر مشيرا إلى ان تراثنا



نحتاج إلي التركيز على الجوانب الانسانية والاخلاقية لدحض الشبهات التى تثار ضد الاسلام

□ نواجه هجمة شرسة على ديننا تستهدف تجهيل أهله وشغل متقفيه فى الرد على الآخرين .

العربى والإسلامى مر بمراحل عديدة من الضعف والتدهور كما مر بمراحل من الازدهار والتقدم وبالتالى علينا اعادة فرزه والتركيز على ما يلائم عصرنا بجانب ما يمكننا من الارتباط ارتباطا صحيحا بجذورنا بعيدا عن العواطف والشعارات الحماسية .

وأوضح انه بتلك الطريقة يمكننا أن نقوم بعملية فرز لتراثنا السلفى والخلفى فنخرج من السلفى قضايا الجدل التاريخى التى لا تهم المسلم المعاصر ونخرج من الخلفى الإغراق فى الجدل أو سوء التأويل ونحوه مؤكدا ان هذا يجعلنا نستفيد من تراثنا فى حياتنا المعاصرة ويؤدى إلى جمع الكلمة ونبذ الخلاف الذى لا طائل منه حول أسماء بعض هذا التراث أو انتساب بعضه إلى من نخالفهم فى بعض ما يذهبون إليه .

وحول كيفية تكوين هذا التراث أشار الدكتور العجمى إلى ان هناك بعض العوامل التى حدثت فى حياة المسلمين فولدت كتابات عقدية لمن عرف عنهم عدم رغبتهم فى الكتابة أو الإملاء فى قضايا العقيدة أمثال أئمة الفقه والحديث وهذه العوامل تمثلت فى وجود الفرق مع اختلاف ظروف نشأتها ووجود أصول لهذه الفرق ووجود طوائف غير مسلمة فى المجتمع تثير جدلا وبلبلة مثل الدهريين واليهود والنصارى بجانب حركة الترجمة التى انفتح بها المسلمون على ثقافات وفكر الشعوب والأمم الأخرى فنقلت بعض مصطلحاته إلى مجال العقيدة.

ويصنف التراث الإسلامى فى مجال العقيدة إلى تراث فرق له ما له وعليه ما عليه اهتم بجانب الجدل أكثر وتراث سلفى اهتم ببيان العقيدة الحقة كما جاءت فى الكتاب والسنة مع ردود سريعة على بعض آراء الفرق بالإضافة إلى بعض القضايا العقدية التى أثارت جدلا بين السلف والخلف مثل خلق القرآن والرؤيا والشفاعة موضحا ان هذا التراث استمر بشقيه الكلامى والسلفى حتى العصر الحديث .

ويطالب بضرورة تحديد الواقع فى عصرنا كى نعلم مدى حاجتنا إلى كل نوع من أنواع التراث مع تنقيته مما شابه عبر العصور والمراحل التاريخية المتعاقبة خاصة واننا نعيش فى ظل حالة من الجهل بالعقيدة الصحيحة وصلتها بالسلوك حتى لدى الذين يحفظون كتب العقيدة فضلا عن عامة الناس فقد أصبحت العقيدة شكلا كلاميا أو ممارسة غير حية بجانب وجود شبهات تلقى جزافا حول الإسلام وعقائده تتعلق بالغيب ووجود الله سبحانه وتعالى وإنكار النبوة وادعاء المهدية وإنكار ختم الرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم .

الجدل التاريخى

ويرى د. العجمي ان مثل هذا الواقع يحتاج إلى علاج يجعلنا نستفيد من التراث من خلال الاتفاق بين علماء الأمة على أننا أمام هجمة شرسة على الإسلام تستهدف تجهيل عامة أهله بهذا الدين وشغل بعض مثقفيه بمسائل تمتص جهدهم وتستنزف جهد الآخرين فى الرد عليهم أيضا يقتضى هذا الاتفاق أن نترك الخلافات التى كان سببها جدل تاريخى ومذهبى ابتعد واقعنا عنه بشكل واضح فمن من المعاصرين يشغله الجدل الذى دار حول خلق القرآن أو الصفات الخبرية أو غيرها من قضايا الجدل التاريخى وحتى لو أثيرت حاليا فليس هناك من يقف ليعطيها آذانه أو يتحزب حولها كما كان فى الماضى وكذلك نبذ الوقوف عند لفظ بعينه أو اسم بعينه لعلم التوحيد فنرفضه ونرفض كل ما جاء تحته حتى ولو كان مفيدا.

ويؤكد على ضرورة إعادة تصنيف التراث إلى تراث غلب عليه البيان والتعليم عبر تاريخنا وهو ما يمكن أن نسميه بالتراث السلفى بشروط هذا الاسم وتراث به جدل نفيد من المنهج والاستدلال العقلى فيه دون أن ننشغل بالجدل لذاته وإنما نستخدمه لرد الشبهات كما حدث فى تاريخ كثير من الفرق حتى ولو اختلفنا معها فى قضايا أخرى فالمعتزلة مثلا سبقوا غيرهم فى الرد على اليهود والنصارى - كما فعل الجاحظ والقاضى عبد الجبار - فلا ينبغي أن نطرح هذا التراث فى تلك النقطة بالذات .

ويخلص د. العجمى إلى القول:

ان على جميع العلماء ان يدركوا أن التراث الذى خلفه علماؤنا جهد عقلى به الصواب وبه الخطأ ولا ينبغي أبدا أن نطرح الصواب من أجل الخطأ محذرا من طرح مقولات غير قابلة للتطبيق مثل مقولة " نأخذ عقيدتنا من القرآن والسنة " لأن علماءنا جميعا أخذوا من القرآن والسنة فأصاب من أصاب وأخطأ من أخطأ فضلا عن أن كثيرين من أصحاب هذه الدعوة لا يمتلكون أدوات التعامل مع نصوص الكتاب والسنة .

ويرى أن الخلاف حول قضايا تاريخية مضيعة للجهد والوقت ومعركة فى غير ميدان فضلا عن أنها تظهرنا أمام أعدائنا عاجزين عن البحث عن القواسم المشتركة فى ثقافتنا كى نعمل بها ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه .

يؤكد الدكتور سيف الدين

الشيخ: جمال قطب

إن قراءة التاريخ وكتابته يجب أن تتم بمنهج التناول التاريخي الصحيح فلا تحاكم أحداث التاريخ في القرون السابقة إلى معايير ومصطلحات اخترعت بعد وقوع هذه الأحداث بعدة قرون.

عبد الفتاح الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة :

- إن التاريخ الإسلامى ركز على السلاطين وتعظيم شأنهم وأدوارهم حتى صار تاريخ سلطة وسلطان أكثر من كونه تاريخ أمة ومجتمع مشيرا إلى أن ذلك يمثل عيبا كبيرا فى تاريخنا لأن الأمة التى لا تستحضر تجاربها الماضية وتتواصل حركتها بأفعال الماضى وحاجات الحاضر ورؤى المستقبل تكون كالرجل الذى أصيب فى عقله وفقد ذاكرته .

ويشير إلى أهمية الوعى الصحيح بالتاريخ من خلال قراءة وإعادة قراءة أو بناء وإعادة بناء ذلك المخزون من التجارب موضحا وجود إجماع فى أوساط المعنيين بالتاريخ الإسلامى والباحثين فى مناهج كتابته ومصنفيه القدماء على ضرورة إعادة كتابة هذا التاريخ أو بالأحرى إعادة قراءته.

ويرى أن هذا الإجماع ساهم فى بلورته اتجاهان بارزان :

الأول : منهجي يتمثل فى اتجاه المؤرخين القدماء فى مصنفاتهم إلى التأريخ للسلطة ومؤسساتها الحاكمة فقط بحيث لا نجد فى هذه المصنفات إلا أخبار السلاطين والخلفاء ومن حكم باسمهم من الأمراء والولاة وما قام به هؤلاء وأولئك من أعمال وحروب وما شجر بينهم من فتن ومنازعات أما شئون الأمة وأوضاعها المعيشية والاجتماعية والفكرية والحضارية فقد غفل عنها أولئك المؤرخون ولا نكاد نجد عنها شيئا فى كتبهم إلا إشارات عابرة غير مقصودة

الثانى : يتصل بأمانة بعض مصادر المصنفات التاريخية من الرواة ونقلة الأخبار وموضوعيتها وكذلك أمانة وموضوعية أصحاب هذه المصنفات أنفسهم تجاه ما ينقلون من وقائع وأخبار على نحو ساقهم تارة إلى الإخفاء والاستبعاد وتارة أخرى إلى المبالغة والدس وثالثة إلى التزييف والتحوير .

ويشير الى أن هؤلاء المؤرخين وقعوا فى ذلك بتأثير السلاطين سواء بتدخلهم المباشر فى عمل المؤرخين أو الخوف منهم والتزلف إليهم من أجل نيل جوائزهم وعطاياهم وكذلك بسبب موقف المؤرخ المسبق من الوقائع التاريخية ومحاولة قولبتها إرضاء لنزعة العصبية وانسياقا مع وجهة نظره الشخصية فى عصور اتسمت بالتأزم والتوتر المذهبى والسياسى .

ويؤكد أن سد هذا الخلل يتطلب استدعاء جملة النصوص المتعلقة بالعلماء الذين لعبوا دورا محوريا فى حياة الأمة والإشارة إلى الصفحات الكثيرة المغفلة ضمن وقائع الأحداث التاريخية باعتبارها نماذج مهمة حينما نكتب التاريخ وفق عناصر صورة أقرب ما تكون إلى الاكتمال لا ضمن صناعة الصورة التى تتعامل ضمن مركزية السلطة وتأطيرها التاريخى بناء وقراءة .

ويخلص إلى ضرورة أن نجعل من العلماء والحكام أهم العناصر لإعادة كتابة وقراءة التاريخ وان نعتبر النصوص الأدبية قرائن لكتابة وقراءة التاريخ فى عصور مؤلفى هذه النصوص مشيرا إلى أننا فى حاجة إلى قراءة اعتبار واستثمار وقراءة تفعيل وتوظيف وتشغيل وتقويم تنتج طرائق منهجية للتعامل مع مجمل التراث السياسى للمسلمين

الموسوعات الغربية

ويؤكد الشيخ جمال قطب الأمين العام للجنة الفتوى بالأزهر أنه لابد من إعادة قراءة التاريخ ثم كتابته من جديد مشيرا إلى أننا فى حاجة إلى قراءة منطقية متأنية للتاريخ الإسلامى تلتزم بمنهج المؤرخين والمحدثين مثل ضرورة الوثوق من الخبر والمعايير الواجب توافرها فى الرواة

ويضيف:

إن قراءة التاريخ وكتابته يجب أن تتم بمنهج التناول التاريخى الصحيح فلا تحاكم أحداث التاريخ فى القرون السابقة إلى معايير ومصطلحات اخترعت بعد وقوع هذه الأحداث بعدة قرون.

ويضرب مثالا على ذلك ما يعتبره بعض المزيفين حركات استقلالية عن الدولة الأم فإذا كان ذلك فى الدول القومية العصبية المعروفة فى القرنين التاسع عشر والعشرين فإنه لا يمكن أن تكون حركات على بك الكبير وضاهر العمر ومحمد أبو الدهب مثلا إلا حركات مضادة لدولة الخلافة فى ذلك الوقت ومتعدية على كيان الدولة.

ويشير إلى أن المؤرخين الغربيين والاوروبيين ومناهجهم وراء تشويه التاريخ الإسلامى خاصة من خلال تتلمذ مؤرخى الشرق عليهم وتلقى العلم على أيديهم ومن ذلك أنهم اصطنعوا مناهج يمجدون بها حضارتهم الحديثة وتاريخهم ويساء بها إلى تاريخنا الإسلامى.

ويرى أن الموسوعات التى كتبت حديثا فى التاريخ الإسلامى هى أعمال يجب مراجعتها بإتقان وعدم الانخداع بالدعاية أو سمعة المؤسسة التى صدرت عنها وإنما لابد من رؤية العمل نفسه ونقده والحكم عليه من جانب المتخصصين ومن خلال هذا يمكن وضع النواة الأولى للانطلاق نحو إعادة كتابة التاريخ الإسلامى .

في الاحتفال بمولد سيدى أبراهيم الدسوقى - رضى الله عنه





السيد مختار يرحب بالسيد المحافظ

●● تحت رعاية سماحة الشيخ الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونقيب السادة الأشراف أقيم المؤتمر الصوفى السنوى العام للاحتفال بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه تحت عنوان «التصوف منهج حياة» وقد حضر الاحتفال السيد اللواء مهندس أحمد زكى عابدين محافظ كفر الشيخ والدكتور جودة أبو اليزيد المهدى نائب رئيس جامعة الأزهر وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية والقيادات الشعبية والتنفيذية بمحافظة كفر الشيخ والمريدون والأحباب من أبناء الطرق الصوفية وقد افتتح المؤتمر بالقرآن الكريم ..

ثم ألقى السيد مختار على محمد شيخ الطريقة المحمدية الدسوقية كلمة نيابة عن سماحة شيخ المشايخ جاء فيها. ●●



الحمد لله الذى عجز الحامدون عن حمده فحمدوه بهذا الإقرار حق حمده ولم يحص أحد منهم ثناءا عليه سبحانه إلا أنه كما أثنى على نفسه . فهو السر المكنوز المتجلى بالألوهية التى مظهرها استواء الرحمن على عرشه .

والصلاة والسلام الدائمان اللازمان المتلازمان من الله وملائكته والواجبان فريضة على المؤمنين استجابة للأمر وعرفاناً بفضل عم عاجزون عن حده سيدنا ومولانا محمد الذى ختم الله به الرسالات والنبوات وأعجزنا عن معرفة قدره ورضى الله تبارك وتعالى عن ساداتنا أهل الله الصالحين وأزواج نبينا أمهات المؤمنين وعن صاحب الكرامات الجلية العلية الممدودة من ربه ومن جده سيدى ابراهيم بن أبى المجد الدسوقى القرشى المحمدى الذى فتح الله به قلوباً غلفا وآذانا صما فمنح مريديه ما يعجز الواصفون عن وصفه . فهو رضى الله عنه المولود فى ليلة شك الصائمين ليمحو الله به اللبس ويثبت به اليقين . وهو رضى الله عنه الصائم فى مهده الوفى بعهده صاحب الولى والكشف والاطلاعات بحر الورود والبركات عروس المملكة ولسان الحضرات الحسيب النسيب الشريف برهان الملة والدين ودرة تاج العارفين وميناء الواصلين وحجة الله على المنكرين

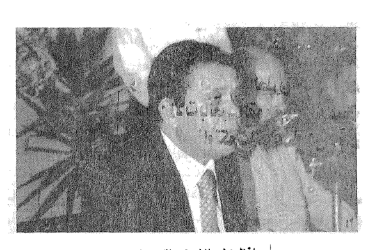
فإن الصوفية إذا نسبت لأهل الصفة فلا يعيبها

وإذا نسبت إلى ليس الصوف فلا يزينها .

وإذا نسبت إلى (سوفيا) بمعنى الحكمة فلا يشينها .

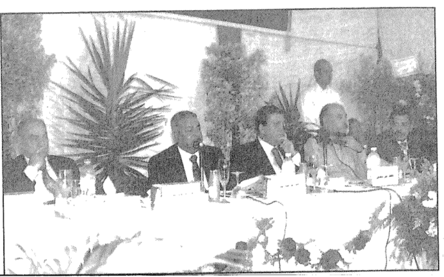
أما إذا نسبت إلى الاصطفاء والصفاء والمكاشفة والمكالمة والفناء فى البقاء فإن هذا هو معينها .

وقد رأى بعض أهلها أن كلمة صوفى تخرج عن كونها اسماً وتتعدى ذلك لتكون فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول كما نقول عوفى المريض أو سومح المخطىء كذلك نقول صوفى الرجل فهو مصافى من الله أى أطلعه الله وكاشفه وصافاه بأسرار خاصة فاستحق أن يكون من أهل الله وخاصته .



محافظ كفر الشيخ يلقى كلمته

والمتصوفة لا يضيفون إلى الدين شيئاً ولا يحذفون منه شيئاً ولم يشادوه لأنه متين (ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه) إلا أنهم أوغلوا فيه برفق وتلمسوا مواضع أقدامهم ولم يكونوا خواضين فى بحره بل أقلتهم سفن الإذن الإلهى فربانها وقبطانها هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً



السيد مختار علي محمد شيخ الطريقة الدسوقية وسط اللواء مهندس أحمد زكي عابدين محافظ كفر الشيخ والدكتور جودة المهدي نائب رئيس جامعة الأزهر.

ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً» وهم الذين أحبوا الله فاتبعوا رسول الله فأحبهم «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» ومن يتوهم أنه يمكنه أن يضيف شيئاً إلى الدين فهو واهم يلجمه الله بلجام قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» بل هو كمن يدعى الألوهية العليا لنفسه .

غير أن الصوفية أعطاهم الله أدوات استكشاف جواهر الدين وعجائبه وغرائبه فاستغرب الناس ما يسمعونه منهم لأنهم لم يعهدوه وليس معقولاً أن من يكتشف شيئاً من خبايا الكون يقال أنه أضافه كمن استخرج البترول من باطن الأرض يقال أنه أضافه إليها وكذلك من يستخرج الذهب أو النحاس أو الحديد يقال عنه كذلك . ولا يقال للغواص الذي يستخرج اللؤلؤ والمرجان من البحار أنه أضافها إليه وقارىء القرآن العالم بأحكام التلاوة لا يضيف من عنده شيئا إلا أنه الأعلم بقواعد التجويد ولا أقول تجويد القرآن إلا مجازاً بل تجويد صوته بإتقانه للأحكام لأنه يعرف المد والإدغام والإخفاء والغن والوقف الجائز والواجب والممنوع .. إلخ عندئذ تخرج الكلمات الكريمة من فيه وفيها إضاءة لا إضافة وإذا استمع من لا يعرف القراءات إلى المتخصص فيها فقد يستهجن بعض ما يسمع وينسب إلى القارىء بجهله الخطأ .

وكما نرى الزهور فلا نلتفت إليها وعندما نسمع أحد الشعراء يصف ما فيها ويتغزل في محاسنها عندئذ نشعر بها ونتفاعل معها فهو بذلك قد أضاء لنا وما أضاف إليها .

ونفس الحال مع الذين صافاهم الله فأطلعهم على غرائب وعجائب القرآن ولطائف وأسرار الأحكام قد يحول بيننا وبينهم جهلنا بما من الله عليهم به والناس أعداء ما جهلوا أو قل هم (أعداء) ما جهلوا حتى أن بعض الناس يرون في محبة الصوفية لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأكرمين أن ذلك نوع من العبادة وهم في زعمهم هذا أبعد ما يكونون عن الحقيقة وأقرب ما يكونون إلى الجهل .

وفي هذا المجال وجب علينا أن نتوقف عند الفرق بين العبادة والاتباع وكذلك العلاقة بين الاقتداء والتأسي .

فالعبادة : هي قصد المعبود لما عنده ابتغاء مرضاته ولابد أن يكون ما عند المعبود سبحانه ليس مستمداً من غيره أي ذاتي . وعلى ذلك فإذا أحب العبد معبوده يكون حبه له عبادة.

أما الاتباع : فهو طاعة المتبوع لما عنده ابتغاء مرضاة الله وما عند المتبوع مستمد من الله . فإذا أحب التابع متبوعه يكون حبه له اتباعاً وليس عبادة.

أما الاقتداء : فهو طاعة المقتدى به لما عنده ابتغاء مرضاة الله ورسوله وما عند المقتدى به إنما هو من عند الله ورسوله فإذا أحب المقتدى قدوته يكون حبه له اقتداء لا هو اتباع ولا هو عبادة.

أما التآسي : فهو طاعة الأسوة وتقليده على قدر المستطاع لأن ذلك مستحيل على المتأسي فلا يستطيع المسلم أن يصلي كصلاة رسول الله ولكن كما رآه يصلي قال صلى الله عليه وسلم (صلوا كما رأيتموني أصلي) ولم يقل صلوا كما أصلي كما أنه لا يستطيع مواصلة الصوم مثله صلى الله عليه وسلم «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» .

وقد أوصي المؤتمر بإرسال برقية إلي السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية . هذا نصها :

فخامة السيد رئيس الجمهورية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمناسبة انعقاد المؤتمر الصوفى السنوى العام بمدينة دسوق محافظة كفر الشيخ يوم الأربعاء ٢٠٠٨/١١/٤م - ٧ ذو القعدة ١٤٢٩هـ احتفالاً بمولد العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقى ومشاركة من أبناء الطرق الصوفية لأهالى المحافظة فى الاحتفالات بالعيد القومى لكفر الشيخ وعرفاناً وامتناناً وشكراً وتقديراً لفخامتكم على رعاية كل طوائف الشعب المصرى فإنى أتقدم لفخامتكم بالتهنئة الخالصة بمناسبة أعياد النصر المجيد كما نعاهدكم على الحفاظ على وحدة الشعب المصرى والوحدة الوطنية متمنياً لفخامتكم موفور الصحة والتوفيق إلى ما يرضى الله ورسوله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحمد أحمد كامل ياسين الرفاعي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلي
نقيب جموع السادة الأشراف

التصوف منهج حياة

ويجب أن يعلم من لا يريد أن يعلم أن الصوفية هم أهل العمل بكتاب الله وسنة رسوله فى العبادات والمعاملات ولم يحلوا حراماً أو يحرموا حلالاً كما أنهم يأكلون من عمل أيديهم ولا يعطى العهد لعاطل إقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال (ما أكل أحد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده) لذلك فإن الصوفية يعمرون مجتمعاتهم ولا يخربونها ولا يشتهون ما فى أيدى الناس من مال ولا جاه ولا سلطان ولذلك فإنهم محبوبون من الله ومن الناس (وازهد فيما عند الناس يحبك الناس) والصوفية لا يكفرون مسلماً إلا بجحوده بما أقر به ولا يفسقون الناس ولا يبدعونهم ولا يرون العيب إلا فى أنفسهم ويعملون بوصية المصطفى صلى الله عليه وسلم (يسروا ولا تعسروا) وكأن النبى يقصد توجيه المسلمين إلى أن يكونوا مكتشفين مخترعين لكل شىء يؤدى إلى تيسير حياة الناس وكذلك يدعوهم إلى إصلاح كل شىء يخدم الناس وكذلك يدعوهم صلى الله عليه وسلم إلى أن يسبقوا العالم وتكون أيدى المسلمين هى العليا يمدونها إلى الناس إعطاء وليس أخذاً أو تسولاً على عقول غير المسلمين فالرسول يرى أن من فعل الخير فقد أصلح ويسر ومن فعل الشر فقد أفسد وعسر (والله لا يحب المفسدين) .

– والصوفية ليسوا حطباً للفتن ولا أطرافاً فى الصراعات على الدنيا ولكنهم أهل تنافس على الآخرة (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) وأهل استباق إليها (فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً) وأهل الفرار إلى الله (ففروا إلى الله) .

– والصوفية لا يتعرضون للفتيا ويتركون ذلك لأهلها وعندما طلب من الصوفى الجليل يحيى بن معين أن يتعرض للفتوى قال قولته المشهورة أيعبد رب العالمين على رأى يحيى بن معين ؟

– والصوفية يوقنون أن حب الوطن من الإيمان فلا يحاربون بنى وطنهم تحت أى ظرف فهم رحماء بينهم .

– والصوفية لا يؤمنون بالصدفة فليس فى علم الله صدفة (إنا كل شىء خلقناه بقدر) .

– والناس يرون أن الأزمات مرجعها إما إلى الحاكم أو إلى المحكوم أو إلى كليهما أما الصوفية فإنهم يرون أن فوق ذلك المقدرات الإلهية التى هى السابقة وهى الحاكمة وعندهم الحكمة التى تقول إذا أراد الله إنفاذ أمر هيأ له الأسباب .

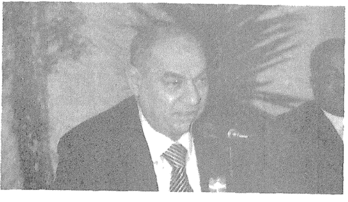
يقول الإمام الشافعى رضى الله عنه **«وأرض الله واسعة ولكن إذا نزل القضا ضاق الفضاء»** .

– والصوفية يعرفون أن الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة فاللهم احفظ بلادنا من الوباء والغلاء والفتن ما ظهر منها وما بطن ووفق بفضلك ولاة أمورنا إلى ما تحبه وترضاه واجمع حولهم بطانة الخير واجعل بأسنا على من عادانا ولا تجعل بأسنا بيننا إنك سبحانك ولى ذلك والقادر عليه .

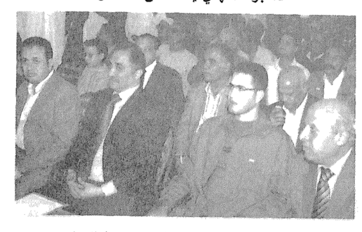
ثم تحدث السيد اللواء مهندس أحمد زكى عابدين محافظ كفر الشيخ بعد أن رحب بالسادة الضيوف فقال :

حقيقى أنا أشفق على نفسى من الوقوف فى هذا المقام لأنهم يقولون لكل مقام مقال ، وهذا المقام يصعب فيه لقاء هذا الجمع خصوصا بعد أن سمعنا هؤلاء الشيوخ الفصحاء الذين تحدثوا من قبلى عن الصوفية والصوفيين والإسلام وعن القطب سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه .

يصعب على شخصى فى هذا المقام أن يجادل مثل هؤلاء المتحدثين فى الصوفية ولكننى سوف أتحدث فى حدود علمى ومعرفتى فلقد استمعت من هؤلاء إلى تفسير عظيم للصوفية



د. جودة المهدي يتحدث فى الاحتفال



السيد عبدالهادي القصبي يتابع المؤتمر وسط الجماهير

وشرحهم لها من حيث أن الصوفية تعنى السلام مع النفس ومع الآخرين ، فإذا كانت هذه هى أخلاق الصوفية فنرجو أن نكون جميعا من الصوفيين ، فالصوفية هى التى نص عليها الدين الحنيف ودعا لها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

مؤكداً على ضرورة نبذ العنف والتشدد والتمسك بالدين الحنيف بكل تفاصيله ومعانيه وبكل قيمه السمحاء وهذا هو منهج الصوفية الذى لابد أن نتمسك به جميعا ونحرص على الاقتداء بهم فى هذه الحياة التى نعيشها والتى لها متطلبات فالإسلام دين ودولة ودين وحياة لكل العصور والأزمان .

إن الصوفية ليست الجلوس فى الأضرحة والعبادة فقط والاقتصار على الابتهال والدعاء ولكن كل الصوفيين لهم أعمال يتعيشون منها وهم يطبقون الدين الحنيف بكل ما جاء به رسولنا الكريم من حيث العبادة والعمل من أجل الخير للناس أجمعين .

مشيراً إلى أن رجال التصوف هم سفراء للدين وللإنسانية ويعملون من أجل خدمة الناس والإخلاص فى العمل ومراعاة الله فى كل شىء وعدم التعدى على حقوق الغير والرفق بجميع خلق الله ، فهم يقدمون المثل الصريح فى التضحية والإيثار والعمل الصالح وعدم التعدى على القوانين والنظام القائم حتى تستقر الأمور فى المجتمع ولا يحدث أن شقاق بين أفراده .

فنحن فى حاجة شديدة إلى نشر التعاليم الأساسية للإسلام والعمل بها ولا تكون مجرد شعارات نتحلى بها ولا نفعل ما يؤيدها ونكون محل نقد من الآخرين.

وأضاف : لو طبقنا تعاليم الدين الحنيف الصحيحة لأصبحنا أسياد هذه الأمم فالرسول صلى الله عليه وسلم أسس الدولة الإسلامية على دعائم الدين الحنيف من العدل والمساواة والأخلاق كما قالت عنه السيدة عائشة عندما سئلت عن أخلاقه صلى الله عليه

الأمام الحسين رضى الله تعالى عنه ، فوالده سيدى عبدالعزيز أبو المجد القرشي ، ووالدته السيدة فاطمة بنت الولى الكبير سيدى أبى الفتح الواسطى من أجل خلفاء ، سيدى أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه ،

وقد ولد سيدى إبراهيم الدسوقى عليه رضوان الله تعالى فى اليوم الثلاثين من شبعان ٦٣٣هـ علي الارجح كما فى طبقات الامام الشعرانى والامام المناوى وغيرهما .

وقبل مولده كان سيدى محمد بن هارون يقوم لسيدى عبدالعزيز أبى المجد والد سيدى إبراهيم الدسوقى إذا مرّ عليه ويقول (فى ظهره ولى يبلغ صيته المشرق والمغرب) .

وقد شهدت (دسوق) أول كرامة للقطب الدسوقى عقب مولده إذ وقع الشك فى رؤية هلال رمضان فقال سيدى محمد بن هاون انظروا هذا الصغير هل رضع فى هذا اليوم ؟ فأخبرت والدته أنه منذ آذان الفجر قد فارق الثدى فأرسل الشيخ ابن هارون يقول لها تحزنى فإنه إذا غربت الشمس شرب !! وأمر الناس عندئذ باتمام صوم هذا اليوم ، وثبت أنه فى رمضان ،

ولما التحق سيدى ابراهيم بالكتاب لحفظ كتاب الله تعالى سأله المؤدب (شيخ الكتاب) هل شعرت بصومك فى المهد ؟؟ فقال له سيدى إبراهيم وهل يتقبل الله تعالى عباده من يعبد الله على جهل ؟؟

هذا ومع أن سيدى إبراهيم الدسوقى رضوان الله عليه قد اشتهر عنه أنه نال عهد التبرك على يد الإمام الشاذلى أو عن جده سيدى أبى الفتح الواسطى إلا أنه على التحقيق كانت تربيته محمدية مباشرة وفى ذلك كان يقول

شربت دنان الصرف فى حضرة الرضا

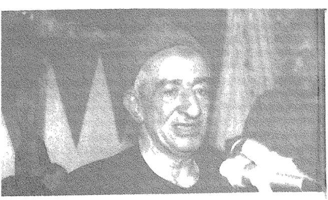
وكان دليلى للهدى سيد العرب

وقال فى كتاب الحقائق (إن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ على العهد بيمينه وصار يكشف لى عن الأمور ويفتح لى اقفال الحجب ، ومن ثم كان فتح سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه وهبيا لا كسبيا ، لأنه عبدالله فى مهده ، ونطق بالعلوم الدينية منذ طفولته ، ولم يأخذ عهد السلوك والتربية إلا عن جده المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ومما يثور حاله مع الله تعالى قوله منذ نشأته (لقد أخذنى حبيبى من إياى ، وسلبنى عن معناى ، وأفنانى عن فناى ، فتلقيته لا من تلقاى ، واستجليته لا بمرآى ، وخاطبته لا بإياى ، وناجيته لا بإصغاى ، وأجلسنى على سرير الصفا ، وسقانى بكأس الوفا ، وعقد لى لواء الولا ، فاستعذبت فيه أليم العذاب والبلاد ، ورضيت فيه بقديم القضا ، فلو جرعنى كئوس المنية لشربتها ، ولو عذبنى بفنون الرزية لاستعذبتها ، ولو أوردنى موارد الهلكة لوردتها ، فأنا معه كما يريد لا كما أريد فهو المراد وأنا المريد ،

وقد ربى سيدى إبراهيم الدسوقى أبناء طريقته على منهج سديد وعلى مبادىء مثلى. فمن أقواله التى تثور منهجه (الشريعة أصل والحقيقة فرع ، فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم خفى وجميع المقامات مندرجة فيهما) وكان يقول (من لم يكن متشرعا متحققا نظيفا عفيفا شريفا فليس من أولادى ولو كان ابنى لصلبى وكل من كان من المريدين ملازما للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدى ولو كان من أقصى البلاد) وقد طبقت شهرة القطب الدسوقى الافاق بعلمه ومعرفته حتى خلع عليه الظاهر بيبرس لقب شيخ الإسلام رضى الله تعالى عنه وعنا به .

تابع المؤتمر: أحمد شامخ



السيد عبدالقادر مجاهد يلقي بيان المؤتمر



مشايخ الطرق أثناء انعقاد المؤتمر

وسلم فقالت : «كان قرآنا يمشى على الأرض».

فهو صلى الله عليه وسلم كان مثالا للعمل والاجتهاد والكفاح .

وأخيراً كل التقدير والاحترام لكل الصوفيين وكل من يعمل بتعاليم الإسلام ويطبقها فى جميع نواحى الحياة وخدمة الناس وأعمال الخير .

ثم تحدث الدكتور جودة أبو اليزيد المهدى نائب رئيس جامعة الأزهرى:

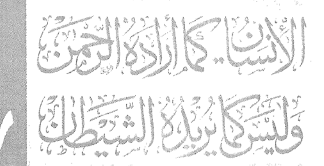
نحن الآن فى رحاب ولى عظيم وقطب مجيد من أقطاب التصوف هو شيخ الإسلام أبو العينين سيدى إبراهيم الدسوقى القرشى رضى الله تعالى عنه وارضاه ، نحتفل بمولده ونحتفى بمآثره .

فهو أحد الأقطاب الأربعة العظام أركان الولاية العظمى وكنوز الفتح الأسمى وأصحاب الدوائر الكبرى فى عالم الولاية .

وقد شهد بسمو مكانة القطب الدسوقى أكابر الأولياء المحققين فقال فيه الإمام الشعرانى رضوان الله عليه فى ترجمته من طبقاته .

له المعراج الأعلى فى المعارف ، والمنهاج الأسنى فى الحقائق والطور الأرفع فى المعالى ، والقدم الراسخ فى أحوال النهايات واليد البيضاء فى علوم الموارد ، والباع الطويل فى التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقائق الآيات ، والفتح المضاعف فى معانى المشاهدات ، وهو أحد من أظهره الله عز وجل إلى الوجود وابرزه رحمة للخلق ، وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه فى العالم ، ومكنه فى أحكام الولاية ، وقلت له الأعيان وخرق له العوائد ، وأنطقه بالمغيبات ، وأظهر على يديه العجائب ، وصومه فى المهد ، رضى الله عنه) .

هذا : وأولى مناقب الإمام الدسوقى رضى الله عنه أن نسبه الشريف ينتمى إلى الدوحة القرشية الهاشمية من فرع جده سيدنا



٧

حتى المشايخ

شيخ شيخه الشيطان .. وشيخ شيخه الزمان .. وشيخ شيخه الرحمن

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم

وأما من شيخه الشيطان، فأشهرهم :

١ – **القرآنيون** : ولقد ألبسهم الشيطان هذا الزى ليلبس على العوام .. ويضمن لهم القبول والاستحسان بين الأنام .

وعقيدة هؤلاء أن السنة النبوية والأحاديث المروية لا يحتج بها ، وأن الحجة فى القرآن وحسب .

وهذه الأفكار ليست بالجديدة .. فقد قال بها أولياء الشيطان منذ قرون عديدة .. ولكن الشيطان المتربص لإغواء الإنسان ، قد وجد الفرصة سانحة هذه الأيام (حيث تفشى واستشرى ضعف الإيمان ، وعم الجهل والهذيان) فقام (عليه لعنة الله) مستنهضاً أولياءه من بنى الإنسان ، ومكنهم من إعادة واستزادة هذا الكلام فى سمواته الفضائية والتى تبث إلى كل مكان، ويتقن السيطرة عليها بإحكام .

وأطلق على من يردد هذا ... مفكرو الإسلام .

وإن تعجب فلا عجب ، فلقد سلكوا مسلك أجدادهم ، ممن قال الله فى حقهم :

﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون «التوبة ١٠٧»﴾.

ولدحض مزاعم أولياء الشيطان ، إليك هذا البيان :

فلقد بين العالم العلامة بحق وحجة الله على الأنام (جلال الدين السيوطى ، ٨٤٩ – ٩١١ هـ) : إن من الناس من كان نكر حجية السنة ، حيث قال فى صدر كتابه (مفتاح الجنة) :

(اعلموا – يرحمكم الله – : إن من العلم كهيئة الدواء ، ومن الآراء كهيئة الخلاء : لا تذكر إلا عند الضرورة .. وإن مما فاح ريحه فى هذا الزمان (وكان دارساً بحمد الله تعالى منذ أزمان) ، هو : إن قائلاً رافضياً زنديقاً ، أكثر فى كلامه : إن السنة النبوية ، والأحاديث المروية: (زادها الله علوا وشرفا) لا يحتج بها ، وإن الحجة فى القرآن خاصة .

وأورد على ذلك حديث : (ما جاءكم عنى – : من حديث – فاعرضوه على القرآن : فإن وجدتم له أصلاً فخذوا به ، وإلا فردوه) .

هكذا سمعت هذا الكلام بجملته منه ، وسمعه منه خلائق غيرى .. منهم : من لا يلقى لذلك بالا ، ومنهم : من لا يعرف أصل هذا الكلام ، ولا من أين جاء .

فأردت : أن أوضح للناس أصل ذلك ، وأبين بطلانه وأنه من أعظم المهالك .

فاعلموا (رحمكم الله) : إن من أنكر كون حديث النبى ﷺ قولاً كان أو فعلاً (بشرطه المعروف فى الأصول) حجة : كفر وخرج عن دائرة الإسلام ، وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة .

روى الإمام الشافعى **رضى الله عنه** يوماً حديثاً ، وقال : إنه صحيح ، فقال له قائل : أتقول به يا أبا عبدالله ؟ ، فاضطرب وقال : يا هذا ... أرأيتنى نصرانياً ؟ أرأيتنى خارجاً من كنيسة أرأيتنى فى وسطى زناراً ؟ أروى حديثاً عن رسول الله ﷺ ولا أقول به ؟! .

وأصل هذا الرأى الفاسد : إن الزنادقة ، وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا : إلى انكار الاحتجاج بالسنة ، والاقتصار على القرآن ، وهم فى ذلك مختلفو المقاصد .

فمنهم : من كان يعتقد أن النبوة لـ (علىٍّ) رضى الله عنه ، وأن (جبريل) عليه السلام أخطأ فى نزوله إلى (سيد المرسلين) ﷺ – تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا – .

ومنهم : من أقر للنبى ﷺ بالنبوة ، ولكن قال : إن الخلافة كانت حقاً لعلىٍّ ، فلما عدل بها الصحابة عنه إلى أبى بكر ، قال هؤلاء المخذولون (لعنهم الله) كفر الصحابة حيث جاروا وعدلوا بالحق عن مستحقه ، وكفروا (لعنهم الله) علياً رضى الله عنه أيضاً : لعدم طلبه حقه ، فبنوا على ذلك رد الأحاديث كلها : لأنها عندهم (بزعمهم) من رواية قوم كفار .. فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وهذه آراء ما كنت استحل حكايتها لولا مادعت إليه الضرورة : من بيان أصل هذا المذهب الفاسد الذى كان الناس فى راحة منه من أعصار .. وقد كان أهل هذا الرأى موجودين بكثرة فى زمن الأئمة الأربعة فمن بعدهم ، وتصدى الأئمة الأربعة وأصحابهم – فى دروسهم ومناظراتهم ، وتصانيفهم – للرد عليهم .

ولنا إضافة لذلك مزيد بيان :

فإنه سبحانه وتعالى لما تكفل كتابه العزيز ، وفر الدواعى على نقل السنة وضبطها وتبيينها ، إذ لا حفظ للكتاب بدونها .

فلقد اشتمل (القرآن) على نصوص مجملة ، وأخرى مشكلة، ولابد (للعمل بها) من شرح يبينها ويوضحها ويفسرها ، ولابد لهذا الشرح والبيان أن يشاكل المشروح والمبين فى عصمته وقدسيته ، أى أنه لابد وأن يكون من عند الله كذلك ، لأنه هو الذى كلف العباد ، فهو العليم بالمراد ، ولا اطلاع لغيره عليه .

وما من بيان أولى بكتاب الله من بيان رسول الله ﷺ الموحى إليه ، هذا البيان الذى حفظته لنا (السنة المشرفة) هو وحى كذلك ، سواء ما تلقاه النبى عن ربه من معنى ، وما أقر عليه من اجتهاد ، فمهمة



بقلم دكتور:
سعيد أبو الاسعاد

السنة هى البيان ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ «النحل ٤٤» .

وعلى سبيل الذكر لا الحصر، نبين ذلك ببعض الأمثلة :

قال الله تعالى : ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ .

فهذا يفهم منه مجرد وجوب كل من الصلاة والزكاة .

ولكن : ما هى ماهية هذه الصلاة التى أوجبها الله ؟ وما كيفيتها ؟ وما وقتها وما عددها ؟ وعلى من تجب ؟ وكم مرة تجب فى العمر ؟ ثم ما هى ماهية الزكاة ؟ وعلى من تجب ؟ وفى أى مال تجب ؟ وما مقدارها ؟ وما شرط وجوبها ؟

وقال تعالى : ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ «البقرة ١٩٦» ففهمنا بهذا وجوب إتمامهما ، ولكن ما المراد بهما ؟ أهو ما كان يفعله العرب فى الجاهلية ؟ أم شىء آخر ؟ فما هو ؟ وكم مرة يجب فى العمر؟ كل هذه الأسئلة وما يشاكلها لا يسعفنا فى الجواب عنها سوى سنة المصطفى ﷺ بل لا يستقيم ديننا إلا ببيانها ولا بيان لها إلا فى سنة الحبيب الأعظم ﷺ .

وقد وردت أحاديث وافرة تحض على الاعتصام بالسنة والتحذير من هجرها فقد أخرج الدارمى واللالكائى (فى السنة) عنه * أنه قال : (سيأتى ناس يجادلونكم بشبهات القرآن ، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله) .

وأخرج ابن سعد (فى الطبقات) من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه : أن أمير المؤمنين علياً بن أبى طالب رضى الله عنه أرسله إلى الخوارج وقال : اذهب إليهم فخاصمهم ، ولا تحاجهم بالقرآن ، فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة) وأخرج من وجه آخر: (إن ابن عباس قال : يا أمير المؤمنين ، فإنا أعلم بكتاب الله منهم ، فى بيوتنا نزل . قال : صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه ، تقول ويقولون: ولكن حاججهم بالسنن ، فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً ، فخرج إليهم ، فحاجهم بالسنن : فلم يبق بأيديهم حجة) .

وقد نبه (الحق) جل فى علاه على ذلك مرات عديدة فى القرآن المجيد ، فقال : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ «الحشر٧» ، بل توعد (الحق) من صد عن (رسول الله) ﷺ ، وألحق به وصف النفاق ، فقال : ﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً﴾ .

فليتق الله كل من تسول له نفسه الإعراض عن رسول الله ﷺ والصد عن سنته ، ولتوجل نفسه عند قراءة هذه الآية ، وليشتد إشفاقه من أن يكون مختاراً للدخول تحت هذه الصفة المذمومة الموبقة ، الموجبة للنار ، والعياذ بالله .

ولقد أخبر (رسول الله) ﷺ أن ذلك سيكون فقال ﷺ :

(ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول :

عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله .

ألا يحل لكم الحمار الأهلى ولا كل ذى ناب من السباع ، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغنى عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه ، وله أن يعقبهم بمثل قراه) .

وخلاصة ما هو معلوم من الدين بالضرورة عند عموم المسلمين الذين لا يجتمعون إلا على الحق المبين :

(إن حجية السنة النبوية ، وكونها طريقاً لمعرفة الأحكام الشرعية من ضروريات هذا الدين، ومن القضايا المسلمة عند جميع المسلمين ، ولا يشك فى ذلك إلا جهول متعصب ، أو ملحد مكذب ، كيف لا .. واعتقاد ذلك من لوازم الإيمان به ﷺ والإذعان لما جاء به من كتاب الله تعالى كما هو واضح غاية الوضوح .

قال الله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه﴾ «الأنفال ٢٠» أى عن الرسول ، وقال تعالى : ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾ «آل عمران ٣١» وقال تعالى : ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما «النساء ٦٥»﴾ .

وقال تعالى : ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ «النور ٦٣» .

وفى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال إن رسول الله ﷺ قال :

(من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله) .

وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون ، قال فيها : (فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ، عضوا عليها بالنواجذ) وفى حديث أخرجه أبوالشيخ وأبو نعيم والديلمى : (فمن استمسك بحديثى وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ، ومن تهاون بالقرآن وحديثى فقد خسر الدنيا والآخرة، أمرت أمتى أن يأخذوا بقولى ويطيعوا أمرى ويتبعوا سنتى فمن رضى بقولى فقد رضى بالقرآن) ، قال الله تعالى : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ «الحشر٧» .

وعن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل (عبدالله بن عمر) رضى الله عنه فقال : يا أبا عبدالرحمن .. إنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر فى القرآن ولا نجد صلاة السفر ، فقال (ابن عمر) رضى الله عنه : يا ابن أخى إن الله بعث إلينا محمداً ﷺ ولا نعلم شيئا وإنما نفعل كما رأيناه يفعل .

وروى أن امرأة من أسد أتت (عبدالله بن مسعود) رضى الله عنه فقالت له : بلغنى أنك لعنت كيت والواشمة والمستوشمة ، وإنى قرأت ما بين اللوحين فلم أجد الذى تقول ، فقال لها : أما قرأت ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله﴾ «الحشر٧» قالت : بلى .. قال : فهو ذاك .

وعن (عمر بن عبدالعزيز) رضى الله عنه قال : سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر (يعنى الخلفاء الراشدين) بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله ، واستعمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر فى رأى من خالفها ، من اقتدى بها

مهتدى ، ومن استنصر بها منصور ، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا .

وروى (عبدالله بن عمر) رضى الله عنه يدير ناقته أى يطيفها فى مكان فسئل عن ذلك فقال : لا أدرى إلا أنى رأيت (رسول الله) ﷺ فعله ففعلته .

فقد بان لك اتفاق كلمة المسلمين على اعتبار السنة النبوية ، وأنها من حجج الدين القاطعة ، وأدلته الساطعة بل لم يثبت معظم الأحكام الشرعية إلا بها .

وأما الاقتصار على القرآن وحده فإنما هو رأى قوم لا خلاق لهم ، خارجين على السنة ، قد عولوا على أن الكتاب فيه تبيان كل شيء ، فطرحوا أحكام السنة، فأداهم ذلك إلى الانخلاع من الجماعة ، وتأويل القرآن على غير ما أنزل الله ، كما ورد عن النبى ﷺ أنه قال : (أكثر ما أتخوف على أمتى من بعدى رجل يتأول القرآن ، يضعه على غير مواضعه) ، وقال ﷺ : (من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) .

ولله در القائل: وكم من مدع فقه خابط فى ضلاله
وحجته فيها الكتاب المنزل

وأما حديث (ما آتاكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فإن وافق كتاب الله فأنا قلته ، وإن خالف كتاب الله فلم أقله أنا ، وكيف أخالف كتاب الله وبه هدانى الله) ، فقد قال عبدالرحمن بن مهدى (كما فى الموافقات) : إنه وضعه الزنادقة والخوارج ، وهذه الألفاظ لا تصح عند أهل العلم بصحيح النقل وسقيمه وقد عرضناه على كتاب الله فوجدناه يخالفه ، لأنا لم نجد فى كتاب الله أنه لا يقبل من حديث رسول الله ﷺ إلا ما وافق كتاب الله ، بل وجدنا كتاب الله يطلق الناس به ، والأمر بطاعته ، والتحذير عن مخالفته جملة على كل حال ، وعكس بعضهم فقال : قد عرضناه على كتاب الله فوجدناه لا يخالفه لأن الله تعالى يقول : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ .

وعلى كل حال فهذا الحديث مختلق مصنوع .

٢ - الذين ادعوا سقوط التكليف عنهم بدعوى قوله تعالى :

﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين «الحجر ٩٩»﴾ ، وفسروا اليقين هنا بمقام الحقيقة ، فهؤلاء مارقون من ربقة الإسلام ، إذ (اليقين) هنا الموت ، كما قال جمهور المفسرين ، فمن اعتقد بذلك ولم يؤد جملة التكاليف الشرعية حتى آخر لحظة فى حياته مع القدرة عليها ، فهو خارج عن الإسلام ، مهما زين له قرناء الشيطان عمله ، أو غروره بسمو مكانته .

لقد ترك قوم العمل وقالوا : نحن نحسن الظن بالله ، وكذبوا كما يقول (رسول الله) ﷺ : (لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل) .

إن هذه الفئة الضالة التى نسبت نفسها زوراً وبهتاناً إلى أهل التصوف ، فإنما دسها الأعداء فى صفوف الأصفياء .

لابد من أداء الفرائض ، وإلا لما كان لمهملها إلى القرب من (الله تعالى) من سبيل .

ومع أداء الفرائض ، الإكثار من النوافل ، فتلك سمة أهل التصوف من المتأخرين ومن الأوائل .

يقول الشيخ (محمد خليل الخطيب ، ت ١٩٨٦م) فى كتابه (بداية التعرف فى شرح نقاية التصوف) : وغاية العلم العمل به فلا ينفع علم بلا عمل بل يضر ، قال ﷺ : (كل علم وبال على صاحبه يوم القيامة إلا من عمل به).

وغاية العلم به أن تعملا
يا خسر من لعلمه قد أهملا

يقول أبو يزيد (طيفور بن عيسى وهو من رواد الصوفية ، ت ٢٦١ هـ) : لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة .

وهو أيضا (أبو يزيد) وقد وصف له شيخ وسمع من أحواله ما أعجبه ، فذهب لزيارته ، فلما رآه يبصق فى اتجاه القبلة ، قال: هذا غير مؤتمن على أدب من آداب النبوة ، فكيف يؤتمن على الدين ؟ وعاد ولم يقابله .

إنه برهن بذلك على أن الصادقين ومشايخ التصوف الحقيقيين هم أغير الناس على أدق سنن النبى ﷺ فما بالك بالفرائض ؟..

وكم .. وكم .. تمتلىء صفحات التاريخ بأمثال هذه المشاهد الدالة على صدق أهلها وعلو قدرهم عند ربهم ، أولئك هم أهل التصوف ومشايخه بحق ومن عجب أن أعداء الإسلام قد نجحوا إلى حد كبير فى تزيين الباطل وحجب الحق فى أذهان الكثير من الناس ، فإذا ذكر التصوف على سمع أحدهم ، انزلق خياله إلى الأفاقين واللصوص أو ممن ينسبون أنفسهم إليه زوراً وعدواناً ، فالذى يفعل ذلك (تماما) مثل الذى إذا ذكر الإسلام عنده ذهب خياله إلى (عبدالله بن أبى بن سلول) زعيم المنافقين بالمدينة وفرقته ، وترك (أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وسائر الأصحاب) رضى الله عنه، بربك ماذا تقول فيمن هذا فعله إلا أن يكون الداء عنده فى قلبه !!..

لقد كان الشغل الشاغل لكثير من مشايخ الصوفية هو تنقية بستان التصوف البديع ، المزهر ، المثمر ، الوارف الظلام ، مما ينمو فى جوانبه ، من نباتات طفيلية وحشائش ضارة . ومزيد بيان ذلك فى السطور القادمة :

فهذا رجل جاء مستفسرا من الإمام الجنيد (وهو من أئمة الصوفية، ت : ٢٩٧ هـ) قائلا له: إن جماعة تركوا أداء الصلاة بدعوى أنهم قد وصلوا ، فأطرق برأسه برهة ثم قال : نعم .. وصلوا إلى سقر ، ثم انبرى قائلا: (إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال ، وهو عندى عظيم، والذى يسرق ويزنى أحسن حالاً من الذى يقول هذا ، فإن العارفين بالله تعالى أخذوا الأعمال عن الله، وإليه رجعوا ولو بيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة إلا أن يحال بى دونها) .

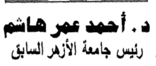
وقال الإمام النووى (الفقيه المحدث الصوفى العلم ت : ٦٧٦ هـ) : (من رأيته يدعى مع الله حالا تخرجه عن حد العلم الشرعى فلا تقربن منه) .

ويقول أبوطالب المكى (الإمام الصوفى الشهير ، ت : ٣٨٦ هـ): (ومقام اليقين لا يسقط فرائض الإيمان ، ومشاهدة التوحيد لا تبطل شرائح الرسوم ، ولا تسقط اتباعه ، فمن زعم ذلك فقد افترى على الله ورسوله وكذب على الموقنين والمحبين) .

وقال العلامة الكبير الأستاذ (أبوالأعلى المودودى) فى كتابه (مبادىء الإسلام) تحت عنوان التصوف :

(إنما التصوف عبارة فى حقيقة الأمر عن حب الله ورسوله الصادق بل الولوع بهما والتفانى فى سبيلهما ، والذى يقتضيه هذا الولوع والتفانى ألا ينحرف المسلم قيد شعرة عن اتباع أحكام الله ورسوله ﷺ ، فليس التصوف الإسلامى الخالص بشىء مستقل عن الشريعة ، وإنما هو القيام بأحكامها بغاية من الإخلاص ، وصفاء النية وطهارة القلب) .

الطفولة رائدة المستقبل



د. أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر السابق

إذا تساءلنا: ولماذا كل تلك العناية بالطفولة، والاهتمام البالغ بها ؟

فإن الجواب هو: لأن الطفولة هي المرحلة الأولى للشباب، ولأن الطفولة هى رائدة المستقبل، فالعناية بها أمر ضرورى، تمليه حاجة المستقبل، وتلح عليه دنيا الحاضر، وتحفز نحوه عبر الماضي ودروسه.

أما بالنسبة للمستقبل، فلأن أطفال اليوم، هم رجال المستقبل، هم العالم والطبيب، والمهندس والمدرس، والقائد.. وهكذا..

وأطفالنا اليوم فى مسئوليتنا، وغدا يحملون المسئولية، وتلك هى سنة الله فى خلقه، فليس لجيل أن يعمر فى الأرض ما شاء، وليس لأحد أن يعيش دنياه كما يريد من العمر الطويل والحياة المدودة.

ولهذا فكل جيل يسلم الأمانة إلى جيل، وكل عهد يترك الرسالة لمن بعده، فإذا كان الجيل السابق أو العهد السابق واعيا للمستقبل، ناظرا بعين الجد والاخلاص، للأجيال اللاحقة، عنى بالطفولة، وأكد الوصية بها، لأنها هى رائدة المستقبل، فإن كل الأبناء مسلحين بالإيمان، مستنيرين بالعلم، مدعمين بالتجربة والوصايا والنصائح والخبرات وإذا كان الأبناء فى تكوينهم الأول أخذوا الطابع الجاد، وتمرسوا فى خطى حياتهم على العلم والعمل، والإخلاص والخلق الفاضل، والتربية الإسلامية الصحيحة، القائمة على العمل، والقدوة قبل القول والتوجيه، وقامت حياتهم على الإيمان بالله، وانتهاج منهاج الحق والعدل، والجد والاجتهاد، نهضت فى مستقبل حياتها، وتسلمت الرسالة وهى قادرة على حملها، غير هيابة ولا وهنانة.

وإذا كان الجيل السابق واعيا لحاضره معنيا به، فإنه لا تشغله فيه مهمة عن مهمة، ولا رسالة عن أخرى، ولا ينسى فى زحمة الحياة وتكدس الأعمال والمطالب، وضخامة رسالته، وثقل أمانته، لا ينسى مع كل هذا وذاك رسالته تجاه الطفولة، ولا حقوقها، لأنها بحاضرها ووجودها قد أخذت موقعا فى الحياة غيرها هو المسئول عنها، وغدا تكون هى المسئولة عن غيرها وهكذا. وإذا كانت العناية بالطفولة لها هذه الأهمية، فإن أولى الأطفال بالعناية هم أولئك الذين فقدوا آباءهم، فهم فى أشد الحاجة إلى الرعاية الدائمة، والاهتمام الأكيد والصادق، حتى نعوضهم عن الحنان الذى فقدوه، والأبوة التى حرموا منها ولا يتأتى ذلك إلا فى جو يفيض بالرحمة ويعنى بالتعليم.

ولقد عنى الإسلام بالأيتام، وبالتوصية بهم، والنهى عن احتقارهم أو قهرهم قال سبحانه:

{فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر} (سورة الضحى ٩ - ١٠).

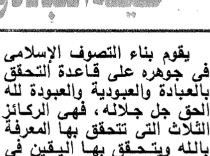
وبشر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كافل اليتيم بمنزلة عالية ودرجة رفيعة، أنه يكون جارا أو قريبا من الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

ففى الحديث: «خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه». ثم أشار بأصبعيه: «أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا».

إن هذا النوع من الأبناء فى أمس الحاجة إلى الرعاية والإصلاح، ولقد يكون من بينهم عبقرى نادر، أو عالم مصلح، أو صاحب موهبة فائقة، قد يستفيد منه المجتمع لو عنى به ووجهه وعلمه وأحسن تربيته، وقد ينقلب هذا العبقرى النادر أو صاحب الموهبة الفائقة إلى شرير أو مجرم خطير، عندما يترك دون تعليم أو توجيه وحسن تربية، فلا تجد مواهبه من يصقلها، ولا ترى عبقريته من يوجهها إلى الخير والإصلاح، فينزع إلى الشر، ويتفنن فيه، وفى كل وسائله، ويحترف شرورا لا تخطر على البال.

وإذا نظرنا - بعين الاهتمام - إلى الأطفال، بين حاضر يعيشون فيه، وهم فى أمس الحاجة إلينا كآباء وأساتذة ومربين وموجهين ومصلحين، وبين مستقبل سيقدمون عليه، حيث يكونون هم الرجال وهم الرواد، وهم الآباء والأساتذة، إذا نظرنا كذلك، دفعنا هذا لأن نولى الطفولة اهتماما بالغا، ونضاعف من رعايتنا وتشجيعنا لأبنائنا. ومن قصور النظر أن يظل بعض الناس ينظرون للطفل على أنه صغير غير مكلف، بسيط لا حاجة لإشراكه فى مهام الأمور ويظل الناس يهملونه حتى ينمو ويكبر، وهو هياب أمام المواقف، عاجز أمام كبار الأعمال، يتخوف من رسالة الحياة، فلا يستطيع أن يضطلع فيها بمهمة كبرى، ولا أن يقوم برسالته فى المستقبل خير قيام، ولهذا نجد فى كثير من مواقع العمل ضروبا من هذا النوع، نرى أصحاب المواهب الكبيرة، وأصحاب المعرفة والخبرة بدقائق تخصص معين، أو فن خاص، قلة محدودة، قد يكونون طاعنين فى السن، فلا يكادون يرحلون عن الحياة، فلا ترى من يقوم مقامهم، وما ذلك إلا لعدم العناية بالصغير، وبالأجيال الصغيرة، لقد ظلت النظرة البسيطة إلى الأبناء فلم يتحملوا المسئولية، ولم يخوضوا معترك الحياة.

ولكن عندما ينظر إلى الطفولة على أنها رائدة المستقبل، وتسلم لها الراية شيئا فشيئا، وتدرب على كل شىء فى كل مرحلة، بما يتواءم مع ميول الأطفال وإدراكهم، وتضاعف لهم برامج التعليم والتوجيه والتربية والتشجيع، فقد تتفتق عقولهم على عبقرية أو موهبة تأتى بالجديد وبالنافع، وباكتشافات تنفع الحياة والمجتمعات.



التصوف روح الإسلام (٣٤)
حقيقة العبادة والعبودية والعبودة



دكتور:
جودة محمد أبو اليزيد المهدى
نائب رئيس جامعة الأزهر
وعضو مجمع البحوث الاسلامية

يقوم بناء التصوف الإسلامى فى جوهره على قاعدة التحقق بالعبادة والعبودية والعبودة لله الحق جل جلاله ، فهى الركائز الثلاث التى تتحقق بها المعرفة بالله ويتحقق بها اليقين فى أروع صوره وقد صرح القرآن الكريم بأن العبادة هى الغاية من خلق الإنسان ذاته حيث قال تعالى ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (١) فقد فسرت العبادة فيه بالخضوع والتذلل ، كما ورد عن الإمام مجاهد التابعي تفسيرها بالمعرفة ؛ أى إلا ليعرفون(٢) .

* وقد جمع بين الوجهين صاحب (روح البيان، بقوله (ولعل السر فى التعبير عن المعرفة بالعبادة – على طريق إطلاق اسم السبب على المسبب- التنبيه على أن المعتبر هى المعرفة الحاصلة بعبادته تعالى لا ما يحصل بغيرها كمعرفة الفلاسفة) (٣).

* ثم لقد سطع العارف الشيخ نجم الدين داية بتجسيد علاقة العبادة بالمعرفة قائلا : ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ لأن درة معرفتى مودعة فى صدق عبوديتى، وأن معرفتى تنقسم قسمين معرفة صفة جمالى ، ومعرفة صفة جلالى ، ولكل واحد منهما مظهر والعبودية مشتملة على المظهرين) (٤) !!

* والعبادة أيضاً هى الوسيلة والسبيل إلى التحقق بمقام اليقين الذى هو حقيقة الإيمان ، وقد نوه بذلك القرآن العظيم فى قوله تعالى ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾(٥) واليقين هو المشاهدة كما نقل عن أبى الحسين النورى رضى الله تعالى عنه (٦) ومن ثم كانت العبادة هى طريق المشاهدة والولاية .

قال الإمام أحمد الفاروقى النقشبندى قدس الله سره : (وكما أن المقصود من خلق الإنسان أداء العبادة المأمور بها كذلك المقصود من أداء العبادة تحصيل اليقين الذى هو حقيقة الإيمان.

ويمكن أن يكون فى قوله تعالى ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾ رمز إلى هذا المعنى؛ فإن كلمة (حتى) كما أنها تكون للغاية تكون للعلة أيضاً أى لأجل أن يأتيك، وكأن الإيمان المتقدم على العبادة صورة الإيمان لا حقيقته التى عبر عنها باليقين ؛ قال الله عز شأنه {يا أيها الذين آمنوا آمنوا ..} (٧) أى الذين آمنوا صورة آمنوا حقيقة بأداء وظائف العبادة المأمور بها.

والمقصود من الفناء والبقاء اللذين الولاية عبارة عن حصول هاتين الدولتين هو هذا اليقين فحسب) (٨).

* من أجل ذلك كانت العبادة فى الخطاب القرآنى هى دعوة الرسل أجمعين حيث قال تعالى شأنه : ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون**﴾ (٩) وقال ﴿**إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى**﴾ (١٠) وقال سبحانه ﴿**يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ (١١).

* ومن العبادة تتفرع العبودية والعبودة بترتيب تصاعدى، وهذا يقتضينا أن نتعرف معنى كل من العبادة والعبودية والعبودة ومرتبة كل منها من المنظور الصوفى العرفانى:

* أما معنى العبادة فى اللغة : فهو غاية التذلل ، فيقال طريق معبد أى مذلل بالوطء ، كما يقال عبدت فلانا إذا ذللته واتخذته عبدا ، ولأن العبادة غاية التذلل فإنه لا يستحقها إلا الله تعالى ولهذا قال سبحانه ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه..**﴾ (١٢).

والعبادة ضربان : عبادة بالتسخير كما في قوله تعالي ﴿**والنجم والشجر يسجدان**﴾(١٣) وعبادة بالاختيار وهى لذوى النطق وهى المأمور بها ، فى نحو قوله تعالى ﴿**يا أيها الناس اعبدوا ربكم**﴾ .

ولفظ العبد يطلق على أربعة أضرب:

الأول : عبد بحكم الشرع – بالإطلاق الفقهى – وهو الإنسان الذى يصح بيعه وابتياعه ، وهو المذكور فى قوله تعالى (**ضرب الله مثلا عبدا مملوكا**) (١٤).

والثاني : عبد بالإيجاد ، وذلك ليس إلا لله تعالى ، وإياه قصد بقوله سبحانه ﴿**إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا**﴾(١٥).

والثالث : عبد بالعبادة والخدمة ، والناس فى هذا ضربان : –

(أ) عبد لله تعالى مخلصا ، وهو المقصود فى قوله تعالى ﴿**الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب..**﴾(١٦).

(ب) وعبد للدنيا وأعراضها، وإياه قصد النبى صلى الله عليه وسلم بقوله (تعس عبد الدرهم..) (١٧) .

وقد ذكر الراغب أن لفظ العبد أبلغ من لفظ العابد ، والناس كلهم عباد الله ، بل الأشياء كلها كذلك ، لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار ، وجمع العبد الذى هو مسترق عبيد، وجمع

العبد الذى هو العابد عباد، فلفظ العبيد الذى أضيف إلى الله تعالى أعم من العباد ولهذا قال ﴿**وما أنا بظلام للعبيد**﴾(١٨)،(١٩).

* أما لفظ العبادة فى الإطلاق القرآنى : فقد أطلق بمعنى الخضوع كما فى قوله تعالى ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا**﴾ (٢٠).

كما أطلق بمعنى الطاعة فى نحو قوله تعالى ﴿**ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان**﴾ (٢١).

وأطلق بمعنى الدعاء فى قوله تعالى ﴿**إن الذين يستكبرون عن عبادتي**﴾(٢٢)

وكذلك أطلق بمعنى التوحيد، وبه فسر فى قوله تعالى ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ .(٢٣).

*** أما معني العبادة شرعا: فقد أورد العلماء فيه عدة وجوه مضيئة .**

* فمنها : تعريف أبى الليث السمرقندى المفسر بأنها (قيام العبد بما تعتد به وكلف من امتثال الأوامر والنواهى)(٢٤)

* ومنها تعريف الحافظ محمد حبيب الله الشنقيطى بأنها (غاية الخضوع والتذلل لمن يعتقد الخاضع له أوصاف الربوبية) (٢٥).

ولعمرى إن هذا التعريف جامع مانع، وهو حجة على خصوم التصوف الذين يزعمون أن التبرك بالأولياء شرك وعبادة لغير الله تعالى ؛ فإن الزائر للولى لا يعتقد فيه أوصاف الربوبية حتى يعد مشركا فى العبادة وإنما يعتقد أنه عبد لله وولى له تعالى ومحبوب لديه ومادام يعتقد أن الولى أو النبى كلاهما عبد لله تعالى فإنه بذلك برئ من الشرك لأن وصف العبودية لا يجتمع مع وصف الربوبية بحال من الأحوال ، فالعبد عبد والرب رب سبحانه وحده لا شريك له - ونعوذ بالله من تلبيس المنحرفين عن الصراط القويم .

* ونجد للإمام الشهاب الألوسى النقشبندى المفسر رضوان الله عليه تعريفا رائعا للعبادة يجمع مقامات الدين الثلاثة الإسلام والإيمان والإحسان فى نطاق العبادة إذ يعرفها



بأنها (انقياد النفس الأمارة بالسوء لأحكام الله تعالى. وصورته وقالبه الإسلام، ومعناه وروحه الإيمان، ونوره الإحسان) (٢٦).

ومن ثم : تكون العبادة شاملة لحقائق الدين كله وجامعة لمراتبه بما فيها مرتبة الإحسان التى هى حقيقة التصوف ومبناه !!.

* ومن أصل العبادة تتفرغ العبودية والعبودة ، فقد اعتبرهما بعض المحققين مرتبتين فوق مرتبة العبادة الأولى؛ إذ يقول العارف الالوسى رضى الله تعالى عنه:-

*** وذكر بعض المحققين أن لها - أي للعبادة - ثلاث درجات :**

* لأنه إما أن يعبد الله تعالى رغبة فى ثوابه أو رهبة من عقابه ويختص باسم الزاهد؛ حيث يعرض عن متابعة الدنيا وطيباتها طمعا فيما هو أدوم وأشرف، وهذه مرتبة نازلة عند أهل الله تعالى وتسمى عبادة .

* وإما أن يعبد الله تعالى تشرفا بعبادته ، أو لقبوله لتكاليفه ، أو بالانتساب إليه، وهذه مرتبة متوسطة ، وتسمى بالعبودية (٢٧).

* وإما أن يعبد الله تعالى لاستحقاقه الذاتى من غير نظر إلى نفسه بوجه من الوجوه، ولا يقتضيه إلا الخضوع والذلة، وهذه أعلى الدرجات ، وتسمى بالعبودة ، وإليه الإشارة بقول المصلى أصلى لله تعالى ، فإنه لو قال أصلى لثوابه تعالى مثلا أو للتشرف بعبادته فسدت صلاته) (٢٨).

وهكذا اعتبرت العبودية والعبودة درجتان علويتان من درجات العبادة، داخلتين فى إطارها .

ومن ثم روى الإمام أبو القاسم القشيرى عن شيخه أبى الدقاق رضى الله تعالى عنهما أنه كان يقول : (العبودية أتم من العبادة . فأولا عبادة ثم عبودية، ثم عبودة، فالعبادة للعوام من المؤمنين ، والعبودية للخواص، والعبودة لخاص الخاص، - ثم قال - وسمعته يقول : العبادة لمن له علم اليقين، والعبودية لمن له عين اليقين ، والعبودة لمن له حق اليقين .ثم قال :

وسمعته يقول : العبادة لأصحاب المجاهدات ، والعبودية لأرباب المكابدات ، والعبودة صفة أهل المشاهدات..

فمن لم يدخر عنه نفسه(٢٩) . فهو صاحب عبادة، ومن لم يضن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية، ومن لم يبخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة) (٣٠) وقال شيخ الإسلام سيدى زكريا الأنصارى فى باب العبودية من شرح الرسالة (وأصلها العبادة وهى القيام بالفعل المطلوب شرعا وهى ممدوحة ومطلوبة)(٣١).

*** حقيقة العبودية من خلال تعريفاتها :**

لقد أدلى علماء التصوف بتعريفات وضاءة للعبودية تجلى حقائقها، وتبين منزلتها وتجلى معالمها.

فقد نوه العارف الشيخ نجم الدين داية رضى الله عنه بمنزلتها فى قوله :

(اعلم أن العبودية من مقامات الروح، لأنه (صلى الله عليه وسلم) أول عبد عبد الله مخلصا حين لم يكن شئ مع الله يعبد الله ، أو يعبد له من دون الله .

فإنه أول من تعلقت القدرة به، وهو فى الحقيقة روح (سيدنا) محمد صلى الله عليه وسلم، ولهذا خصه باسم العبدية مطلقا ؛ حيث قال تعالى ﴿**سبحان الذى أسرى بعبده ليلا**﴾ (٣٢) ، وقال ﴿**أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى**﴾(٣٣).

ولأنه كانت العبودية مسلمة له، إذ لم يكن تحت رق غير الله تعالى :

*** فالعبودية بهذا الاعتبار :**

هى الحرية عما سوي الله .

فلما خلق الله الروح عبداً لله ، حرا عما سوى الله، ثم خلق الموجودات ، فتصرف الروح فيها بخلافة الحق تعالى، وتعلق ببعضها لمناسبة ما معه فصار عبدا له) (٣٤).

* وقال سيدى ذو النون المصرى رضى الله تعالى عنه (العبودية أن تكون عبده فى كل حال كما أنه ربك فى كل حال) وقد شرحه النجم الرازى بقوله :

(قلت : العبودية أن تكون عبدا لربك حراً فى كل حال عن رق الأشياء ولا تكون ربا لشئ؛ فإن العبد وما يملكه لمولاه)(٣٥)!!

* ثم لقد أورد الإمام القشيرى للعبودية تعريفا تتجلى فيه العبادة مضافا إليها قيود ومخصصات ومكملات تلحقها بالعبودية إذ قال :

ويقال : العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوفير (٣٦) ، والنظر إلى ما حصل منك بعين التقصير ، وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير) (٣٧) .

*** ومما نقله الإمام القشيري عن بعض الأكابر في معني العبودية قوله :** (العبودية ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار) (٣٨).

* وعن عارف آخر : (العبودية التبرؤ من الحول والقوة ، والإقرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة) (٣٩).

* ثم ترتقى العبودية بالعبد إلى مقام المشاهدة بإدامة إظهار فاقته فى مراقبته لمولاه ؛ فيقول الإمام القشيرى : (العبودية شهود الربوبية)(٤٠).

* ويروى لنا الإمام القشيرى عليه رضوان الله تعالى عن العارف النباجى ثلاثة أصول للعبادة تصلها بالعبودية التى هى من أكمل مقامات الروح – كما سبق – فيقول :

(أصل العبادة فى ثلاثة أشياء: لا ترد من أحكامه (٤١) شيئاً ، ولا تدخر عنه شيئاً ، ولا يسمعك تسأل غيره حاجة)!! (٤٢).

* ويذكر العارف الضياء الكمشخانوى قدس الله سره: أن العبودية التى هى للخاصة من عباد الله تعالى (هى تصحيح النسبة إلى الله والصدق إليه فى سلوك طريقه)(٤٣) وقيل هى (إسقاط رؤية التعبد فى مشاهدة المعبود(٤٤).

* أما أوصاف العبودية وعلاماتها : فيروى صاحب (الرسالة القشيرية عن الإمام ابن عطاء رضى الله تعالى عنه أنه قال : (العبودية فى أربع خصال : الوفاء بالعهود ، والحفظ للحدود ، والرضا بالموجود ، والصبر عن المفقود)(٤٥).

* ويقول الإمام أحمد بن عجيبة رضوان الله عليه : (أوصاف العبودية أربعة يقابلها من أوصاف الربوبية أربعة.

أولها : من العبد الفقر ، ومن الله الغنى.

الثانى : من العبد الذل ، ومن الله العز.

الثالث : من العبد العجز، ومن الله القدرة.

الرابع : من العبد الضعف، ومن الله القوة) (٤٦).

فإذا تحقق العبد بأوصاف عبوديته لربه أمده ربه بأنوار أوصافه العلية وبذا قال الإمام أحمد بن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه فى حكمته :

(تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه، وتحقق بذلك يمدك بعزه، وتحقق بعجزك يمدك بقدرته ، وتحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته) (٤٧).

* وقال الإمام القشيرى (وقيل من علامات العبودية ترك التدبير ، وشهود التقدير)(٤٨).

* أما الإمام الجنيد رضى الله تعالى عنه فيرى أن العبودية ترك المشيئة ويقول : (لا تصفو العبودية إلا بثلاث : الخوف والرجاء والمحبة) (٤٩).

* ثم نرتقى إلى الدرجة العليا من العبادة ، وهى العبودة ، وكلام السادة الصوفية فيها عزيز لبعد شأوها وسمو مرقاها ودقة مرماها وعزة من تحقق بها من الأولياء.

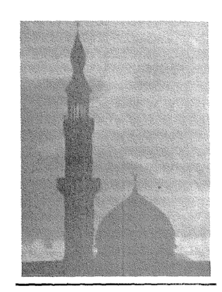
* وفى التعريف بالعبودة يقول سيدى أحمد ضياء الدين الكمشخانوى قدس الله سره (العبودة لخاصة الخاصة؛ الذين شهدوا نفوسهم قائمة به فى عبودته ، فهم يعبدونه به فى مقام أحدية الفرق والجمع (٥٠) ونجد نفس التعريف للعبودة فى معجم مصطلحات الصوفية للعارف القاشانى(٥١).

* وفى توضيح معالم العبودة يقول العارف الشيخ إسماعيل حقى قدس الله سره فى تفسير (إياك نعبد) من تفسيره :

(ثم قوله «إياك نعبد» يحتمل أن يكون من العبادة ومن العبودة والعبادة هى العابدية ، والعبودة هى العبدية.

فمن العبادة : الصلاة بلا غفلة ، والصوم بلا غيبة ، والصدقة بلا منه ، والحج بلا إرادة – أى رياء – والغزو بلا سمعة ، والعتق بلا أذية ، والذكر بلا ملاله، وسائر الطاعات بلا آفة.

ومن العبودة : الرضا بلا خصومة



، والصبر بلا شكاية، واليقين بلا شبهة ، والشهود بلا غيبة ، والإقبال بلا رجعة ، والإيصال بلا قطيعة) (٥٢).

* وقد أفاض العارف الكامل سيدى عبد الكريم الجيلى قدس الله سره فى بيان مقام العبودة حيث قال (وفائدة هذا الكلام أن العبودة رجوع العبد من الحضرة الإلهية بالله إلى الحضرة الخلقية، فمقام العبودة له هيمنة على جميع المقامات . والفرق بين العبادة والعبودية والعبودة : هو أن العبادة صدور أعمال البر من العبد بطلب الجزاء.

والعبودية : صدور أعمال البر من العبد لله تعالى عاريا من طلب الجزاء؛ بل عملا خالصا لله تعالى .

والعبودة هى عبارة عن العمل بالله ، ولذلك كانت الهيمنة لمقام العبودية على جميع المقامات) (٥٣).

وهكذا تتضح المقامات الثلاثة بسطوع بيان العارفين لها .

* وقد أوضح ابن القيم فى شرحه لمنازل السائرين أن منازل السائرين التى تصل إلى ألف منزل بدءاً من منزل اليقظة إلى منزل التوحيد هى منازل العبودية التى ينتقل إليها القلب منزلة منزلة فى حال سيره إلى الله تعالى بين (إياك نعبد) و (إياك نستعين).

* ثم نختتم بقول حجة الإسلام سيدنا أبى حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه فى فضل العبادة. (٥٤).

(اعلموا إخوانى أسعدكم الله وإياى بمرضاته : أن العبادة ثمرة العلم وفائدة العمر وحاصل العبيد الأقوياء ، وبضاعة الأولياء ، وطريق الأتقياء ، وقسمة الأعزة، ومقصد ذوى الهمة وشعار الكرام، وحرفة الرجال واختيار أولى الأبصار.

وهى سبيل السعادة ومنهاج الجنة؛ قال الله تعالى **﴿وأنا ربكم فاعبدون﴾**(٥٥) وقال تعالى **﴿إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا﴾** (٥٦)(.....) (٥٧).

نسأل الله تعالى أن يحققنا بكمال العبادة والعبودية والعبودة بحق أول العابدين سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش

(١) سورة الذاريات / ٥٦ .
(٢) انظر تفسير النسفى ص ١٤ ط / دار المعرفة ، وتفسير روح البيان للشيخ اسماعيل حقى ٩/١٧٨ .
(٣) ، (٤) انظر تفسير روح البيان للشيخ إسماعيل حقى ٩/١٧٨ - ١٧٩ .
(٥) سورة الحجر / ٩٩ .
(٦) انظر تهذيب الأسرار للعارف الخركوشى ص ٩٢ بتحقيق بسام بارود.
(٧) سورة النساء / ١٣٥ .
(٨) انظر مكتوبات الإمام الربانى سيدى أحمد الفاروقى ١/١٠٢- ١٠٣ ط / العلمية.
(٩) سورة الأنبياء / ٢٥ .
(١٠) سورة طه / ١٤ .
(١١) سورة البقرة / ٢١ .
(١٢) سورة الإسراء / ٢٣ .
(١٣) سورة الرحمن / ٦ .
(١٤) سورة النحل / ٧٥ .
(١٥) سورة مريم /٩٣ .
(١٦) سورة الكهف/١
(١٧) رواه البخارى فى كتاب الجهاد من صحيحه(٧٠).
(١٨) سورة (ق) / ٢٠ .
(١٩) انظر مفردات الراغب ص ٣٢٢ - ٣٢٣ ط دار المعرفة.
(٢٠) سورة النساء / ٢٦ .
(٢١) سورة (يس) / ٦٠ .
(٢٢) سورة غافر / ٦٠ .
(٢٣) انظر روح المعانى للإمام الألوسى ١/٨٦ .
(٢٤) انظر روح البيان للشيخ إسماعيل حقى ١/١٧٨ .
(٢٥) انظر زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم للحافظ الشنقيطى ٢/٣١ .
(٢٦) انظر روح المعانى للإمام الألوسى ١/٨٩ .
(٢٧) هذه الدرجة لم يضع لها الإمام الفخر الرازى فى تفسيره اسما ، وإنما أطلق على الدرجة الثالثة - وهى العبودة - اسم العبودية.
(٢٨) انظر روح المعانى للإمام الالوسى ١/٨٦-٨٧ط المنيرية.
(٢٩) المعنى : من لم يبخل بنفسه على الله تعالى فى الطاعة والعبادة.
(٣٠) انظر الرسالة القشيرية للإمام القشيرى بتحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ص ٤٢٨ -٤٢٩ .
(٣١) انظر شرح الإمام زكريا الأنصارى على الرسالة القشيرية ٣/١٩٠ ط دار الكتب العلمية.
(٣٢) سورة الإسراء/ ١
(٣٣) سورة العلق/ ٩- ١٠ .
(٣٤) انظر منارات السائرين للشيخ نجم الدين داية الرازى ص ٤٧٨ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(٣٥) المصدر السابق ص ٤٧٩ .
(٣٦) المراد أن تكون الطاعات موفرة كاملة غير منقوصة.
(٣٧) انظر الرسالة القشيرية ص / ٤٢٩ .
(٣٨) ، (٣٩) نفس المصدر.
(٤٠) نفس المصدر / ٤٣٠ .
(٤١) أي من أحكام الله تعالى ، وهذا هو مقام الرضا والتسليم.
(٤٢) انظر الرسالة القشيرية ص / ٤٣١ .
(٤٣) انظر جامع الأصول فى الأولياء وأنواعهم ص / ٦٤ .
(٤٤) انظر الرسالة القشيرية ص / ٤٣٢ .
(٤٥) انظر الرسالة القشيرية ص / ٤٣١ .
(٤٦) ، (٤٧) انظر ايقاظ الهمم فى شرح الحكم للإمام ابن عجيبة ص ٣١٤ ط / الحلبى.
(٤٨) انظر الرسالة القشيرية ص / ٤٢٩ .
(٤٩) انظر تهذيب الأسرار للعارف الخركوشى ص / ١٩٤ .
(٥٠) انظر جامع الاصول فى الأولياء وأنواعهم ص ٦٤ ط/ الحلبى.
(٥١) انظر المعجم للقاشانى ص/١٣٦ بتحقيق د/ عبد العال شاهين.
(٥٢) انظر روح البيان للعارف الشيخ اسماعيل حقى ١/١٨ .
(٥٣) انظر الانسان الكامل لسيدى عبد الكريم الجيلى ٢/٩٧ ط الأزهرية.
(٥٤) انظر مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين لابن القيم ١/١٣١ط/ دار البيان.
(٥٥) سورة الأنبياء/٩٢ .
(٥٦) سورة الدهر / ٢٢
(٥٧) انظر منهاج العابدين للإمام الغزالى ص ١١ .

قصة الحجاب فى تركيا (٤)

نستكمل حديثنا حول حجاب المرأة فى تركيا باعتباره إحدى المشاكل الرئيسية التى تتصدر النواحى الاجتماعية والسياسية حيث تفاقم أمره منذ ظهور العلمانية فى الدولة متخذا أشكالا من الصراع والعنف بين المسلمين المحافظين والعلمانيين الذين حكموا بسفور المرأة فى مجتمع يضم ٩٩٪ من المسلمين .

وقد تحدثنا فى المقالات السابقة عن الدولة العثمانية ومدى حرصها على المحافظة على نسائها واهتمامها بتطبيق الفضائل الإسلامية روحا ومظهرا، كما أشرنا الى التأثيرات الغربية التى أحاطت بالدولة بحجة التحديث والتغريب واعتبار التمسك بالمبادىء الإسلامية نوعاً من أنواع التأخر الحضارى والتخلف العصرى ، ساند هذا الاتجاه العناصر العلمانية التى أيدت تقليد الغرب فى الشكل والمظهر كشكل من أشكال التقدم ومواكبة العصر واعتبار الدين مفصولا عن الحياة المتطورة .

وقد تحدثنا أيضا عن الدور الرئيسي الذي قام به اليهود وخاصة يهود الدونمة لتشجيع سفور المرأة بوسائل مختلفة ومتنوعة . واليوم نتحدث عن كمال اتاتورك مؤسس الجمهورية التركية وموقفه من الحجاب ولد مصطفى أتاتورك فى سالونيك عن أم تدعى «زبيدة»، وكانت من النساء المتدينات المحجبات اللاتى عرفن بالتقوى والتدين ، حتى أنها تمسكت بإطلاق أحد أسماء النبى صلى الله عليه وسلم على ولدها ، فأسمته «مصطفى» وكانت تحلم بأن تجعل منه إماما دينيا يخطب فوق منابر المساجد، ويؤم المصلين فى صلاة الجمعة، فألحقته بمدرسة دينية تابعة لأحد الجوامع القريبة من مسكنهم ، حيث تلقى فيها أول دروسه عن مفاهيم الإسلام الصحيحة، إلا أنه لم يكن مهيأ لقبوله، فلم ينته عامه الأول فى المدرسة، حتى رفض العودة إليها ، رغم توسلات أمه ، وانتقل الى إحدى المدارس التى تدرس العلوم الغربية، وهى مدرسة «شمس أفندى» اليهودى الدونمى الأصل، وبعد سلسلة من الأحداث، التحق كمال أتاتورك بالعسكرية، وتدرج فى المناصب، حتى قام بالثورة على الخلافة العثمانية، واعتلى منصب رئيس الجمهورية التركية، وقام بإجراء العديد من التغييرات فى الدولة وأهمها تحويل الدولة من خلافة إسلامية، الى جمهورية علمانية.

ومن أبرز سمات ثورة أتاتورك تشجيعه تحرير المرأة من التقاليد العثمانية الموروثة، فشجعها على العمل فى كافة المجالات، من شركات ومؤسسات ومصارف وبنوك، كما أعطاها حق التصويت وانتخاب النواب وأعضاء المجالس البلدية ومجالس المحافظات والولايات. ومن جانب آخر فقد قام بتشجيعها على السفور كمظهر لتحررها من كافة القيود .

وفى سياق حديث أتاتورك بشأن تحديده اتجاهات الدولة وقت إعلان الجمهورية قال : «إن عهد الحريم القابعات فى خدورهن اللاتى يقضين حياتهن بابتلاع راحة الحلقوم قد ولى وانتهى . إن النساء يشكلن نصف المجتمع ، والمجتمع الذى يبقى نصفه دون عمل ، ودون تحمل المسئوليات ، مجتمع عاجز مشلول، ومحكوم عليه بالتأخر والفناء».

وبعد قيام الجمهورية أصبحت المرأة مساوية للرجل، سواء فى الحقوق السياسية أو الواجبات الوطنية والمدنية أو الانتخابات، وحتى فى التجنيد والمواريث، وقد انتخبت ١٧ سيدة كعضوات فى الجمعية الوطنية الكبرى عام ١٩٣٥ م ، واستقبلهن النواب بعاصفة من التصفيق وقت دخولهن القاعة، وقد ظهرن بالزى الغربى ولبسن القبعات الغربية .

هذا واستمر مصطفى كمال يعمل من أجل تحديث الدولة ، ويدعو للثورة على الأصول والتقاليد الإسلامية، وذلك خلال الفترة من عام ١٩٢٣ م وحتى عام ١٩٣٨ .

بقلم:
د. هدى درويش
رئيس قسم الأديان المقارنة
جامعة الزقازيق

حيث وضعت نهاية تامة للماضى الذى عاشته تركيا كدولة إسلامية فى ظل العثمانيين. واستبدلت دولة الخلافة بدولة علمانية فى ظل الجمهورية التركية .

وتذكر المصادر المعنية بتاريخ الدولة أنه أثناء حروب الاستقلال التى خاضتها تركيا كان أتاتورك يدعو الفتيات للرقص مع الضباط وقضاء أوقات ممتعة معهن، واعتبار هذا الأمر من قبيل الأوامر العسكرية، فى سبيل الترفيه عن الضباط والجنود، حيث كان أتاتورك يرى فى الرقص مقياس التحضر .

وفى هذا الشأن يذكر شيخ الإسلام «مصطفى صبرى» اعتراضه على هذا الأمر بقوله: «إن الحفلات الراقصة التى هى من لوازم المدنية الاجتماعية فى الغرب ليست إلا تأييداً علنياً للمعاشرة المختلطة ». ويقول «إن السفور خرج عن معناه فى أصل اللغة وهو الكشف عن الوجه وتحول الى ما نراه من نصف التعرى أو ثلثيه» وأضاف إن «الاختلاط بالرجال الأجانب لا نجيزه لبلاد يهتم أهلها بعفة نسائهم».

وكان أتاتورك من خلال تشجيعه للمرأة على السفور يخاطبها بقوله : لقد رأيت كثيرات من أخواتنا يغطين وجوههن إذا ما رأين غريبا يتقدم نحوهن . ومن المؤكد أن هذا الغطاء يضايقهن كثيرا فى الحر . لماذا نكون نحن الرجال بهذه الأنانية التى تسمح لنا بأن نفعل هذا معهن؟ لماذا لا نشجعهن على أن يسفرن وجوههن للعالم، وبأن يرين العالم بأنفسهن. إن الأمم لا تتقدم بغير تقدم نسائها . هل تتصرف زوجات وبنات العالم المتمدن بهذا الشكل. بالطبع لا

وكان لأتاتورك موقفه المعارض لحجاب المرأة المسلمة حيث عمل وجاهد باللين أحيانا، والشدة والغضب فى أحيان أخرى ، لإقناع المرأة المسلمة التركية برفع حجابها والاستجابة للسفور ، ويتضح ذلك من خلال خطابه الموجه للمرأة التركية فى هذا الشأن فى مدينة آزمير عام ١٩٢٣ والذى جاء فيه «إن أكثر التصرفات التى تلفت انتباه الأجانب فى المدن والمقاطعات، هو الحجاب الذى ترتديه المرأة».

أول دكتورة تناقش رسالة علمية بجامعة الأزهر (بنين)

شاركت الدكتورة هدى درويش، رئيس قسم الأديان بمعهد الدراسات الآسيوية التابع لجامعة الزقازيق فى الاشراف على أول رسالة ماجستير بجامعة الأزهر فرع البنين .

ناقشت الدكتورة هدى درويش الطالب محمد ثروت السيد فى رسالته التى تقدم بها لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة بجامعة الأزهر ، والتى جاءت تحت عنوان «قتيبة بن مسلم وجهوده فى نشر الإسلام فى آسيا الوسطى» كأول دكتورة تناقش رسالة علمية داخل جامعة الأزهر فرع البنين، نظرا لدراساتها المتخصصة عن الإسلام فى آسيا الوسطى .

تقول الدكتورة هدى درويش فى تصريح خاص لمراسل أون لاين ، عقب المناقشة إن مناقشتها لطالب الرسالة تعد الأولى من نوعها، فى حضور مناقشة علمية داخل فرع الجامعة للبنين .

وتابعت الدكتورة هدى درويش : إن قاعة المناقشة شهدت حضورا كبيرا من قبل الطلاب والأساتذة المتخصصين وعميد كلية الدعوة، الذين أثنوا جميعا على المناقشة والرسالة معا ، مما كان له الأثر البالغ فى التجربة ومدى نجاحها .

وأضافت : إن دعوتها لحضور المناقشة دليل عملى على المفهوم الوسطى للإسلام من قبل أساتذة جامعة الأزهر، وكانت المبادرة الأولى من فضيلة العالم الأستاذ الدكتور أحمد ابراهيم شحاته ، أستاذ الثقافة الإسلامية بكلية الدعوة (بنين) الذى وجه الدعوة لمشاركة الدكتورة هدى درويش - الأستاذ المساعد ورئيس قسم بمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية - جامعة الزقازيق - فى مناقشة الطالب فى بحثه ، مما يعد انتصارا للفكر الوسطى الذى يدعو الى مشاركة المرأة ، والتعامل معها من منطلق التخصص .

وقد أسهمت الدكتورة هدى بمؤلفات علمية إسلامية أشهرها كتابها «حجاب المرأة بين الأديان» والذى نالت شكراً خاصاً عليه من قبل فضيلة الأستاذ الدكتور الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، والذى أرادت من خلاله بحث أهمية الحجاب، خاصة بعد الهجمة الشرسة التى تعرض لها الحجاب، كما قدمت عدداً من البحوث والدراسات عن الإسلام فى آسيا الوسطى ، آخرها بحثها عن الحوار الدينى من أجل السلام العالمى «المنشور فى إحدى الدوريات الروسية».

قصة الحجاب

وفي زيارته لمدينة قسطموني ١٩٢٥ ألقى خطابا آخر وجهه للمرأة بهدف اقناعها برفع الحجاب فجاء فيه:

«خلال جولتي رأيت كثيرا من أخواتنا – ليس في القرى فحسب، وإنما في المدن – يحجبن وجوههن وأعينهن ، وهذا لا يسبب لهن الراحة بالتأكيد، إن العالم لا يمكن أن يتقدم بدون نسائه ، ولا نستطيع أن نطلب من الرجال أن يسرعوا الخطى نحو الحضارة، ولا نزال نترك نسائه في التراب. لقد رأيت كيف أن بعض النساء يدرون وجوههن عندما يمر بهن رجل أو يجلسن على الأرض . هل تتصرف زوجات وبنات الشعوب المتحضرة مثل هذا التصرف . إن الموقف خطير جدا ! لقد أصبحنا مثارا للضحك في العالم ؛ لهذا فإننا يجب أن نوقف هذه العادة الغريبة لنسائنا فورا .

وفي نهاية عام ١٩٢٦ صدر عن المجالس البلدية قرار حظر فيه على السيدات لبس السروال، وإلزامهن بلبس الفستان وإلا قدم أزواجهن أو أقرباؤهن للمحاكمة .

وبرر أتاتورك السفور بثلاثة أسباب : أولها: إن «النقاب غير صحي ، وقليلات جدا من التركيات ذوات وجنات وردية وأوجه نضرة، ونتيجة لتغطية وجوههن جعلهن مصفرات الوجه ، كئيبات .

وثانيها : إن الرجل الأقل اختلاطا بالنساء، يكون أشد اشتهاء للنساء وأغلب بهيمية.

وثالثها : إن المجرمين كانوا يختبئون وراء البرقع النسائي لاخفاء شخصيتهم ، حتى أن الحكومة قبضت على أربعة آلاف مجرم يتخفون وراء هذا الزي .

ومسألة سفور المرأة التركية لم تبرز كتشريع قانوني في الدولة ، وإنما جاءت بدعوة وتشجيع مصطفى أتاتورك أثناء حركته النضالية، وظهرت مع الثورة الاجتماعية التي قادها من خلال خطبه التي تحدث فيها للشعب عام ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ والتي كان يدعو ويكرر فيها بضرورة السفور والاختلاط، على الرغم من أن أمه السيدة زبيدة، وزوجته رفيعة هانم كانتا ترتديان الحجاب .

وجدير بالذكر فإن الدستور في تقريره حقوق المواطن التركي، ومساواة الجميع أمام القانون ، لم يذكر الذكر والأنثى بل تركه مطلقا ، والدستور يقر بمبدأ حرية العقيدة لكل شخص، طبقا للفقرة الأخيرة بالدستور من المادة ٢٤ والتي تنظم «حرية الدين والوجدان» فجاءت خطوة سفور المرأة وبروزها باعتباره عملا اصلاحيا – في رأى مشجعي السفور – وعممته مؤسسات الدولة بأنه رمز لـ «تقاليد الجمهورية» . وعلى هذا فالحجاب غير «مجرّم» في القانون التركي ، لكن الذين يطبقون حظره ينطلقون من تأويل وتفسير المحكمة الدستورية في هذا الشأن . ثم اتخذه العلمانيون من ناحية، والمؤسسة العسكرية من ناحية أخرى وسيلة يتذرعون بها لإبعاد كل الأشكال والمظاهر الدينية عن الدولة . فالجيش والعلمانيون يعتبرون ارتداء الحجاب مظهر تحد للعلمانية التي تنتهجها الدولة، ومظهرا لأسلمة المجتمع ، ومن ناحية أخرى فإن الأحزاب الدينية في تركيا وخاصة الرفاه، اتخذ قضية الحجاب أحد أهم القضايا في محاربة العلمانيين والجيش، باعتبار أن الحجاب يعد في حد ذاته مظهرا وشكلا من أشكال الديمقراطية التي تنادي بها تركيا، اضافة إلى أنه مطلب وحق انساني .

وعلى هذا أصبح الحجاب قضية صراع بين العلمانيين والعسكريين من جانب والمسلمين المتمسكين بالمبادىء الإسلامية وحريتهم الطبيعية في عقيدتهم على الجانب الآخر.

وعلى المستوى الدولي فالمادة التاسعة من المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان تؤكد على حرية إظهار العقيدة تماشيا مع الحدود المنصوص عليها في القانون ، واللازمة لحماية مصالح السلامة العامة، وصيانة حقوق وحريات الآخرين .

والمادة ١٨ تتحدث عن حق كل فرد في الفكر والمعتقد والدين، وهذا الحق يمنح الفرد حقه في الجهر بدينه أو بمعتقده كفرد أو كجماعة سواء كان ذلك في الفضاء العام أو الخاص، وذلك من خلال التعليم والتطبيق وممارسة الطقوس والشعائر .

ويجدر بنا الإشارة هنا الى تقرير وزارة الخارجية الأمريكية حول الحرية الدينية في العالم لسنة ٢٠٠٤ والذي أعلنه وزير الخارجية «باول» بعنوان «الحق في حرية الدين يشكل حجر الزاوية للديمقراطية» حيث ورد : إن حرية الدين هي المقياس الحيوي في تشكيل وصون نظام سياسي مستقر والتقصير في حماية حرية الأديان، والحقوق الإنسانية الأساسية ينمي التطرف ويقود الى عدم الاستقرار والضعف . ويضيف التقرير إن الحرية الدينية قيمة كونية ودول العالم قد وقعت على اتفاقية دولية تلتزم من خلالها باحترام حرية فكر الفرد وضميره ومعتقده . وتلك هي الحرية التي تنادي بها النساء التركيات المسلمات ، المحافظات.

ولنا حديث آخر حول هذا الموضوع في العدد القادم بإذن الله .

طريقة الذبح الإسلامية توفر الموت الرحيم للحيوان

بين الحين والآخر يتفنن البعض فى البحث عما يطلقون عليه (سلبيات جديدة لديننا الحنيف) وطريقة الذبح الشرعية هى المثارة هذه الأيام المباركة ونسى هؤلاء أو تناسوا أنه أولاً ما شرع الله الذبح بهذه الطريقة والكيفية إلا لحكمة وعلم سبق لخالقها. ثانياً: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» إن الرسول (ﷺ) نهى عن الاساءة للحيوان وأكد علي الاحسان إليه وكثير من الأحاديث في هذا المجال تتمثل في أن نعنى بالحيوان والإسلام وضع القواعد الخاصة بالذبح بصورة تتسم بالإنسانية وذلك إذا تم تطبيق كل تعاليم الإسلام فى عملية الذبح.

وأخيراً فإن للذبح آداب وسنن وطقوس ومراسم وتشريعات قبله وبعده وأثناءه هذه السنن تضبط عملية الذبح وتهتد بها وتنقلها من العادة إلى العبادة ومن مجرد عملية قتل للحيوان (سواء قتل رحيم أو غيره) للاستفادة من لحمه وجلده إلى احياء لشعائر الله وتحقيق الغرض الذى خلقها الله من أجله وجعلها مسخرة للإنسان وإليك عزيزى القارىء توضيح لأفضلية طريقة الذبح الشرعية من الناحية الطبية ورأى علماء الطب البيطرى ثم رأى الشرع فى هذه الطريقة المستحدثة.



وذلك بعد أن نظمت جمعية اصدقاء الحيوان مؤتمراً تحت عنوان «مبادىء الإسلام فى ذبح ونقل الحيوان» والذى عرض البعض فيه أدلة تجيز استخدام المسدس الصاعق لضرب الحيوان قبل ذبحه لئلا يشعر بألم الذبح مؤكدين على شرط هو بقاؤه حياً حتى لا يصبح ميتة يحرم اكلها.

عرض الدكتور عبدالفتاح صلاح وزير الأوقاف الأردنى لاجتهاد فقهاء الأردن والذى تمثل فى الفتوى الصادرة عن دار الافتاء الأردنية والتى تبيح استخدام الطلقة الرحيمة قبل الذبح مؤكداً على ضرورة أن يظل الحيوان حياً ولا يتحول إلى حالة الغيبوبة الكاملة حتى لا يصبح فطيساً يحرم أكل لحمه.

ولتحقيق هذا الغرض شدد د. عبدالفتاح صلاح على وجوب اختبار الطلقة للتأكد من عدم تأثيرها على صحة الحيوان بحيث تؤدى إلى عكس المطلوب منها فتكون ضارة بالإنسان والحيوان على حد السواء ومن القواعد الشرعية ألا ضرر لا ضرار. وحيثما وجد الضرر يتم منع الفعل الذى أدى إلى ذلك ما لم يتعارض مع أحكام الشرع (حتى لا يتخذ البعض ذلك وسيلة للهجوم على الإسلام).

فى البداية أوضح

تحقيق: هبة حسن

د. صفوت الشامى كبير الاخصائيين بمديرية الطب البيطرى بالغربية: أنه من الناحية الشرعية فإن للذبح الإسلامى بتشريعاته وسننه وطقوسه فوائد لا حصر لها، وتؤكد الابحاث الطبية هذه الفوائد وتوضيحاً لفوائد الذبح الشرعى ومزاياه سنذكرها على كل جهاز من أجهزة جسم الحيوان المذبوح:

● فعلى الجهاز الدورى: قطع الودجين: والودجان هما أكبر وريدين سطحيين فى جسم الحيوان يمران بالرقبة وقطعهما اثناء عملية الذبح يؤدى إلى نزف أكبر كمية ممكنة من الدماء فى أقل وقت ممكن والتخلص من الدم أمر بالغ الأهمية حيث انه يعتبر أفضل وسط لتكاثر الميكروبات والكائنات الدقيقة علاوة على ما يسببه من تبقع باللحم وافساد للمظهر.

وقطع السباتي: وهو متصل مباشر بالودجين من الناحية الداخلية وقطعه يتسبب فى عدم وصول الدم إلى المخ وإلى الأطراف الامامية ومن ثم إلى سرعة الوفاة واعاقة مراكز الاحساس بالألم فى المخ بسبب عدم وصول الدم إليها فلا تشعر الذبيحة بالألم وهذا محقق لشروط الذبح الإسلامية وموافق لطلب هذه



الجمعيات.

● وعلى الجهاز التنفسي: يؤدي قطع القصبة الهوائية بالذبح إلى عدم وصول الهواء إلى الرئة ولا الاكسجين إلى الجسم فيساعد ذلك في سرعة الوفاة وتفقد الذبيحة الوعي خلال ثوان معدودة.

● على الجهاز الهضمي: يؤدي قطع المرىء إلى نزول افرازات المعدة إلى الخارج (بدلاً من ارتجاعها إلى القصبة الهوائية عند المرىء فيؤدي ذلك إلى نمو البكتيريا في الرئة بعد الوفاة مباشرة).

● على الجهاز العضلي: تستمر العضلات في العمل لعدة ثوان بعد الذبح وربما دقائق (تقلصات الموت) - وهذا غير متوفر في حالة التخدير - فيؤدي ذلك إلى استمرار دفع الدم من العضلات إلى خارجها عن طريق الانقباضات فتنفض الدماء الموجودة بكميات كبيرة التي هي الوسط المساعد للنمو البكتيري في الذبيحة.

● وعلى الجهاز العصبي: فإن قطع السباتي يؤدي إلى توقف الدماء الواصلة إلى المخ ويعيق بذلك مراكز الشعور بالألم في الدماغ فلا تشعر الذبيحة بالألم علاوة على ذلك فإن الفصل كامل للحبل الشوكي يساعد في استمرار عمل الاعصاب الطرفية حتى بعد الوفاة وهو ما يعطي وقتاً أكبر للتقلصات العضلية.

وخلاصة القول يتبين لنا مما سبق أن الفكرة الاساسية للذبح معتمدة دائماً على نزف أكبر كمية من الدم قد تصل إلى ثلثي الدم الموجود بالذبيحة وهو ما يحسن من كفاءة اللحم ومذاقه ويقلل من النمو البكتيري الضار به كما تعتمد الفكرة على تجنبه أكبر قدر من الألم عن طريق اعاقة مراكز الاحساس في الدماغ زيادة على ضمان عدم دخول الطعام المرتجع من المعدة إلى الرئة.

فلماذا إذن اللجوء إلى هذه الطريقة المستحدثة والطريقة الشرعية الإسلامية توفر بكل الوسائل الأسباب التي ادعتها الجمعيات المؤيدة للطريقة المستحدثة؟

ومن جانبه أكد د. أحمد سعيد حمودة مفتش أول إدارة الوقاية بمديرية الطب البيطري بالغربية: إن ابحاثاً كثيرة ظهرت مؤخراً تبين بالدلائل القاطعة مخاطر وسلبيات طرق التدويخ أو التخدير وأوضحت أن بعض الحيوانات فاقدة الوعي ترجع إلى وعيها أثناء نزفها قبل أن تموت. وهذا يتنافى مع الرحمة والرفق بالحيوان السبب الذي من أجله لجأت هذه الجمعيات إلى اقتراح هذه الطرق.

كما أكد بحث آخر من جامعة «هانوفر» بألمانيا أن الآلام التي رصدها الرسم الدماغي بسبب التدويخ أو التخدير لا يمكن مقارنتها بالذبح الشرعي الذي لم يظهر أي آلام للذبيحة بالإضافة إلى أن القلب يتوقف بسرعة أكبر وهو ما يؤدي إلى تسرب الدماء إلى اللحم عكس طريقة الذبح الإسلامي الشرعي كما أوضح د. صفوت سابقاً.

وللذبح فوائد أخرى نفسية بالإضافة إلى الفوائد التي ذكرها د. صفوت فللذبح الإسلامي قيمة أخرى عظيمة لا تقل أهمية عن طريقة الذبح نفسه بل هي في الواقع المغزى الرئيسي وراء كل هذه المراسم الشرعية هذه القيمة تفيد الإنسان نفسه ٠الذي يقوم بالذبح قبل أن تفيد ذبيحته التي هي سائرة في كل الأحوال إلى الفناء وبالطبع هذا الاحساس في هذا الوقت لا يتأتى إلا مع الطريقة الشرعية وليس مع ذبيحة فاقدة الوعي والاحساس.

وينبغي على الذابح (الذي يقوم بالذبح) اتقان وأن تصحبه مشاعر إنسانية (إذا قتلتم فاحسنوا القتلة) فإتباع تعاليم الشريعة الإسلامية في الذبح ينفي أي تأثيرات نفسية أو انعكاسات عاطفية من قسوة أو إثارة لغريزة القتل أو حتى اعتياده ويحاط الإنسان بصمامات أمان تضمن احساسه باستمرارية العبادة التي لا ينبغي أن تنقلب إلى عادة بلا روح فاستحضار النية صمام أمان وذكر الله وفرضية التصدق صمامات أخرى تحفظ الإنسان من الاندفاع وراء غرائزه.

أما من الناحية الشرعية أوضح د.عبدالله النجار في كلمته التي ألقاها نيابة عن شيخ الأزهر فضيلة الدكتور سيد طنطاوي: أكد فيها على طريقة الذبح الشرعية التي أقرها الإسلام وسبق في مراعاته الرفق بالحيوان كل المنظمات والهيئات الاجتماعية. وأوضح سيادته أن الطريقة الشرعية في ذبح الحيوان قوامها أمران الأول: أن الإنسان حينما يقترب من هذه النعمة لابد أن يتذكر المنعم ويكون هذا بذكر اسم إله عليها

- رصاصة الرحمة التي طالب بها الغرب للحيوان تفسد لحمه وتضر بالإنسان.
- الطريقة الشرعية للذبح تجعل الحيوان يتخلص من ثلثي كمية الدم مما يزيد من كفاءة اللحم.
- دار الإفتاء الأردنية تبيح استخدام الطلقة الرحيمة قبل الذبح.

والتكبير عليها. وهذا الذكر ليس حكراً على ما جاء في شريعة الإسلام بل جعل ذبائح أهل الكتاب من مأكولات المسلمين لانهم ذكروا اسم الله عليها وهو إله واحد لنا جميعاً.

والأمر الثاني: تجنب الفاسد من اللحم بحيث يكون طيباً لا يشوبه ما يلوثه لأن من طباع الإنسان انه لا يحب الطعام الكريه ومن المعروف علمياً أن إراقة الدماء من الذبيحة يزيد لحمها طيباً وينقيها من الميكروبات ولذلك وضع الفقهاء في طرق الذبح اراقة العروق حتى ينتهي سريعاً وعملية الذبح في ذاتها يجب ان تراعي أن الحيوان يتعرض لصدمة بأبسط الضوابط الإنسانية أن يكون رقيقاً في هذا الأمر ولهذا شرع الإسلام عدة أمور منها مراعاة الجانب النفسي للحيوان حتى لا يفزع. ومن هنا منع أن يذبح الحيوان أمام حيوان آخر حتى لا يفزعه ويثير الرعب في نفسه.

وأيضاً ألا يكون المكان الذى يذبح فيه به رائحة دم لحيوان ذبح قبل ذلك لأن شم رائحة الدم يؤثر فيه نفسياً بالسلب كذلك يجب أن يدخل إلى المكان الذي يذبح فيه بطريقة لطيفة. ولا يجوز اظهار الآلة التى سيذبح بها أمامه. ولابد أن تكون الآلة حادة حتى لا تطول عملية الذبح. ولا ينبغي أن يفعل بالحيوان فعلاً مؤلماً بجسده قبل الذبح مثل الضرب المبرح أو كسر العظم وغيرها من الافعال التى تتنافى مع الرحمة والرفق.

ويضيف د. نبيل الجوهرى أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر قائلاً:

إن الرحمة بالذبيحة والرفق بها والاحسان إليها وعدم الاساءة لها أمر حثنا عليه الرسول (ﷺ) وهو أمر مطلوب ولكن ليس لدرجة فقد الاحساس كلياً ولو أن التخدير (المقصود منه فقد الاحساس) فإنه كانت هناك أنواع من النباتات والاعشاب تصيب الإنسان بفقد الاحساس ولو لفترة والعرب قديماً قبل وبعد ظهور الإسلام كانت تعرف العلاج والتداوى بالاعشاب وتعرف جيداً هذه الانواع وجدير بالذكر انه أحياناً قد تكون منتهي الرحمة في الشدة. فمثلاً الحدود في المجتمع رحمة بالمجتمع وأمن له وحفاظ عليه ولكنها في نفس الوقت شدة لمن يقام عليه الحد. إذن فالنظرة هنا نظرة جزئية فالله سبحانه وتعالى رخص للمريض أن يصلى جالساً أو راقداً ولم يسقط عنه الصلاة نهائياً فهو لم يسقط التكاليف عنه. فبهذه النظرة الجزئية سنفقد التكاليف أو جزءاً منها تحت دعوى الرحمة بالإنسان أو الحيوان. بالاضافة إلى أن التخدير أو فقد الحيوان الاحساس لا يعنى الرحمة به لأن وقت الذبح الشرعى لا يتعدى لحظات قصيرة فعندما سُئل رسول الله (ﷺ) حين قال «استغفروا لأخيكم فإنه الآن يسأل» سأل بعض الصحابة والتابعين راوى الحديث كم كان يمكث النبى (ﷺ) للاستغفار قال قدر ذبح جزور وسلخها وقدر أهل الحديث فيما بعد هذا الزمن بمقدار من ثلث إلى نصف ساعة. فكأن ذبح الجمل وتنظيفه وسلخه يأخذ هذا الوقت القصير. وإذا كان هناك خلل في الذابح نفسه (من يقوم بالذبح) سواء نقص في الخبرة أو غيرها وبالتالى فإن الرحمة في ذبح الحيوان في الشروط التى ذكرتها السنة والفقهاء كما ذكر الحديث: «فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته».

ثانياً: لو كان ذلك من باب الرفق بالحيوان لنص عليه القرآن أو السنة ولم يرد هناك نص ولم تذكر السنة أو تشر إليه وفي نفس الوقت كانت هناك بدائل قديماً ولم تستخدم فمن أرحم بالإنسان والحيوان من الله ورسوله وقد قال تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

ثالثاً: انشغل الناس كثيراً في أوقاتنا بمواضيع الرفق بالحيوان ثم هم انفسهم اهانوا الإنسان وظلموه. فانه فيما يتعلق بحقوق الحيوان فما المخلوق بأرحم من الخالق والإنسان أولى بالرفق من الحيوان في زماننا هذا الذى ساده الظلم والاستبداد. فأين إذن رحمة الإنسان بأخيه الإنسان؟ وأين...؟ وأين....؟

وخلاصة القول: انه ليس هناك ضرورة لهذا الاختراع الذى لم يرد فيه نص أو إشارة من القرآن والسنة. لأن الطريقة الشرعية استوفت بكل الشروط من سرعة الوقت لانها لا تأخذ من الوقت ما يجعل الذبيحة تتألم وفيها من الرحمة والرفق بالحيوان ما يكفى. وفيه صحة للحم الذبيحة وبالتالى للإنسان كما أوضح ذلك الرأى الطبى وسرعة وفاة الذبيحة إذن فهو منتهى الرحمة. ☐

المستشرقون والتصوف: «لويس ماسينيون» نموذجا

صال المستشرقون وجالوا ، فى كل المناحى الثقافية والدينية ، التى تخص الشرق بوجه عام والإسلام على وجه الخصوص . ولم يكن جميع المستشرقين على وتيرة واحدة ، فمنهم من يعمل لوجه الله بحثا عن الحقيقة ؛ ومن ثم يلتزم هؤلاء بالمنهج العلمى ، وهذا الصنف من المستشرقين قلة ، على مدى تاريخ الاستشراق ، ومنهم من يعمل لصالح جهات شتى ، إما سياسية استعمارية ، أو دينية تبشيرية ، أو حتى بدافع من الحقد والكيد الشخصى للشرق عامة ، والمسلمين والعرب بوجه خاص.

بقلم : د. محمد فتحى فرج بيومى

فى معنى الاستشراق:

يذكر أحد المهتمين بدراسة الاستشراق فى واحدة من محاضراته حول «الاستشراق والإسلام» بصدد تفسيره لمعنى الاستشراق : كلمة شرق تعنى مشرق الشمس، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو العلم الشرقى. والأمر إلى هذا الحد واضح كله، ولكن ما معنى كلمة شرق فى هذا المقام بالذات؟

يرى جويدى فى كتابه المعنون «علم الشرق وتاريخ العمران» : أن سمو الوسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب، هو «علم الشرق» ، بل نستطيع أن نقول: إن غرض هذا العلم الأساسى ليس مقصورا على مجرد درس اللغات أو اللهجات أو تقلبات بعض الشعوب ، كلا .. إنه بناء على الارتباط الوثيق بين التمدن الغربى والتمدن الشرقى ، فليس «علم الشرق» إلا بابا من أبواب تاريخ الروح الإنسانى، وليس صاحب علم الشرق، الجدير بهذا اللقب، بالذى يقتصر على معرفة بعض اللهجات المجهولة، أو يستطيع وصف عادات بعض الشعوب، بل إنه هو من جمع بين الانقطاع إلى درس بعض أنحاء الشرق، وبين الوقوف على القوى الروحية الأدبية الكبيرة، التى أثرت على تكوين الثقافة الإنسانية، وهو من تعاطى درس الحضارات القديمة، ومن أمكنه أن يقدر شأن العوامل المختلفة ، فى تكوين التمدن فى القرون الوسطى مثلا ، أو فى النهضة الحديثة.

وقد اهتم بعض المستشرقين بالتصوف بشكل عام والإسلامى منه بوجه خاص وكتبوا عنه البحوث والمؤلفات الكثيرة، ومن هؤلاء المستشرق الفرنسى المعروف لويس ماسينيون.

من هو ماسينيون ؟ ولماذا هو بالذات ؟

لويس ماسينيون هو مستشرق فرنسى معروف بحجيته فى دراساته ، عاش فى مصر فترة طويلة منذ التحاقه بالمعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، فشجعه ذلك على التعمق فى دراسة الآثار الإسلامية، كما ارتحل أيضاً إلى بعض البلاد العربية الأخرى كالعراق والجزائر والحجاز والقدس وبيروت وحلب ودمشق، كما زار أيضاً الآستانة، عاش الرجل فترة فى بغداد وعقد صداقات مع بعض رموزها من العلماء، واكتشف بعض الآثار الإسلامية الهامة. وقد عاد إلى القاهرة مرة أخرى والتحق بالأزهر الشريف وتزيا بزى تلامذته وشيوخه ، وحينما أنشئت الجامعة المصرية القديمة انتدب لتدريس تاريخ الفلسفة لطلابها فيما بين عامى ١٩١٢ و ١٩١٣ ، فشارك فى وضع طائفة من المصطلحات الفلسفية .. وحينما أسس مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٣٢ ، كان ماسينيون أحد أعضائه المؤسسين وواحدا من خمسة مستشرقين ، فكان فخورا بهذا الاختيار حريصا على المساهمة فى نشاطه. ومن العجيب أنه كان يستعد قبيل وفاته بثلاثة أشهر للسفر إلى أفغانستان للمساهمة فى إحياء ذكرى الأنصارى الصوفى الحنبلى .

ولد لويس ماسينيون L.Massignon فى ناجنت – سير – مارن Nagent-sur- Marne ، إحدى ضواحى باريس سنة ١٨٨٣ وتوفى سنة ١٩٦٢ . وأصل أسرته من مقاطعة بريتانى . وقد حصل على البكالوريا بقسميها الأدبى والرياضى فى عامى ١٩٠٠ و١٩٠١ ، وفى الأعوام الأربعة التالية حصل على ليسانس الآداب ، ودبلوم الدراسات العليا فى التاريخ والجغرافيا ، ودبلوم اللغة العربية من مدرسة اللغات الشرقية ، ودرس السنسكريتية والعلوم الدينية بالسربون ، وعلم الاجتماع فى الكوليج دى فرانس.

وقد اخترنا الأستاذ لويس ماسينيون بالذات؛ لتخصصه فى الدراسات الخاصة بالتصوف والمتصوفة، فطبقت شهرته الآفاق فى هذا المجال ، مع سمعة طيبة، اكتسبها لالتزامه بالإخلاص فى بحوثه وكتاباته . وقد عنى ماسينيون بدراسة شخصية المتصوف الشهير الحسين بن منصور الحلاج (٢٢٤ – ٣٠١ هـ) ، وكان قد اختاره موضوعاً لإحدى رسالتيه للدكتوراه تحت عنوان : «عذاب الحلاج، شهيد التصوف فى الإسلام» ، وقد نشرت فى عام ١٩٢٢.

يقول عنه الدكتور أبو الوفا التفتازانى – رحمه الله : كنت أجد دائما فيما كتب الأستاذ ماسينيون من أعمال علمية معينا لا ينضب ، فزاد إعجابى بشخصيته ، وبمنهجه فى دراسة التصوف، وشدة حرصه على استقصاء مسائله ، وتحديد معنى اصطلاحاته ، وربط مسائله وشخصياته بعضها بالبعض الآخر حتى لتحس أن الرجل يسيطر تماما على هذا الميدان من الدراسات، وأن ما يقدمه من نتائج فيه متميز بالأصالة ؛ لأنه ثمرة جهد كبير ، واستقراء لمصادر التصوف الأصلية على اختلافها ، ليس فقط فى اللغة العربية ، وإنما فى لغات الدول الإسلامية الأخرى كالفارسية والأردية ، كما كانت لماسينيون قدرة هائلة على التحليل للنصوص والموازنة بينها ، ورد الأفكار والمصطلحات إلى أصولها.

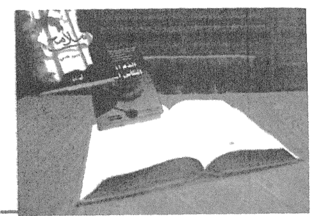
أعمال ماسينيون:

ترك ماسينيون طائفة من الأعمال العلمية ، التى تشهد على علو كعبه فى الدرس والبحث والمنهجية والموضوعية، التى يفتقر إليها بعض المستشرقين، على أن التصوف فى واقع الأمر هو دعامة بحوثه، وقد كتب فيه كما يقول أستاذنا الدكتور إبراهيم بيومى مدكور – رحمه الله – ما لم يكتب فى أى باب آخر ، بيد أنه قد ترك بعض المصنفات فى مجالات أخرى كالآثار والتخطيط العمرانى للمدن ، وفى مجال علم الاجتماع والحضارة ، ومن مؤلفاته فى ميدان التصوف ما يلى :

– رسالته الأولى للدكتوراه، وهى بعنوان : «عذاب الحلاج شهيد التصوف فى الإسلام».

– رسالته الثانية للدكتوراه ، وهى بعنوان : «بحث فى نشأة المصطلح الفنى فى التصوف الإسلامى» .

– «مجموعة نصوص لم تنشر تتعلق بتاريخ التصوف فى بلاد الإسلام» ، نشره فى باريس عام ١٩٢٩ ، تضمن طبقات الصوفية منذ سنة ٢٩٠ هـ إلى العصر الحاضر ، مع ذكر نصوص مختارة لكل صوفى ، ويعد هذا المرجع من الأعمال التى لا غنى عنها لمن يتصدى لتاريخ التصوف وشخصياته ومذاهبه.



- وله بحوث توضح بعض الظواهر الصوفية مثل : الزهد - الحلول - التجربة الصوفية..

- تراجم لبعض أعلام التصوف مثل : المحاسبي - ابن سبعين - الششترى - وقد عنى بدراسة الحلاج عناية خاصة ، فترجم له غير مرة ونشر كتبه، وجمع مصادره المختلفة وبين أثره ، أما رسالته للدكتوراه عنه فرسالة قيمة تقع فى نحو ألف صفحة، حتى أن بعض المترجمين له يقول : وسيبقى الحلاج وماسينيون مقترنين على مر الزمن.

- ومن البحوث القيمة التى قدمها ماسينيون فى مجال التصوف، تلك المواد العلمية التى كتبها لدائرة المعارف الإسلامية ، ومنها : زهد - تصوف - شطح - طريقة - المحاسبي - الخراز - سهل التسترى - السنوسية - الششترى.

هذا، إضافة إلى نشاطه وبحوثه اللغوية فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والتى على الرغم من أهميتها ، إلا أنها قد لا تعنينا هنا فى بالنسبة لجهوده فى مجال التصوف.

كما كان من الشجاعة ووضوح الرؤية فى الأحداث الجارية، حتى إنه كتب فى الشئون السياسية، التى تخص العرب والمسلمين مثل : الصهيونية والإسلام - الإسلام والسياسة المعاصرة - تقسيم فلسطين - اللاجئون - الموقف فى الجزائر . كما قام أيضاً بإعداد «الكتاب السنوى للعالم الإسلامى».

من آراء ماسينيون :

يرى الدكتور إبراهيم بيومى مدكور أن الرجل كان ممن يؤمنون بأصالة الحضارة العربية ويرى أنها حضارة ذاتية ، صنعها الإسلام من وحى تعاليمه ومبادئه ، وقد انصهرت فى بنيانها حضارات الشعوب المختلفة التى دخلت فى الإسلام ، وهذه التيارات من الحضارات المتباينة قد هذبتها وعدلتها الحضارة الإسلامية بحيث أصبحت جزءاً متجانسا من نسيجها ، فكان لها علمها وفنونها ، ولها نظمها السياسية والاجتماعية التى طبعت بها العالم الإسلامى كله فى نسق متجانس يعرف بالطابع الإسلامى ، ولها قيمتها بين الحضارات الإنسانية . ويرى ماسينيون أيضاً أنها إذا كانت قد أخذت من غيرها ، فقد أنجزت وأعطت بقدر ما أخذت وزيادة . ولذلك فهى جديرة بأن تشرح وتدرس؛ ذلك لأنها صورت على غير وجهها الصحيح ، وأسئ فهمها ومن ثم فمن اللازم رد اعتبارها والإشادة بتراثها.

ويرى ماسينيون أيضاً أن الحضارة الإسلامية تعتد بالإنسان وترفع من قيمته ، وتكرس مبادئ الإخاء والمحبة والتسامح والتعاون والتعاضد. وهى حضارة تحترم الأديان وتقدس الإيمان واليقين وتخاطب القلوب والعقول، وهى حضارة روحية ترى أن المادة مجرد وسيلة ، ومع ذلك لا تغفلها من منطلق وسطيتها . وهى حضارة مثالية لها قيمها وأهدافها النبيلة، التى منحتها سماتها وميزتها كحضارة إسلامية إنسانية ، وقد أوضح ماسينيون الكثير من ذلك فى مؤلفاته ومصنفاته حول الإسلام والمسلمين والحضارة الإسلامية.

تصحيحه لآراء بعض المستشرقين حول التصوف:

يؤكد حجة الدراسات الصوفية الدكتور التفتازانى - رحمه الله - أن آراء ماسينيون فى نشأة التصوف الإسلامى فى عصره كانت تحولا كبيرا ، فمنذ أن ظهر اهتمام المستشرقين فى القرن التاسع عشر فى أوروبا بقضية التصوف وأدلوا بدلوهم فيها، من حيث نشأته ، ومصادره إلى غير ذلك من قضايا ، أسرف بعضهم فى رد التصوف الإسلامى إلى مصادر أجنبية عن الإسلام كالمصدر المسيحى أو اليونانى أو الهندى أو الفارسى.

وقد أنتهج ماسينيون نهجا آخر معتمدا على البحث فى المصطلحات الصوفية، والرجوع بها إلى مصادرها الأولى، موضحا العوامل التى أدت إلى نشأة التصوف فى الإسلام ،، فيقول : إننا نلاحظ منذ ظهور الإسلام أن الأنظار التى اختص بها متصوفة المسلمين نشأت فى قلب الجماعة الإسلامية ذاتها ، فى أثناء عكوف المسلمين على تلاوة القرآن الكريم والحديث الشريف، وتأثرت بما أصاب هذه الجماعة من أحداث وما ألم بها من نوازل.

ولم يكن المتصوفة الأول يتوقعون أن يصطدموا بأولى الأمر فى الجماعة الإسلامية، فهم إذا كانوا قد جنحوا إلى العزلة وآثروا الفقر فذلك لكى يتقرأوا القرآن (تقرأ هو المرادف القديم لكلمة تصوف) بالتماس القربى من الله فى الصلاة ، والواقع أن منشأ النزوع إلى التصوف هو ثورة الضمير على ما يصيب الناس من مظالم ، لا تقتصر على ما يصدر عن الآخرين وغنما تنصب أولا وقبل كل شئ على ظلم الإنسان نفسه. وتقترن هذه الثورة برغبة فى الكشف عن الله بأى وسيلة يقويها تصفية القلب عن كل شاغل ، وهذا الذى نلمسه فى سيرة الحسن البصرى ، وفى عبر وعظاته قد تجلى فى السيرتين الرائعتين اللتين كتبهما المتصوفان الكبيران المحاسبى (الوصايا) ، والغزالى (المنقذ من الضلال) ، يترجمان عن نفسيهما على أن ذلك لم يكن قد هدد بعض النظام القائم بالغا ما بلغ جور الحاكم ، ولكن الفقهاء والمتكلمين أسخطهم أن يروا أناسا يتحدثون عن نشدان الضمير ، ويحتكمون إلى قضائه الباطن، فى حين أن شريعة القرآن تحاسب على الأعمال الظاهرة وتعاقب الناس على آثامهم ولا حيلة لها مع النفاق فى الدين..

ويخلص ماسينيون إلى أن التصوف الإسلامى قد نشأ فى حظيرة الإسلام ذاته ، مؤكدا فى الوقت ذاته إلى أن مصادر المصطلحات الصوفية هى :

- القرآن الكريم ، وهو أهمها:
- العلوم الإسلامية من حديث وفقه ونحوهما .
- مصطلحات علماء الكلام الأوائل.
- اللغة العلمية التى تكونت فى الشرق، فى القرون الستة الميلادية الأولى ، فى اللغات اليونانية والفارسية وغيرها ، وأصبحت لغة العلم والفلسفة.

وفى نهاية بحثه يشير ماسينيون إلى مصادره التى اعتمد عليها فى البحث، وهى : أمهات الكتب العربية فى التصوف مثل مؤلفات المحاسبى والمكى وابن عربى ، وهى كتب مشايعة للتصوف، ويشير كذلك إلى مصنفات المعارضين الكبيرين للتصوف وهما ابن الجوزى فى كتابه «تلبيس إبليس» ، طبعة القاهرة سنة ١٣٤٠ ، ومؤلفات ابن تيمية.

وبعد .. فإن معظم الدراسات الإسلامية التى قدمها ماسينيون ، تكاد تحمل كلها - كما يقرر أستاذنا الدكتور مدكور - طابعا صوفيا ، وكأنه كان يرى الأشياء كلها من خلال تصوفه. ومهما يكن من أمر ، فإن هذا المستشرق الثقة قد دفع هذه الدراسات كما لم يدفعها أى مستشرق آخر ، وأضحى رمزا لها وعلما عليها فى الشرق والغرب، والتف حوله جمع غفير من التلاميذ والأعوان، واستمر يتعهدها حتى النفس الأخير.



نعى الطريقة العزمية

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ينعى فضيلة الشيخ محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية والسادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية والأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية والعاملين بالمشيخة العامة والسادة وكلاء المشيخة العامة وأبناء الطرق الصوفية وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى فقيد التصوف المغفور له سماحة الشريف أحمد كامل يس الرفاعى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية ونقيب السادة الأشراف الراحل. وإنا لله وإنا إليه راجعون .

بعثة المشيخة العامة للحج ١٤٢٩هـ

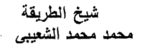
● **غادرت بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية للحج لهذا العام ١٤٢٩ هـ فجر يوم الجمعة ٣٠ ذى القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٨ إلى المدينة المنورة وستعود البعثة بمشيئة الله يوم ١٥ ذى الحجة ١٤٢٩ هـ الموافق ١٣/١٢/٢٠٠٨ .**

● قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسة السبت ٢٤ ذى القعدة ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٢/١١/٢٠٠٨ تعيين السيد/ طارق محمود محمد يس الرفاعى شيخا للطريقة الرفاعية خلفا للمغفور له السيد أحمد أحمد كامل يس الرفاعى شيخ الطريقة الرفاعية الراحل وذلك طبقا لما هو ثابت لدى المشيخة العامة للطرق الصوفية من وصية شيخ الطريقة الراحل وموافقة المجلس عليها.

احتفالات الطريقة الأحمدية الشعيبية

● احتفل الشيخ/ محمد عبدالقادر أبو سريع خليفة ضريح سيدى محمد عثمان بذكرى أبيه الشيخ / عبدالقادر أبو سريع بالأربعين - كوم الاطرون - طوخ - القليوبية .

● اعتماد تعيين الشيخ/ محسن السيد عبدالفتاح السعودى.
نائب محافظة دمياط



شيخ الطريقة
محمد محمد الشعيبى

الطريقة الضيفية الخلوتية

● تم تعيين الشيخ/ داهش بيومى حماد - نائباً لطريقة عن قرية اللوقا مركز ساحل سليم أسيوط .

● والشيخ/ سيد أحمد أحمد حسن - نائب قرية لبربا مركز صدفا أسيوط .

والشيخ/ جمال محمد عثمان محمد - نائباً عن مركز سيوط .

توكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة

● السيد الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد وكيل المشيخة وشيخ بيت سيدى عبدالرحمن الشهاوي وشيخ أضرحة أجداده بشها مركز المنصورة ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية .

يدعو للأحباب بالصحة والسعادة .

الطريقة الرفاعية

● قام أبناء الطريقة الرفاعية ببلدة ميت البيضا - منوفية بالاحتفال بمولد العارف بالله الشيخ/ السيد عبدرب النبى . وقد شارك فى الاحتفال جميع أبناء الطرق الصوفية بالمنوفية.

وكان الاحتفال تحت إشراف : الشريف الشيخ / السيد الصباحى عبد رب النبى.
شيخ المقام - خليفة خلفاء الطريقة الرفاعية عن محافظة المنوفية .

● تم تعيين الشيخ خالد فراج سيد عامر الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بلدة بلقيس مركز قليوب .

وأحمد حسين عبدربه تيدى نائب السادة الرفاعية عن قلما والصباح مركز قليوب.

تهنئة



● يهنئ الحاج/ محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة عن مدينة الخانكة نجله المهندس طارق محمد عبدالدايم بخصوص نجاح العملية الجراحية ويشكر الله على اتمام شفائه ويخص بالشكر السيد الدكتور حلمى بالمستشفى القرنساوى بالقصر العينى.

شكر

● يشكر الشريف/ محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية رجال الطريقة لزيارة قرية العكل - ديرب نجم - الشرقية وبالخصوص الحاج رضا الدرشادى، الحاج محمدى سالم، الحاج جاد عزب عن العرب بالقرية وجميع الرجال الحاج محمد أبو خليفة .

الطريقة التجانية

بناء على دعوة كريمة من فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد العيد التماسيني شيخ الطريقة التجانية بزاوية تماسين بدولة الجزائر توجه سيدى الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى شيخ الطريقة التجانية بجمهورية مصر العربية على رأس الوفد المصرى والذى ضم كلا من الشيخ محمد الصغير والشيخ عبدالباسط قابيل والدكتور محمد البشير فرحان والأستاذ خالد كساب لحضور فعاليات الملتقى الدولى الثانى للطريقة التجانية والمنعقد بولاية الوادى بجمهورية الجزائر أيام ٤ . ٥ . ٦ نوفمبر ٢٠٠٨م تحت الرعاية السامية لفخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشقيقة.

وقد سافر الوفد يوم السبت ١ نوفمبر الساعة ٨ مساء من مطار القاهرة متوجها إلى الجزائر العاصمة والتى وصلها يوم الأحد الساعة ٩ مساء مارا بتونس الشقيقة حيث كان الحكيم محمد العيد التماسينى وشقيقه الأستاذ محسن التماسينى فى مقدمة الاستقبال الرسمى للوفد بمطار الجزائر العاصمة ومنه توجه الوفد إلى الفندق حيث قضى الليلة، وفى صباح يوم الاثنين توجهت الوفود جميعا من ١٤ دولة المشاركة بالمؤتمر إلى ولاية الوادى المنعقد بها المؤتمر على متن طائرة خاصة خصصها السيد رئيس الجمهورية لنقل الوفود، حيث كان الاستقبال حافلا فى مطار غرداية وكان على رأس المستقبلين على سلم الطائرة فضيلة الأستاذ الدكتور محمد العيد التماسينى منظم المؤتمر، حيث توجهت الوفود مباشرة لزاوية قمار أول زاوية تجانية أنشئت فى الوجود منذ نحو مائتى سنة لحضور حفل الاستقبال الكريم ومشاهدة التجديدات التى تمت بها حيث أصبحت مجمعاً إسلامياً شاملاً بها مسجد تاريخى من عمر الزاوية ومكتبة يزيد عدد الكتب بها على عشرين ألف كتاب وقسم للكمبيوتر والانترنت به أكثر من أحد عشر جهاز كمبيوتر وقاعة للاستقبالات والاحتفالات .

ثم توجهت الوفود لمحل الإقامة، وفى صبيحة يوم الثلاثاء ٤ نوفمبر توجهت الوفود لمحل إنعقاد المؤتمر بالمركز الثقافى بولاية الوادى حيث افتتح المؤتمر بحضور مندوب عن رئيس الجمهورية ومندوب عن وزير الأوقاف ومندوب عن وزيرة الثقافة ووالى ولاية الوادى ووالى ولاية بسكره.

وبدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم ثم كلمة رئيس الجمهورية ألقاها نيابة عنه رئيس ديوان رئيس الجمهورية ثم كلمة وزير الشئون الدينية والأوقاف ثم كلمة وزيرة الثقافة ثم كلمة منظم المؤتمر ثم توالت كلمات رؤساء الوفود وقد نقل الحفل الاستقبال على الهواء مباشرة على القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية الجزائرية وعلى قنوات الراديو.

وفى صبيحة يوم الأربعاء ٥ نوفمبر الساعة ٩ ترأس سيدى الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى ورشة عمل ألقى بها خمس محاضرات من الوفود المصرية والتونسية والسنغالية والجزائرية والنيجيرية وحضرها ما يقرب من مائتين وخمسين مشاركاً ولاقت تفاعلا كبيرا من الحاضرين.

وقد عقد سيدى الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى ثلاث لقاءات تليفزيونية ولقاء إذاعى والعشرات من اللقاءات الصحفية، ولبى فضيلته دعوة للعشاء مع والى ولاية الوادى،

وقد عقد حفل الختام صبيحة يوم الخميس ٦ نوفمبر بحضور السادة المستقبلين.

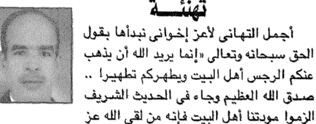
وذهبت الوفود صبيحة يوم الجمعة ٧ نوفمبر إلى مدينة تماسين وبها ضريح سيدى على التماسينى خليفة الشيخ سيدى أحمد التجانى شيخ الطريقة التجانية وكان على رأس المستقبلين فضيلة الاستاذ الدكتور محمد العيد التماسينى منظم المؤتمر وخليفة سيدى على التماسينى وأشقاؤه وأبناؤه وأحفاد سيدى على التماسينى وجمع حافل من الإخوان والأحباب وتوجهت الوفود لزيارة ضريح سيدى على التماسينى ثم أقيمت صلاة الجمعة بمسجد سيدى على التماسينى وبعد وقت قليل أقيمت صلاة العصر ثم بعدها ذكرت وظيفة اليوم والليلة ثم بعدها ذكر يوم الجمعة وهو ألف ومائتان من الكلمة المشرفة لا إله إلا الله، وبعد انتهاء الذكر توجهت الوفود لمحل الاستقبال حيث أقيمت صلاة المغرب ثم تقابلت الوفود كل على حده مع سيدى الدكتور منظم المؤتمر حيث وجه لهم الشكر على الحضور وعلى دورهم فى إنجاح المؤتمر، وتوجه سيدى الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى رئيس الوفد المصرى بالكلمة للسادة المنظمين بالشكر على حسن الاستقبال وحسن الإعداد وحسن التنظيم.

وفى صبيحة يوم السبت ٨ نوفمبر الساعة ٩ صباحا توجه الركب إلى مدينة عين ماضى المباركة والتى وصلوها الساعة ٦ مساء وكان فى مقدمة المستقبلين فى مقر الخلافة العامة للطريقة التجانية سيدى محمد الحبيب نجل الخليفة العام للطريقة التجانية بالعالم سيدي الحاج محمد بن سيدي محمود والمتحدث الرسمى باسمه وأخيه سيدى محمود وحشد كبير من السادة أحفاد الشيخ سيدى أحمد التجانى حيث تشرفت الوفود بلقائهم والسلام عليهم وألقى سيدى محمد الحبيب كلمة رحب فيها بالوفود، ثم زقيمت صلاة المغرب بمقر الخلافة وتوجهت الوفود بعدها لزيارة ضريح سيدى محمد الحبيب نجل الشيخ سيدى أحمد التجانى وخليفته ثم أقيمت صلاة العشاء ثم رجعت الوفود لمقر الخلافة، وتم تناول طعام العشاء وبعدها ألقى رؤساء الوفود كلمة كل على حده أعلنوا فيها عن عظيم شكرهم لحسن الاستقبال وجددوا البيعة للشيخ سيدى أحمد التجانى شيخ الطريقة التجانية وخليفته سيدى الحاج محمد بن سيدى محمود وطلبوا من الله سبحانه وتعالى أن يعيدهم لهذه الديار مرات عديدة، ثم توجهت الوفود لدار سيدى عبدالجبار الخليفة السابق للطريقة التجانية لتقديم العزاء لأنجاله.

وفى تمام الساعة ١٢ مساء توجه الركب صوب العاصمة التى وصلها الساعة ١٢ صباح يوم الأحد ٩ نوفمبر، وقضت الوفود آخر يوم بالعاصمة ثم غادر الوفد المصرى صباح يوم الاثنين ١٠ نوفمبر الساعة ١١ مغار الجزائر عائدا إلى مصر وكان فى وداع الوفد المصرى حتى سلم الطائرة الحكيم محمد العيد التماسينى وشقيقه الاستاذ محسن التماسينى والاستاذ سالم الحبيب، ووصل الوفد مطار القاهرة الساعة ٢,٣٠ عصرا بسلامة الله.

ويتوجه سيدى الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى بالشكر الجزيل للسيد سفير الجزائر بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية الاستاذ عبدالقادر حجار على ما أبداه من عناية ورعاية لتسهيل إجراءات سفر الوفد المصرى لحضور الملتقى الدولى الثانى للطريقة التجانية.

أحمد محمد الحافظ التجانى



تهنئـــة

أجمل التهانى لأعز إخوانى نبدأها بقول الحق سبحانه وتعالى «إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .. صدق الله العظيم وجاء فى الحديث الشريف الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقى الله عز وجل دخل الجنة بشفاعتنا والذى نفسى بيده لن يقبل الله عمل عبد إلا بمعرفة حقنا صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تم بفضل الله تعالى زواج أبو هاشم القرشى سليل الدوحة المحمدية الصالحة ووارث العترة النبوية الطاهرة السيد الشريف علاء الدين بن السيد محمد وحفيد فارس بنى هاشم سيدى الحاج على أبو الشيخ وهو سليل سيدى نور الدين الرفاعى المشوادى الحسينى وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/١١/٥ من ذى القعدة ١٤٢٩ بالجزيرية قنا بساحة السادة الرفاعية آل الشيخ ويوم الخميس كان عقد قرانه على كريمة السيد/ فرج شاكر حفيد سيدى أبو الحسن الطباطبا الشريف الادريسى الحسنى فرشوط شارع السادة الاشراف بوابة الحما وحضر الاحتفال الطيب كثير من أبناء الطريقة الرفاعية وكان السيد/كمال ابن سيدى عبدالستار على نور الدين الرفاعى فى استقبال ابن عمه السيد علاء وكان زواجا مباركاً كما حضر من السادة الاماجد رءوس المحافل أبناء العمومة الأشقاء آل الشيخ بحجازة السيد/ كمال على سعيد حفيد أحمد بك خليل الحجازى والسيد/ الحسين محمد على العمدة حفيد السيد إبراهيم بك الحجازى وشقيق العارف بالله أ.د/ السيد الحسن محمد على أستاذ طب الأطفال بكلية الطب جامعة أسيوط وحضر الاحتفال الشيخ محمود الخديوى المبتهل الدينى والشيخ أحمد أبو الفتح من بنى مزار شيخ المعهد الأزهرى ومن محبى آل البيت الشيخ بيوت المناعى نظم شعراً فى السيد علاء الدين قال فيه :

ضـــرب الســـــرور خـيــــامــــه بجنان
وعلت فى فـــؤادى غـــبطة الاخــــوان
وغـــــدوت من فـــرح اتيــــرو مـــؤيدا
خـــيـــــر اتحـــادا ضـــمنا بأمـــــان
لازلت يا ســـــيـــــد عــــلاء مكرمـــــا
تـرعــــــــاك عين الله بـالرضــــــوان
وتعــــيـــــد مـــجـــدا فى الأنام مـــخلد
تســــمـــــو به الأســــرة على الأكـــوان

كتب هذا خدام أهل البيت مصعب بن عمير من أبناء الطريقة الخليلية بالزقازيق وحضر عقد القرآن شاعر أهل البيت السيد/ أحمد ناصر مكى الطبطبائى الشريف وقدمه بمناسبة زواج السيد علاء الدين الرفاعى ويهنئ جميع السادة الرفاعية احفاد سيدى على نور الدين الرفاعى.

يا آل نور الدين شـــرفـــتم الطبـــاطبـــا
يا آل نور الدين شــرفــتم الطبـــاطبـــا
يا آل نور الدين حــــبكمـــــو غـــــدا
ترياقنا نشـــفى به مـــا أطيـــبـــا
حـــب وثـــيـــق ذاتـــه وصـــل بـــدا
فـــبـــالارتبـــاط بنا أراكم أقـــربا
وأقـــولهـــا وأزفـــهـــا بشـــرى لنا
يا مـرحـبـا ببنى العـمـومـة مـرحـبـا
يا آل نور الدين جــئـــتـم عندنا
نورتمو شـرق البـلاد ومــغــربا
الله جـــمـع شـمـلنا بوصـــالهم
هم آل نور الدين صنو الطبـــاطبـــا
شــــاء الإله لنا المصـــاهرة التى
زاد الفــؤاد بهـا رضـــا وتقـــربا
الله اســـــأل أن يديم وصــــالنا
بوصــالكم ليكون وصــلا طيـبـاً
وأقـــــدر الشكر الجــــزيل لكل من
حـضـر اللقـاء لقـاءنا فـتطيـبـا
شكرا لكل الحـــاضـــرين أقـــدم
من آل نور الدين ثم الطبـــاطبـــا

ومن أراد أن يهنىء السيد الشريف علاء الدين الرفاعى تليفونيا الأرقام الآتية : ٠٩٦٥١٣٠١١٣/٠٩٦٥١٣٠١٦٠/٠٩٦٥١٣٠ بالجزيرية قنا ونسأل الله أن يؤلف بين الزوجين بالمحبة والقبول ويرزقهما الذرية الصالحة والنسل الطيب .

البقـــاء لله

● ينعى الشريف السيد محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية الشيخ سيد أحمد أبوضيف خليفة ضريح سيدى الطوخى فى المرحوم أحمد عواد – خلوة سنهرة طوخ – قليوبية.

● ينعى الشريف السيد محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية كلاً من:

– رجال الطريقة بالشرقية – بهنباى الزقازيق فى المرحوم الحاج محمد كمال العلكه

– رجال الطريقة بكفر الحما – أشمون – المنوفية فى المرحوم الحاج عطية حسب الله.

● ينعى الشريف السيد محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية كلاً من:

– رجال الطريقة بمحافظة المنوفية المهندس سامى، الحاج عابدين عبدالواحد فى المرحوم الدكتور عماد عبدالواحد بقرية أبورقية – أشمون منوفية.

– رجال الطريقة بمحافظة دمياط المرحوم الشيخ جمال خليفة نائب محافظة دمياط.

– عائلة المرحوم الشيخ الباز فرج محمد.

وحرم الحاج محمد عوض بقرية العكل – ديرب نجم – الشرقية.



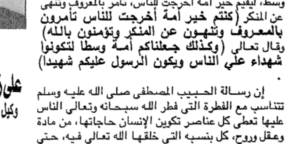
● ينعى الشيخ غيد أحمد حسين الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بلدة أبو الجود . قنا سماحة شيخ المشايخ الشريف أحمد كامل يس الرفاعى تغمده الله برحمته ولآله الصبر والسلوان.

خادم ساحة النور المحمدية
ومقام الحاج حسان
بحجازة قبلى مركز قوص

لا تضيقــوا الدين



بقلم الشيخ :
علي زين العابدين منصور
وكيل مشيخة الطرق الصوفية بالشرقية



الحمد لله الذى وسع ولم يضيق، ويسر ولم يعسر، واحد أحد، فرد صمد، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذى بشر ولم ينفر، خاتم أنبياء الله وإمام رسله، أنزل عليه خاتم كتبه، القرآن الكريم، وخاتم دين، ألا وهو الإسلام العظيم . وسلاما على آل بيته الغر الكرام، وعلى صحبه نجوم الهدى ، وخير من بهم يقتدى ، ورضى الله تبارك وتعالى على أوليائه الصالحين الذين سلكوا بنا المسالك، ابتغاء رضوان الله، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

إن دين الإسلام بخلاف الأديان التى قبله، جاء بتعاليم وسط، ليقيم خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر **(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)** وقال تعالى **(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)** .

إن رسالة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم تتناسب مع الفطرة التى فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها تعطى كل عناصر تكوين الإنسان حاجاتها، من مادة وعقل وروح، كل بنسبه التى خلقها الله تعالى فيه، حتى تحيى كل هذه العناصر بتناغم بغير نشاذ، لا تحرم شيئا مما تشعر النفس بضرورته من المباحات ، وألا تضيق ما اتسع من الحاجات .

والواقع أن الإسلام بأصوله وتركيب بنائه، دين دنيا، ودين حياة، ودين علم، دين حضارة تساير العصور والأمصار، ودين مثل هذا يتنافى بطبيعته مع الاستكانة، والتماوت، اللذين يشهدان على مدعى التدين فى الأرض على مختلف الأزمان والأمكنة .

إن المسلم منذ البعثة، كان يعلم أنه خليفة الله تبارك وتعالى فى الأرض، وهو مأمور بعمارتها وإصلاحها، آخذا بحظه من الدنيا (ولا تنس نصيبك من الدنيا) وقال تعالى **(وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة ....)**، لقد كان الرجل فى فجر الإسلام يأتى فيبايع النبى عليه الصلاة والسلام على الدين، ثم يبادر فيأخذ مكانه من الصفوف، إما مجاهدا لنشر الدعوة أو مدافعاً يزود الأعداء عن حرم الإسلام، ولهذا رأينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ومن هو عمر!!؟ يضرب شابا متخاشعاً، منكسا رأسه، قائلا: «ارفع رأسك فإن التقوى فى الصدور». وكان صلى الله عليه وسلم على جلال قدره، وسمو منصبه، يسرع فى مشيته. يقول أبوهريرة رضى الله عنه «مارأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجرى فى وجهه، ولا رأيت أحدا أسرع فى مشيته منه ، كأنما الأرض تطوى ، وإنا لنجهد أنفسنا وأنه غير مكترث ، ولقد قال صلى الله عليه وسلم فى نص صريح يأمر به الأمة «لا تغلوا فى دينكم، فإنما هلك من كان قبلكم بغلوهم فى دينهم» وقال صلى الله : «الدين متين فأوغل فيه برفق، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».

ذلك الدين الوسط فى أموره، الوسط فى عبادته وأركانه، وشعائره، ذلك الوسط فضيلة: عرفها الفلاسفة بعد أن جاء بها الإسلام فقالوا : إن الفضيلة وسط بين رذيلتين . وكان الإسلام الدين الخاتم قد نشرها وأمر بها . فقال فى القرآن الكريم :

(ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) وقال سبحانه وتعالى **(كلوا واشربوا ولا تسرفوا)** وقال فى كثرة السؤال : **(لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم)** وقال فى الصلاة : **(ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)** وهكذا فى كل الأمور . ترى أن الكرم فضيلة بين رذيلتين فلو زاد لكان إسرافا ، ولو قل لكان بخلا .

والشجاعة فضيلة بين رذيلتين ، لو زادت كانت تهورا ، ولو قلت كانت جبنا ، وهكذا . لذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يكره أن يرى أصحابه منهمكين على العبادة مستغرقين فيها، غير مراعين حقوق أجسادهم وصحتهم، غير مراعين أولادهم وأزواجهم ومن هم تحت رعايتهم بحجة انشغالهم بعبادة خالقهم قائلا : «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ...» لأن الإسلام العظيم الذى أرسل لتحقيق حياة العالم يتطلب أجسادا قوية، وأفكارا متجددة متطورة، وإرادة حديدية، لذلك كان صلى الله عليه وسلم يأمر صحابته ، بالرياضة كركوب الخيل والسباحة والرماية والمبارزة بالسيوف .

وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم ، لحق به فى تهجده رجال كان يصلون خلفه، ثم رآهم يكثرون ليلة بعد أخرى، فمنعهم خشية أن يفرض عليهم فيضعفهم ، وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص «ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قال: نعم يارسول الله إنى على ذلك لقادر، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا . بل قم ونم، وصم وافطر، فإن لبدنك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا ، وإن لزوارك عليك حقا» وقال «من صام الدهر فلا صام ولا أفطر».

والذى يقرأ سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح يرى من هذه الأمثلة الكثير، بل أن النبى صلى الله عليه وسلم أرسى قواعد التيسير ، ونهى عن التعسير فى الدين فقال صلى الله عليه وسلم (يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا) .

إن دينا يريد ربه بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر، فهو دين يتبرأ ممن يعسرون على الناس العبادة، ذلك لأنهم يخالفون شرع الله صراحة . إن أكثر الناس وبخاصة فى هذا العصر المادى يشعرون بانقباضة فى الصدور إذا ذكر الدين أو ذكر أهله، لأنهم اعتادوا أن يسمعوا عنه زهدا فى الحياة وبعدا عن مباهجها ، وتخويفا لما بعد الموت، وانصرافا عن الحياة بما لا يدع للنفس متسعا لمتعة مادية، وأنهم اعتادوا أن يسمعوا ممن يدعون أنهم رجال الدين بتحريك كل ما يلهى النفس أو يروح عن القلب. والواقع أن هذا ليس بصورة صحيحة للإسلام ولا لأهله، الذين عرفوه حق معرفته . فمن شاء أن يعرف المثل الأعلى للإنسان المسلم فعليه أن يدرس ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرف عنه أنه كان دائم البسمة حتى قيل فى المثل (النبى تبسم) . بل إنه جعل تبسم الرجل فى وجه أخيه عبادة (تبسمك فى وجه أخيك صدقة) وكان صلى الله عليه وسلم يأتى المباحات كلها ولا يتحرج الا من المحرمات ، كان يلبس مايلبسه الناس مسلمهم وغير مسلمهم، حتى إنه لبس الجبة الرومية ذات الأكمام الضيقة، والقلنسوه الفارسية، وكان يمشط شعره بالمشط، ويدهنه بالطيب حتى انه قال (من كان له شعر فليكرمه) وقال (حبب إلىّ من دنياكم ثلاث : الطيب والنساء، وجعلت قرة عينى فى الصلاة) . وكان يتكلم فى كل موضوع مع أصحابه .

اسمع لزيد بن ثابت رضى الله عنه فى حديث يقول (كنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا) .

وكان عليه السلام يمزح ويداعب أصحابه قد روى أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم صادف رجلا اسمه زاهر وهو يبيع متاعا له ، فاحتضنه من خلفه، وزاهر لا يراه فقال زاهر من هذا؟! دعنى . ثم التفت فعرف النبى ، فجعل النبى يقول من يشترى هذا العبد؟ مداعبا له . وحدث المبارك بن فضالة عن الحسن قال : أتت عجوز للنبى فقالت يارسول الله ادع الله يدخلنى الجنة، فقال النبى يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز، فولت المرأة تبكى ، فقال النبى : أخبروها أنها لا تدخلها وهى عجوز، إن الله يقول : **(إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا)** .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أنه قال : إن بعض أصحاب النبى قالوا له يوما : يارسول الله انك تداعبنا .. فقال نعم : غير أنى لا أقول إلا حقا .

إن الإسلام الأصل فيه الإباحة والحرام استثناء ، فهل يصح لأحد ان يمثل الدين عابس الوجه، اذا سلك طريقا سلك غيره، مجافاة له ، وهربا من تكاليفه، إن فى الإسلام لآيات لم تأت فى دين غيره، تلزم المؤمنين بألا يحرموا ما أحل الله **(قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق)** وقال **(خذوا زينتكم عند كل مسجد)** وقال سبحانه **(كلوه هنيئا مريئا)** .

إن الدين الذى يقول لأهله : من سن سنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة . والذى لا يقصر العبادة على الأعمال الشكلية فيعتبر كل ما يقصد به وجه الله تعالى عبادة . فطلب العلم عبادة، وطلب القوت عبادة، وتآلف الناس عبادة .. الخ حتى قال صلى الله عليه وسلم: «إن المؤمن ليؤجر فى كل شيء حتى فى اللقمة التى يضعها فى فى زوجته عبادة».

فالدين الذى يكون على هذه الشاكلة لا يعقل أن يضيق على أحد بما اتسع فيه .

دعوة يطالب بها الشيخ محمد نقري مدير عام دار الفتوى في لبنان

الاحتفال بمريم العذراء خطوة لنزع فتيل التعصب

البداية في برنامج «البيت بيتك» عندما استضاف المذيع اللامع محمود سعد في إحدي حلقاته وتحديداً في شهر رمضان الماضي في ١٨ يوليو ٢٠٠٨ المذيع اللبناني چورچ قرداحي ليتحاور مع فضيلة الشيخ خالد الجندي وكان الحوار يدور حول التقريب بين الأديان والتركيز علي نقاط اللقاء في الأديان السماوية والحرص علي العيش في سلام واستمرار علاقة الحب والرحمة والمساواة التي نادي بها الإسلام قال تعالي :

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ صدق الله العظيم.

ومن الجانب الآخر تركز الحوار على حرص الطرفين المتحاورين على بيان مواضع سوء الفهم والتقصير رغم أن هناك آيات قرآنية كريمة واضحة وصريحة تبين نقاط اللقاء وما أكثرها وأوضح چورچ قرداحى مردداً الآية الكريمة التى تقول **﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري ذلك أن منهم قسيسين ورهبانا وإنهم لا يستكبرون﴾** .

ثم أضاف چورچ قرداحى مخاطباً فضيلة الشيخ خالد الجندى :

لماذا نزلت الآية الكريمة التى تقول **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** وتساءل چورچ أين الرحمة التى قال تعالى أن نبى الإسلام محمد قد أرسل إلى العالمين من أجلها فهناك بعض من المتعصبين الذين خالفوا هذه الرحمة ولم يعملوا بها بل أساءوا إلى الإسلام فى سلوكياتهم التى تحض على الارهاب بينما الإسلام دين رحمة .

وأوضح فضيلة الشيخ خالد الجندى معنى كلمة (كفر) قائلا إنها تأتى فى بعض الآيات أن الكفر هنا ليس كفرا بالله عز وجل ولكنه اختلاف وانكار بمعنى «أكفر» بما تقول أى أنكر ولا أتفق مع ما تقول.

ثم أضاف الشيخ خالد الجندى قائلاً:

فعلا نحن المسلمين مقصرون فى التعريف بدين الإسلام وسماحته ودعوته إلى الأخوة والمحبة والسلام وغيرها من القيم والآداب الأخلاقية التى تسمو فوق أخلاق البشر فضلا عن تفسير الأخلاق التى وردت فى آيات القرآن سواء أخلاق الأنبياء أو أخلاق العباد التى أرادها الله لهم أن يكونوا عليها فى تعاملاتهم مع الآخر لأنه لو عرف المسلم هذه الأخلاقيات ما تجرأ ورفع سلاحاً فى وجه أخيه المسلم أو المسيحى على حد سواء .

ثم أخذ طرف الحوار المذيع چورچ ليضيف:

أما نحن فى لبنان فعندنا طوائف وملل كثيرة المارونية والارثوذكسية واليونانية والكاثوليك والبروتستانت وايضا اعلم أنه فى الإسلام يوجد السنة والشيعة وطوائف أخرى وملل كثيرة ولكنها تصب فى بوتقة واحدة .

والتقى كل من الشيخ خالد الجندى والإعلامى چورچ قرداحى على ضرورة أن تشمل الدعوة الإسلامية والعظات المسيحية نقاط التقارب ونقاط اللقاء حتى تنزع فتيل التعصب والفتنة التى تظهر لأسباب تافهة وأعمال تبدأ فردية ثم يحاول البعض إشعالها وتصويرها بطريقة مبالغ فيها لدفع مسيرة الوحدة الوطنية للانشقاق والتشرذم وهو أمر لا نحبه لوطننا ولغيرنا .

ثم اتفق الضيفان على أنَّ كلا من المسيحية والإسلام تكرم العذراء (مريم) عليها السلام وهذا الاتفاق «دعوة» يمكن أن يرعاها كل من فضيلة الإمام الأكبر سيد طنطاوى والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورموز الدعوة الإسلامية بأن

تحقيق : صلاح طه

٢٥ ديسمبر يوم اللقاء الإسلامي المسيحي للاحتفال بسيدتنا مريم عليها السلام.

يشاركوا فى شهر ديسمبر القادم حيث تقوم الكنيسة القبطية بتكريم السيدة العذراء مريم فلماذا لا يشترك فى هذا الاحتفال مع قداسة البابا شنودة والقساوسة القبط شيوخنا المسلمون فى أسابيع تكريم السيدة مريم العذراء هذه الفكرة سردها الكاتب الصحفى الكبير لويس جريس رئيس تحرير جريدة صباح الخير السابق لتكون بداية للحب والتسامح الحقيقى على أرض مصر ولماذا لا وقد طالب بها **الشيخ محمد نقري مدير عام دار الفتوي بلبنان** حيث علق على هذه الفكرة باعتبارها إعلاناً عن عيد جامع للمسلمين والمسيحيين ببشارة (مريم) .

حيث قال :إننا نحب مريم عليها السلام لأن مريم أحبت الله وأن نحب مريم لأننا نحن المسلمون والمسيحيون نحب الله.

وأضاف: وأن نحب مريم فلأن الله

اصطفى سبحانه وتعالى العزيز القدير مريم ابنة عمران بعد ذلك بأن أسمعها بشارة الملك جبريل عليه السلام بأنه سيولد من روح الله وبمقتضى كلمته وأمره وبدون أى علاقة مع أى بشر ابن لها هو المسيح عيسى عليه السلام فكان كلامها مع الملك جبريل دون أى حاجز أو عائق فى سابقة لم تحظ بها من قبلها ولا من بعدها أى امرأة على الإطلاق أيضا بعد أن اصطفاها الله لهذا الأمر طهرها بأن برأها من اتهام اليهود لها بأبشع ما تناله المرأة من اتهام وطعن فى شرفها وعفتها بل وطهرها أيضا من كل دنس ومن كل معصية فكانت هذه الطهارة لصيقة لها منذ ولادتها وكانت إعاذتها من الشيطان لها من تلك اللحظة التى ولدت فيها تحميها وتحرسها هى وابنها المسيح عليهما السلام وهذا ما أخبرنا به القرآن الكريم حين ذكر والدتها حين ولادتها فى سورة مريم ﴿ **وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**﴾ .

وتصديقا لما قاله النبى محمد عليه الصلاة والسلام «كل بنى آدم يمسه الشيطان يوم ولادته إلا مريم وابنها عيسى: اصطفاها الله وطهرها ثم اصطفاها مرة أخرى على نساء العالمين .

وقد روى عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى حديث روته زوجته السيدة عائشة رضى الله عنها إذ ذكرت بأنه عندما حضرته الوفاة تحدث مع ابنته فاطمة رضى الله عنها كلاما فبكت له فاطمة ثم ضحكت فسألتها السيدة عائشة عن ذلك فقالت لها «أخبرنى رسول الله أنه يموت فبكيت ثم أخبرنى بأننى سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران فضحكت» .

فإذا كانت هذه هى مريم أمنا جميعا فى المحبة والتبتل والإخلاص لله تعالى - والحديث مازال لمفتى الديار اللبنانية - فلماذا لانشترك نحن المؤمنون مسلمون ومسيحيون بمحبتها وطهارتها وصدقها بل ونشترك بمحبة ابنها المسيح عليه السلام ويسرنا ما نسمعه عنهما وما نقرأه من محبة المؤمنين لهما ويسعدنا ما عد تكريم وتبجيل لذكرهما ويسيئنا ما تتناوله الأقلام الحاقدة وغير المؤمنة عنهما ويعتصرنا الألم لسماعنا ما يؤذى ذكراهما .



هناك أيد خفية تريد الفرقة بين معتنقى الديانتين ولا أحد يتحرك!

أحبها فلا يدخل حب مريم فى قلب مؤمن بالله إلا وكانت المحبة والعبادة الخالصة لله تعالى هما المحرك الأقوى لهذا الحب ولا يدخل كرهها فى قلب إنسان إلا وكان البعد عن الإيمان والدعوة إلى نبذ العفة والطهارة وتغليب الشهوة والأنانية هى الدافع الأساسى لهذا الكره .

وأضاف مدير عام الفتوى: أن تحب مريم فلأنك تعترف بأن تمام الإخلاص والحب والتعبد لايكون من الإنسان إلا باتجاه الخالق. فإن وصل المخلوق إلى هذه المرتبة بادله الله تعالى حبا وإخلاصا أكبر من حبه وإخلاصه له فى حديث قدسى يقول الله تعالى مخاطبا الإنسان «**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هروله**» .

وأضاف الشيخ محمد نقري مفتي لبنان:

إنه سبق فى علم الله الأزلى أن مريم عليها السلام ستصل إلى مرتبة الكمال فى العبودية والحب والتبتل إلى الله فقد اصطفاها الله لتكون فى خدمته وسخرها لتكون فى عبادته منذ ولادتها وهو أمر لم يحصل لأى امرأة على الإطلاق من قبلها قال تعالى فى سورة مريم ﴿**يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعي مع الراكعين**﴾ وقال تعالى ﴿ ... **فإما ترين من البشر أحدا فقولى إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا**﴾ . «مريم ٢٦»

وأضاف مفتى ديار لبنان : لقد

•• من السمات البارزة فى حياة البشر أن يكونوا على أخلاق رفيعة، يعيشون بين الناس جميعا بمعايير أخلاقية واحدة، يألفون ويؤلفون، ويؤثرون غيرهم على أنفسهم، ويعلمون أن وجودهم فى الحياة الدنيا رهن بما يقدمونه للناس جميعا من خير دائم، وبما يدفعون عنهم من شر داهم، مؤمنين بأنهم أعضاء فى هذا المجتمع البشرى الواسع أو الضيق، فارتباطهم بالآخرين يسبب لهم السعادة ويدفع عنهم الشقاء.

ومن أبدع الصور البشرية لهؤلاء الصوفيين، وقد تناولت بعض دعائم أخلاقهم الإيمانية فى مقال سابق، وبنيت فيه بعض تلك الدعائم كتقوى الله، والتسليم بالقضاء والقدر، ولين الجانب والتسامح والاشتغال بعيوب الذات وأخيرا دوام الذكر والشكر لله تعالى. ••

من دعائم الأخلاق الإيمانية عند الصوفيين (٢)

كذلك من دعائم إيمانهم وأخلاقهم استكمالا لهذه العناصر السابقة وعلى سبيل التمثيل لا الحصر.

أولا - الاتصال الدائم بالمنهج المحمدي: إن الصوفيين يتبعون دوما خطوات سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام، ويلزمون منهجه إعمالا وتحقيقا لقوله تعالى فى سورة الحشر آية «٧» **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه ومن نهاكم عنه فانتهوا﴾** فكان منهجه يقوم على تحقيق الأوامر الإلهية فى صورها العديدة أقوالا وأفعالا، والتزم بها صحابته والتابعون من بعدهم، وهى عديدة لا تحصى سواء منها ما هو خاص بجانب العبادة لتحقيق أركان الإيمان والحفاظ عليها، أو ما كان متعلقا بالمعاملات الإنسانية فى حياة الناس جميعا، فمرآة أقواله وأفعاله تكفل إظهار سبل السلامة والنجاة لمن اتبعها، وعلى المؤمن أن يتفحص تلك الأقوال، ويستمع إليها ويتبصر بعين اليقين كيف كانت حياته صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته، ثم مع صحابته ورحمه، ثم مع المؤمنين عامة أو مع الناس حتى على اختلاف معتقداتهم.

وهذا المنهج المحمدى تبرز فيه سمات البناء السليم للفرد والأسرة، وقد حفلت السيرة الشريفة بما كان يأتيه الرسول فى حياته، من نشاط فكرى يقوم على الوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وذلك تحقيقا لقوله تعالى: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾** سورة النحل آية رقم ١٢٥. وقوله تعالى فى سورة آل عمران آية رقم ١٥٩ **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾** فهذه صفة أساسية فى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحققت فى سلوكه مع البشر حين عاندوه وتطاولوا عليه وكادوا له، وكذلك رسمت له الآية كيف يكون سلوكه معهم ومع المؤمنين فى المشورة فى كل الأمور منعا من التكبر والاستبداد بالرأى، وهذا المنهج المحمدى هو الذى يسعى إليه الصوفيون فى التسامح ولين الجانب والعفو عمن ظلم، والإحسان إلى الناس ولو كانت بهم غلظة أو جفوة كما كان الكفار والمشركون أيام بداية الرسالة والعناد والكيد والتعذيب للرسول صلى الله عليه وسلم، فكان يعفو عنهم ويدعو لهم بالهداية، فقد أثر عنه قوله: **﴿اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون﴾** فهذا نهج الإيمان حين يتبعه الصوفيون، لا يقابلون السيئة بمثلها والعفو عندهم سمة ظاهرة مادام الأمر لا يمس العقيدة، وقوة الحجة عندهم أن ذلك من عناصر منهج النبوة وانهم مهتدون وليسوا مبتدعين.

ثانيا- الرضا بالقليل: يحرص الصوفيون دوما على البعد عن متاع الدنيا الكثير، وأن تكون غايتهم ما يقيم حياتهم لا ما يتخم أجسامهم أو يكنزونه، إيمانا منهم بالنظر فى كل الناس واختيار درجة معقولة من حياتهم، فخير الناس من جهز نفسه ليكون عبدا لله تعالى، وليس عبدا لشهوة بدنية أو سعيا وراء مال لا يملكه إلا بعرقه، فهو يدرك أن المال مال الله تعالى، وأن العباد يتصرفون فيه بقدر وحساب، فلا تقتير ولا تبذير، وتلك قوة نفسية عظيمة فى أن يحول المرء نفسه من أمارة بالسوء طامعة إلى قانعة بالقليل راضية. وذلك تحقيقا لقوله تعالى: **﴿ ونفس وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها﴾** الشمس ٧ - ١٠. وقوله تعالى: **﴿ ويل لكل همزة لمزة. الذى جمع مالا وعدده. يحسب أن ماله أخلده. كلا لينبذن فى الحطمة﴾** وقوله جل شأنه: **﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** سورة الأعراف آية رقم ٣١.

وامتثالا لمعنى الحديث الشريف فى وصف المؤمن الحق: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع». ومعنى قوله: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه، فإن كان ولا محالة فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه». وقد أثبتت التجارب الانسانية خلال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده أن صحت أجسامهم بالرضا بقلة طعامهم حتى قويت أجسامهم فى مجال الركوع والسجود وطاعة الله وذلك هدف نبيل من الرضا بالقليل.

ثالثا- صلة الأرحام رغم قطيعتهم وجفوتهم: ومما يتدارسه الصوفيون فيما بينهم أن يكونوا على صلة طيبة باقاربهم مهما كان من هؤلاء الأقارب من جفوة أو تباعد، فصلة الأرحام من الأوامر الإلهية وذلك فى قوله تعالى: **﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾** سورة محمد ٢٣/٢٢. **﴿واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام﴾** النساء أول آية وقوله تعالى: **﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله﴾** الأنفال

وقوله تعالى: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين﴾ الأحزاب آية رقم ٦.

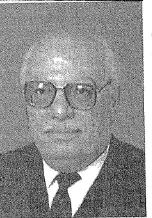
وقد أدركوا وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى صلة الأرحام حتى لو قطعت عنهم وأسيئ إليهم فى أن يصل المؤمن رحمه ممن قطعوه، وأن يعفو عمن ظلموه منهم.

رابعا- مراجعة النفس ومحاسبتها: من أمارات الصوفيين أنهم دائمو مراجعة النفس ومحاسبتها إيمانا منهم أن المرء عليه أن يستعيد ما بدر منه طوال يومه، فإن كان خيرا حمد الله وإن كان غير ذلك تاب وأناب واستغفر ربه لأنه يدرك إنه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وأنه يدرك أن نفس الإنسان تسول له أفعالا يأتيها فى سهو أو تكاسل عن التفكير فى عقباها، وربما دربه آخرون وأغواه الشيطان أن يسير في مواكب الطغيان، فعليه أن يتذكر دوما قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معناه، اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. ولهذا نجد أن من استغفار الصوفيين استغفر الله خشية من الله، استغفر الله حياء من الله، وطاعة الانسان لله وندمه على ما اقترفت يداه. ويؤمن الصوفيون حق الايمان في دنياهم بمحاسبة النفس قبل لقائه بالله سبحانه وتعالى وعرض صحيفته التي قال فيها سبحانه: ﴿ **وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا**﴾ سورة الاسراء آية ١٣. فيعمل لحساب الآخرة فى دنياه، ويدرب نفسه على ما اقترفت يداه.

خامسا- الحرص على الاستعداد للقاء الله: يحرص الصوفيون دوما على أنهم سيغادرون الدنيا في يوم معين اختاره الله وأخفاه عنهم، فلابد أن يكون لكل منهم زاد يعرضونه من التواضع والقناعة والرضا عند اللقاء، ويهتف الصوفيون دوما بدعاء مألوف، اللهم انى أحبك ليس طمعا فى جنتك أو خوفا من عقابك وإنما أملا في رضاك عند حسن لقاك، ويفزع الصوفيون دوما إلى الله مؤملين صلاح أحوالهم في الحياة الدنيا حتى يكون حصادهم بالآخرة خيرا يليق بجلال لقائه، ويحق عليهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العالمين** ﴾ سورة الزمر ٧٣ - ٧٤.

ويكفى أن يحرص الصوفيون المؤمنون على لقاء الله بمحبة ومخزون خير حتى تكون ﴿ **تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريما**﴾ سورة الأحزاب آية رقم ٤٤، ويحق عليهم حسن اللقاء في هول يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ **فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا**﴾ سورة الإنسان: ١٢/١١.

سادسا- تجديد العقيدة بالتواصل: يجدد المؤمن إيمانه



بقلم :

د. عبدالرحيم زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

يوميا بتأدية الفرائض، وحسن المعاملات التى أمر بها الله تبارك وتعالى، وربما زاد عليها بما طبع عليه من حسن اليقين وسلام العقيدة، غير أن الصوفيين دوما يفزعون إلى النوافل آناء الليل وأطراف النهار، إيمانا بمعنى الحديث الشريف عن رب العزة، «مايزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت بصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يسعى بها..» فحرص الصوفيين على تجديد العقيدة بكثرة العبادة ومداومة التقرب إلى الله تجعلهم فى رباط إيمانى دائم، يبتعدون عن كل ما يسئ إلى عقيدتهم أو يخدش حياءهم الإيمانى، أو يخيف منهم أحداً.

وحين يؤدى المؤمن حقيقى الإيمان ما عليه من فرائض تطمئن نفسه إلى حسن التواصل مع الله فأداء الفرائض طاعة مطلوبة، وأجرها عند الله، وميزان العدل لديه لا يخطئ، وفي ذلك آيات عديدة فى طلب إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة والصوم والحج لبيت الله، وكلها أركان وفرائض، بينما يسعى الصوفيون إلى التنافس فى الخير دوما حتى جددوا إيمانهم والسير عل منهج قويم.

سابعا - التواضع الدائم: من عناصر بناء شخصية الصوفى المؤمن أن يكون متواضعا كل لحظات حياته، فيتواضع فى عبادته بتمام الخشوع والخضوع وخفض الصوت وحث الخطى الى المساجد، والسعى بين الناس لأداء فرائضهم، ويتواضع عندما يسمع حديثا من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يتكبر حتى لو كان مسمعه الحديث أصغر منه، فالعبرة بالوصول إلى الشخصية المحمدية والتمثل بها، كذلك يتواضع لمن هم أكبر منه سنا أو أكثر منه علماً، وإذا تحدث معهم كان خافض الصوت هادئ الطبع متمكنا من ضبط حواسه، وله سمة معينة فى مشيته أو جلوسه أو تناوله لمناقشة أى أمر يهم الناس، يستره الحياء، وتغشيه السكينة عند اللقاء ومجمع سمات تواضعه مأخوذ من قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **ولا تمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا**﴾ سورة الإسراء آية رقم ٣٧.

ومن التواضع غض البصر، وفى ذلك قال رب العزة: ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون**﴾ سورة النور آية ٣٠ وقوله تعالى حكاية على لسان لقمان يعظ ابنه ويدعوه للتواضع وغض الصوت بعد الاعتدال في السير: ﴿ **ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور. واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير**﴾ سورة لقمان: ١٩/١٨.

فدعائم أخلاق الصوفيين حقا لابد أن تقوم كمنهج الرسالة، وطبقاً للآية، وألفة لنفس المؤمن الحق الذى يهب نفسه لله رب العالمين فى كل حالات حياته، ويدعو ربه تضرعا وخفية. وكل هذه الدعائم تقرب العبد من ربه، وتحبب إليه الإيمان وتزينه فى قلبه.

فاللهم اجعلنا من هؤلاء الذين يتمسكون بتلك الدعائم الأخلاقية لبناء السمات الصوفية إنك على ما تشاء قدير.

بريد القراء إعداد: هبة حسن

معانى عيد الأضحى

يحتفل المسلمون بعيد الأضحى الذى يحمل من المعانى الإسلامية الكثير التى يجب أن نعيشها فى هذا اليوم لتكون منهاجا لنا طوال العام، فقد أمرنا الإسلام بمواساة غير القادرين ومساعدتهم والوقوف بجانبهم، ومن معانى العيد أيضا أن يلتقى المسلمون فى المسجد لأداء صلاة العيد وتهنئة بعضهم بعضا، وعيد الأضحى ينفرد بميزة خاصة وهى ذبح الأضحية وتوزيع ثلث لحومها على الفقراء وثلث على الأهل وثلث على الأصدقاء وهذا هو المعنى الكبير فى الترابط والتراحم فالإحسان إلى الفقير وبر الأهل من الأمور التى دعا إليها الإسلام وليس في الإسلام إلا طريقة واحدة للأضحية وتقديمها وهى أن تذبح ذبحا شرعيا ويذكر اسم الله عليها ثم يتم التصدق بها، والأضحية سنة مؤكدة عن النبى صلى الله عليه وسلم لحديث أنس الذى رواه البخارى ومسلم عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره» ، والأضحية أحب الأعمال إلى الله يوم النحر وهى تأتى يوم القيامة على الصفة التى ذبحت عليها، وللمضحى بكل شعرة من شعرات أضحيته حسنة . وللأضحية صفات فلا تكون الأضحية إلا من الإبل والبقر والضأن والماعز.

ولما كانت الأضحية هدية تهدى إلى الله أى يراد بها وجه الله وجب أن تكون صالحة طيبة لذا أوجب الشرع أن تكون الأضحية لائقة خالية من العيوب .

أما موعد ذبح الأضحية يكون بعد شروق الشمس بمقدار ما يسع الصلاة، وقال جمهور العلماء إن وقت ذبح الأضحية من بعد صلاة عيد الأضحى إلى آخر أيام النحر، وهى يوم العيد ويومان بعده بينما قال الإمام الشافعى إن وقت ذبح الأضحية يمتد وقته إلي آخر أيام التشريق وهى يوم العيد وثلاثة أيام بعده وهو الراجح لقول النبى: «كل أيام التشريق ذبح» . ومن السنة أن يذبح المضحى الأضحية بنفسه لقول النبى «يا فاطمة قومى إلى أضحيتك فاشهديها فإنه يغفر لك بأول قطرة تقطر من دمها»

رضوان وروان محمد عبداللطيف الحطاب
قرية سرنباى - مركز المحمودية - البحيرة

الحكمة من الحج

إن حكم الحج عديدة وأذكر منها ساعة الوقوف بعرفة، فعلى الحاج وهو يرى الجموع الحاشدة التى جاءت من كل بقاع الدنيا يشملهم مكان واحد هو عرفة فى وقت واحد هو يوم التاسع من ذى الحجة فى مظهر واحد على الحاج حينئذ أن يتذكر يوم القيامة حيث الجمع الأعظم فى هذا اليوم يوم الدين **﴿وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله﴾**.

هنا فى الحج أيضا اجتماع عالمى للمسلمين من جميع أنحاء العالم، يلتقون ويتحدثون ويتبادلون مشاعر الإخوة الإيمانية ويشهدون منافع لهم تأكيدا لكل روابط الإسلام من إخوة صادقة وإطعام للفقير وعطف على المسكين.

ومن حكم الحج أيضا عند رمى الجمرات فعلى الحاج أن يدرك أنه يرمى بالحصى وجه الشيطان معلنا مخالفته له وعدم اتباعه.

وأيضا من حكم الحج وما أعظمها تذكر أحداث التاريخ الإسلامى وزيارة الأماكن التى شهدت هذه الأحداث المضيئة فى جبين التاريخ الإنسانى كله.

أثناء أداء فريضة الحج قمت بحمد الله بزيارة المنزل الذى شرف بمولد النبى صلى الله عليه وسلم فى شعب بنى عامر، وأيضا المنزل الذى شهد مولد على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وأيضا منزل السيدة الخالدة خديجة هذه السيدة العظيمة التى صدقت النبى وآمنت به وساندته ووقفت بجانبه بكل ما تملك فكانت خير مثال للزوجة المؤمنة .

ومنزلها هذا المنزل الذى كان يمتلئ بالنور والإيمان وينشر الخير والطمأنينة، ولا ننسى منزل السيدة فاطمة بنت رسول الله وزوج على بن أبى طالب وأم الحسن والحسين، ولا ننسى دار الأرقم بن أبى الأرقم حيث لقاء الإيمان بين النبى والذين آمنوا برسالته وهى أول دار للرعيل الأول من المسلمين.

ولا ننسى زيارة غار حراء متعبد النبى الكريم وأول مكان نزل فيه الوحى.

وأيضا هناك جبل ثور وفيه الغار الذى أوى إليه النبى وصاحبه أبوبكر فى الهجرة.

ويوجد أيضا شعب بنى هاشم الذى حاصرهم فيه المشركون وفرضوا عليهم العزلة.

ما أعظمها من أماكن تدعو الحاج للتأمل والاستفادة بالعلم الوفير.

يبقى أن يتذكر الحاج إننا جميعا إنسان واحد .. نلتقى ولا نفترق .. نتقابل ولا نتباعد .. نخلص النية والقول والعمل .. فالإسلام دين محبة ودين تعاون ودين ترابط.

محمد عبداللطيف الحطاب
قرية سرنباى - مركز المحمودية - البحيرة

اقرأ سورة الواقعة كل يوم

ينبغى على المسلم الحق أن يقرأ كل يوم سورة «الواقعة» إذا أراد الغنى «بالله تعالى» وإذا أراد عدم الفقر والاحتياج للخلق .

ولقد دخل ذات يوم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه على سيدنا عبدالله بن عمر رضى الله عنه فى مرضه الذى توفى فيه - فقال له : ما تشتكى ؟.

قال : ذنوبى - قال : ما تشتهى ؟ قال رحمة ربى ، قال : ألا ندعو لك طبيبا ؟ قال : الطبيب أمرضنى . قال: ألا نأمر لك بشئ ؟ قال : فما منعتنى قبل اليوم فلا حاجة لى فيه اليوم . قال: ندعه لعياله ، قال : إنى علمتهم شيئا إذا راعوه لم يفتقروا ، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من يقرأ كل يوم وليلة سورة الواقعة لم يفتقر أبدا» رواه الإمام البخارى فى صحيحه.

فاحرص أخا الإسلام على قراءة سورة الواقعة كل يوم طوال حياتك كلها .

الشيخ/ خيرى محمد ابراهيم أبو الروس
شيخ مقرأة وإمام وخطيب مسجد كفر الجريدة
بيلا كفر الشيخ
وعضو نقابة القراء بالقاهرة

الدعاء المستجاب

لله فى أيامه نفحات ... فيها الرضا والنور والرحمات
تتنزل الأرواح فيها رحمة ... حفت بها الأنوار والبركات
حيث النداء من الرحيم بخلقه ... سطعت لنور جلاله الظلمات
يدعو العصاة الشاردين عن الهدى ... حجبتهموا عن نوره الشهوات
يا أيها الإنسان حسبك مامضى ... وأنب إليَّ تظلك الجنات
واهجر معاصيك التى سجنتك ... ودت بها فى سفرك الصفحات
إنى خلقتك للعبادة فاستقم ... تغفر لك الأوزار والنزوات
واسمع نداء الحق .. واسم عن الهوى ... واسلك سبيل الرشد فهو نجاة
واشهد بقلبك عزتى واخلع رداء ... الكبرياء تكن لك الدرجات
لا تدعنى بالإثم أو بقطيعة ... واصبر إذا لم تستجب دعوات
فلربما تسمو بها فى جنتى ... ولربما ردت بها نكبات
إنى ولى المؤمنين إذا اتقوا ... وتطهرت من غيرى المنهجات
يدعوننى طمعا وخوفا دائما .. ... تقضى لهم بإرادتى الحاجات
لكننى لا أستجيب لمعتد ... باغ تدنس عيشه الحرمات
أيوب عبدى مسه ضر ومر ... ت قبل يوم شفائه سنوات
ذو النون نادانى ببطن الحوت فانـ ... فرجت بتسبيحاته الكربات
وخليلى الصديق إبراهيم قد ... شهدت بعزة صبره الآيات
والرحمة المهداة كان رسالة ... من بدئها للختم تضحيات
كم ذا دعانى فى يقين خاشعا ... متبتلا ودموعه صلوات
فعصمته .. ونصرته.. وسرى ... بدعوته لكل العالمين دعاة
وأريته فى ليلة الإسراء ما ... ما سجدت لرفعة شأنه الغايات
ولكم تقلب وجه طه فى السما ... ء وقلبه المشتاق أمنيات
فجعلت للبيت العتيق صلاته ... ولربكم أى الجهات .. جهات
حولت قبلته لأول مسجد ... والبر أن تتطهر النيات
ها هم عبادى الصالحون بلوتهم ... وهمو لكل السالكين هداة
لما تحققت العبودة فيهمو ... وسمت بهم لخطابنا الطاعات
عرفتهم للكائنات جميعها ... وسواهمو بذنوبهم نكرات
فقفوا ببابى خاشعين لعلنى ... أهديكمو فتصيبكم خيرات

●●●

يا رب نورنا بنور محمد ... تصفو القلوب وتهتدى الخطوات
واشدد إلي البيت العتيق رحالنا ... فالحج ميلاد لنا وحياة
يا رب وارزقنا القناعة والرضا ... فالساخطون حياتهم حسرات
وقنا شرور نفوسنا واغفر لنا ... ما جره النسيان والغفلات
وامح الشقاوة من كتاب حياتنا ... لك يا إلهى المحو والإثبات
وعلى محمد الحبيب من القلوب ... جميعها التسليم والصلوات

محمود فؤاد أبو نور
مدير إدارة التعليم الثانوى - سابقا بكفر الشيخ

رهبان بالليل وفرسان بالنهار

ان هناك أناساً تطاولت رؤوسهم إلى السماء فلامستها واقتربت السماء من رؤوسهم فتوجتها جعلنا الله من اتباعهم ووفقنا إلى اتباعهم .. فهم أناس ورثوا الأرض بإيمانهم وفيهم يقول الشاعر :

فى الليل رهبان وعند جهادهم
لعدوهم من أشجع الأبطال
بوجوههم أثر السجود لربهم
وبها أشعة نوره المتلألئ

أناس عرفوا النهار فجاهدوا فيه لرزقهم ولنصرة دينهم .. وعرفوا الليل فقاموه تزكية لنفوسهم وطاعة لربهم وفيهم يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

«عجب ربنا من رجلين، رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحبه إلى صلاته.

فيقول الله جل وعلا : أيا ملائكتى انظروا لعبدى ثار عن فراشه من بين حبه إلى صلاته رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى.

ورجل غزا فى سبيل الله . وانهزم أصحابه وعلم ما عليه من الانهزام وما له فى الرجوع فرجع حتى يهريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا لعبدى رجع رجاء فيما عندى وشفقة مما عندى حتى يهريق دمه».

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمود محمد أحمد شحاته
خليفة الطريقة الرفاعية

المسافر (للآخرة)

يا مسافر يا ترى جهزت زادك
والا أعددت الإجابة فى ميعادك
فاهم إن الخير عمل محتاج جهادك
والصلاة بحسنها ها تكون ثوابك
واحذر العمر اللى بيمر بهوانك
لو تكون عايز نجاة احفظ لسانك
قبل ما ييجى الميعاد اكسب زمانك
نفسك الأمارة حاربها بإيمانك
والملذات والهوى وشهوات عنادك
تركها مطلوب بعزم وباجتهادك
حرّس الدنيا غرورة عاشقها هالك
تنتصر عليها لو فى الطاعة سالك
النعيم ها يكون نصيب للى مشارك
فى العبادة والعمل والله مبارك
الحساب ها يكون عجيب وله مسالك
والصحيفة ها تبقى جاهزة أنظر كتابك
يا ترى هاتوب لربك خلى بالك
والعزيمة لابد تجعلها ركابك
يا للى راغب جنة المولى متاعك
إلحق اعمل وانتبه قبل انتقالك

الشريف المهندس/ محمد عزت محمد
مدير عام بالتربية والتعليم

يا عيد

يا عيد عدت وللكرام تعود ... لا للئام ولا الذين أبيدوا
لابد من فرح بعودة مفرح ... فبأى وجه يفرح المكدود ؟!
قد كنت تأتى والنفوس قوية ... والآن تأتى والجميع طريد
عذرا لمن لم ينتظرك فعيشه ... نكد وكل حياته تنهيد
عذرا لمن لم يعتبرك فإنه ... لاه بما هو مؤلم وشديد
عذرا شقاوتنا ترد سعادة ... ولو أن خيرهما هو المردود

●●●

يا عيد أسعدت الأوائل قبلنا ... لكننا لسنا همو يا عيد
أجدادنا كانوا قلوب أعزة ... وقلوبنا إذلالها مشهود
لا ينفع الأحفاد عز جدودهم ... مادام يحدوهم هنا التجديد
عينى على أجيالنا فى زحمة ... ضلت بهم وضلالهم مقصود
تضليلهم سيديرهم عن وجهة ... محمودة ومريدها محمود
هى أى حرب بالسلاح وبالهوى ... وبكل ما يتخير التهويد

●●●

يا عيد عدت بفرحة سلمية ... والسلم فى زمن الحروب بعيد
والحرب تأكل كل شئ حولها ... لابد من ثأر له تأييد
عجبا لإبليس اللعين وجنده ... عجبا لشرك فاته التوحيد
كم ينصرون الظلم فى ظلماته ... والظلم مذموم وليس يفيد
هو ذاته الإرهاب لا من قاوموا ... فبأى حق يقلب المعهود ؟!
يا عيد جئت وكلنا متبرم ... بالكل لا سعد ولا مسعود

●●●

يا عيد كم يرتاح لاسمك مسلم ... والآن يبعد عن سماك شرود
كم من جريح راح يمسك جرحه ... والجرح يؤلم والقرود تسود
والفقر يعمل فى النفوس وما له ... حل فجل الأثرياء برود
هذا وكم يتسابقون لردنا ... للجاهلية والجميع شهود
من رقص جاهلة لرقصة جاهل ... وأمام كل يحدث التجريد
بئس الزمان زماننا كم ذاهل ... فى ظله عن أصله يا عيد

شعر : حسن أبو الغيط

إلا رسول الله

إلا رسول الله .. يا
من هم أدنى من الأنعام
إلا رسول الله
محمد خير الأنام
أتؤذون الرحمة المهداة
من ذى الجلال والإكرام
أتؤذون من أخرج أمثالكم
من الشرك وأنار بهداه الظلام
يا عبيد إبليس اللعين لن
ينفعكم اللعين يوم الزحام
تبا لكم ولعقولكم فهى
أدنى من عقول الأصنام
أقولكم هذا أم هو
إيعاذ من الصهاينة اللئام
أتستهزئون بخير البرية
على مر الأزمان والأيام
لو أنكم تعرفونه بحق
لأرسلتم إليه التحية والسلام
ولكن عميت قلوبكم
وضاعت منكم الأحلام
وإن لم ترجعوا عن غيكم
فلكم شدة العذاب والآلام
سينتصر الله لرسوله
وإن طالت بكم الأيام

شعر/ سليمان عبدالمجيد مصطفى

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله طهره .. بالفضل زكاه ... مهما لغا حاقد والغيظ أعماه
طه هو النور، فى قلبى محبته ... له اللواء ورب العرش علاه
قد زوروا رسم سوء فى جريدتهم ... يسعى الغشوم .. إلى الخسران مسعاه
فى كل دهر أبو جهل وشيعته ... أهل الجحود على الأزمان أشباه
من رام طمس الهدى جهلا وعانده ... فليلقنا فى الملأ فكرا ونلقاه
كم شاهد فى عهود الخير أيدنا ... رغم الجهول وصوت العقل نرضاه
يا من ضربتم على أبصاركم كللا ... هبوا .. كفانا فهذا الذل نأباه

شعر/ عبدالناصر عبدالمولى أحمد
عضو نادى الأدب بقصر ثقافة سوهاج

إمتى تهل يا عيد

إمتى تهل يا عيد ... على أمة الإسلام
بطعم وشكل جديد ... وأيام غير الأيام
أيام تكون أمتنا ... فى عزة وفى اكرام
وفوق صدور الأمم ... أغلى وأحب وسام
وسام يخلى الدهر ... ينشد له أحلى كلام

●●●

إمتى تهل يا عيد ... وصارت حقيقة الأحلام
أمتنا تكون منتبهة ... من الغفلة والأوهام
ومحافظة على صحوتها ... لا بتغفل ولا بتنام
وفى كل يوم تتقدم ... فى حياتها إلى قدام
وتبدد اللى يعوقها ... من كل غيم وظلام

●●●

إمتى تهل يا عيد ... وما فى جراح وآلام
أمتنا الجريحة عفية ... وملتأمه جراحها تمام
وعادت قوية مهابة ... لا ضعف ولا أسقام
بتجرى الحياة فى أوصالها ... كما تجرى فى الأجسام
رغم أنوف أعدائها ... من جاحدين ولئام

●●●

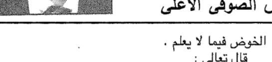
إمتى تهل يا عيد ... وما منك يا عيد نتلام
تلاقينا فى أسعد حال ... ودينا الحنيف بسام
وكل اللى ضل اهتدى ... وكل اللى اتهدم اتقام
ونحلل اللى حلال ... ونحرم اللى حرام
وأمتنا خير الأمم ... للعالم قائد وإمام

●●●

أمل وحلم شاغلنى ... بقاله يا عيد أعوام
أملى أشوف أمتنا ... عايشه فى أمان وسلام
أمة تكون متماسكة ... ما فى بينها أى صدام
أمة نحميها ونفديها ... فداء شجاع وهمام
ساعتها اللى يطمع فيها ... يكون مصيره الإعدام

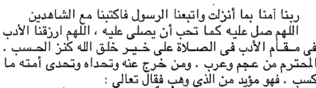
للشاعر الصوفى/ ابراهيم نعيم
عطف أبو جندى- قطور- غربية

التصوف شريعة . طريقة . حقيقة



بقلم المهندس : **محمد عبد الخالق الشبراوى**

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الصوفى الأعلى



ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

اللهم صل عليه كما تحب أن يصلى عليه ، اللهم ارزقنا الأدب فى مقام الأدب فى الصلاة على خير خلق الله كنز الحسب . المحترم من عجم وعرب . ومن خرج عنه وتحداه وتحدى أمته ما كسب . فهو مؤيد من الذى وهب فقال تعالى :

﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾.

واعلم أن طريق الإسلام منحصر فى طريقين لا ثالث لهما:

الأولى : وهى طريقة السنة طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين . وهو من طور العقل . .

والثانية : طور أرقى من العقل لكنه خارج منه . وهو كشف حجاب الحس ولقد أنصف حجة الإسلام الغزالى رضى الله عنه حيث قال فى كتابه مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار،

ولا يبعد أيها العاكف فى علم العقل أن يكون وراء العقل طور آخر يظهر فيه ما لم يظهر فى العقل . كما لم يبعد كون العقل طورا وراء التمييز والإحساس تنكشف فيه غرائب وعجائب يقصر عنها الإحساس والتمييز .

مثال ذلك الشعر والألحان الموسيقية والرسم توجد فى البعض ولا توجد فى الآخر مع أن الآخر يشعر بها وجدانيا وتؤثر فيه فعلى هذا لا كفر مع العقل ولا بدعة لأن الكفر والبدعة لا يحصلان لعاقل بسبب الاحتجاب عن حقائق الأحوال وبعد انكشاف الحجاب تصير أفعال الإنسان كلها الباطنية والظاهرية بأمر الله تعالى .

فلأن العلم على قسمين :

علم الأقوال ، وعلم الأحوال ويقال له علم الأذواق وهو أخص من الأول ، والأول يكتسب بالتعلم والتعليم ، والثانى لا يحصل إلا بالمنازلة والمتابعة والعلم فوق الإيمان والذوق فوق العلم ، فالذوق وجدان ، والعلم قياس وعرفان ، والإيمان قبول مجرد بالتقليد وحسن الظن بأهل الوجدان أو بأهل العرفان .

قال تعالى فى قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام،

﴿هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا﴾

وفى الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن القرآن أنزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف منها حد ومطلع)

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ما من آية إلا ولها أربعة معان : ظاهر وباطن وحد ومطلع .

فالظاهر التلاوة ، والباطن الفهم ، والحد هو أحكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله من العباد .

وحكى عن جعفر الصادق رضى الله عنه أنه قال : كتاب الله على أربعة أشياء : العبارة والإشارة واللطائف والحقائق ،

فالعبارة للعوام ، والإشارة للخواص ، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء .

وقيل القرآن : عبارة وإشارة ولطائف وحقائق

فالعبارة للسمع والإشارة للعقل واللطائف للمشاهد والحقائق للاستسلام .

إن طريق أهل الله مبنى على الكتاب والسنة ،

وكل ما عدا ذلك فهو جهل وليس بعلم ، فمن وجد كلاما ظاهره الإشكال فعليه تأويله ورده إلى موافقة الكتاب والسنة أو تسليمه لقائله على حسب ما اصطلح عليه فى شأنه ذلك ، ولا يجوز له الخوض فيما لا يعلم .

قال تعالى :

﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ لا سيما الأصل فى هذه الأمة العدالة ، فلا يثبت غيرها فى أحد بمجرد احتمال فى كلامه ،

قال عمر رضى الله عنه : المسلمون عدول بعضهم على بعض.

وقال تعالى **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾** أى عدلا ، فصارت العدالة ثابتة فى أصل هذه الأمة فوجب العمل بها حتى يثبت غيرها . كذلك المدح مقدم على الذم . وإياك والظن .

وفى الحديث ، قال النبى صلى الله عليه وسلم **﴿إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث﴾**

والظن عبارة عما تركن إليه النفس ويميل إليه القلب وهو تهمة تقع فيه بلا دليل .

وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب،

فليس لك أن تعتقد فى غيرك سوء إلا إذا انكشف بعيان لا يحتمل التأويل وقال الغزالى رحمه الله تعالى :

من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين ، إن بعض الظن إثم ، ومن حكم بشىء على غيره بالظن بعثه الشيطان على أن يطوت به اللسان بالغيبة فيهلك ، أو يقصر فى القيام بحقوقه أن ينظر إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خير منه وكل ذلك من المهلكات ، ولهذا منع الشرع من التعرض للتهم .

لا شك أن جميع الأفعال التى تصدر من الإنسان ظاهرا فتسمى أعمالا حسنة إن وافقت رضاء الله تعالى ، وقبيحة إن وافقت سخطه ، وباطنا فتسمى اعتقادات ، وإيمانا إن وافق الحق ، وكفرا إن لم يوافقه .

والشىء لا ينفعك إلا إذا كان فيك ، ولا يضرك إلا إذا كان فيك .

وأهل الله عرفوا أن الله تعالى ما أعطاهم تلك الموازين إلا ليزنوا بها لله لا على الله .

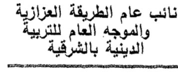
ومازال الناس هكذا عدواً وصديقاً ولكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها بالذم .

اعلم أيها الناظر فى هذا الكلام الذى ذكرناه ، والعلم الذى شرحناه وبيناه واعلم رحمنا الله وإياك أنه لما بلغت الأهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا إلى التأويلات البعيدة ليحققوا أغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس يستند فى ذلك إلى أمر شرعى مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتى به . ولا تكن مثل من ذكرهم الشيخ المناوى رحمه الله تعالى فى شرح الجامع الصغير إن الذى ولى الخلافة بعد عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه . أراد أن يحذو حذوه فى العدالة والسيرة ، حتى شهد عنده أربعون رجلا أن السلطان لا حساب عليه ولا عقاب فترك ذلك ،

فكن منصفا تذعن للحق إذا ظهر ، فالله يزيدك من التوفيق ويأخذ بيدك إلى أن يوصلك إلى مقامات أهل التحقيق.

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) .







بقلم السيد :
محمد محمد محمد العزازي
نائب عام الطريقة العزازية والموجه العام للتربية الدينية بالشرقية

(الروح) كلمتنا فى هذا اللقاء وهى من الكلمات التى شغلت الفلاسفة وأهل اللغة وأهل التأويل ولقد كتب عنها ابن القيم كتابا خاصا وقد ذكرت فى القرآن الكريم أربعاً وعشرين مرة وقد وردت بصور عديدة معرفة بأل كقول الله تعالى «ويسألونك عن الروح» ومضافة إلى لفظ الجلالة كقول الله تعالى **«لا تيأسوا من روح الله»** ومضافة إلى الضمائر كقول الله تعالى **«فأرسلنا إليها روحنا»** .

ذكر أبو البقاء العكبرى فى كتابه الكليات : الروح الإنسانى لا يعلم كنهها إلا الله تعالى ومذهب أهل السنة أن الروح والعقل من الأعيان وليسا بعرضين كما ظنته المعتزلة وغيرهم وأنهما يقبلان الزيادة من الصفات الحسنة والقبيحة كما تقبل العين الناظرة غشاوة ورمدا والشمس انكسافا ولهذا وصفت الروح بالأمارة بالسوء مرة وبالمطمئنة مرة أخرى وملخص ما قاله أبو حامد الغزالى أن الروح ليس بجسم يحل بالبدن حلول الماء فى الإناء ولا هو عرض يحل بالقلب والدماغ حلول العلم فى العالم بل هو جوهر لأنه يعرف نفسه وخالقه ويدرك المعقولات . وبالرجوع إلى معاجم اللغة نرى الفيروز أبادى ذكر فى قاموسه المحيط (الروح) بالضم ما به حياة النفس وهى أيضا القرآن والوحى وجبريل وعيسى والنفخ وأمر النبوة وحكم الله تعالى وملك عظيم ، وبالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح ، وبالتحريك السعة وسعة في الرجلين دون الفحج وكان عمر رضى الله عنه أروح ، ومن الطير المتفرقة أو الرائحة إلى أوكارها ، ومكان روحانى طيب والروحانى بالضم ما فيه الروح وكذلك إلى الملك والجن والجمع روحانيون .

بعد التعرف على ما قاله أبوالبقاء وصاحب القاموس من معان لكلمة الروح نعرض لبعض الآيات التى وردت فيها بالقرآن الكريم قال تعالى فى سورة الإسراء :

«ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» الآية ٨٥ ، قال ابن عباس سبب نزولها أن قريشا أرسلت إلى اليهود ليبعثوا نفرا إلى الرسول وقال سلوه عن ثلاثة أشياء فإن أجاب عن كلها أو لم يجب عن شىء منها فليس بنبى وإن أجاب عن اثنين ولم يجب على واحدة فهو نبى ، فسألوه عن فتية فقدوا فى الزمن الأول ، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربه ما خبره ؟ وعن الروح فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم فقال أخبركم غدا ولم يقل إن شاء الله فلبث الوحى فترة ولم ينزل حتى حزن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكث الوحى وشق عليه ما يقول أهل مكة ثم نزل جبريل بقوله تعالى **«ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله»** ونزل فى الفتية قوله تعالى «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من أياتنا عجبا .... الآيات ونزل فى من بلغ المشرق والمغرب قوله تعالى **«ويسألونك عن ذي القرنين»** ... الآيات ونزل فى الروح قوله تعالى **«ويسألونك عن الروح»** .... الآيات . قال الصاوي فى تفسيره يسألونك عن حقيقة الروح الذى به حياة البدن فقل لهم إنه مما استأثر الله بعلمه وإن علم البشر قليل بالنسبة للعلم الإلهى وقال القرطبى فى تفسيره ذهب أكثر أهل التأويل سألوه عن الروح التى يكون به حياة الجسد .

وقد جاءت (الروح) بمعنى الأمر الإلهى قال تعالى فى سورة النساء **«يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا»** الآية ١٧١ . المراد بروح منه فى الآية أن الله أمر جبريل بأن ينفخ فى درع مريم فحملت بأمر الله وإذنه وقال الصاوى روح منه أى من الله تشريفاً له وروى أن الله تعالى لما خلق أرواح البشر جعلها فى صلب آدم عليه السلام وأمسك عنده روح عيسى فلما أراد أن يخلقه أرسل بروحه مع جبريل إلى مريم فحملت بعيسى بأمر الله .

كما جاءت (الروح) بمعنى الوحى قال تعالى فى سورة النحل **«ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون»** الآية ٢ قال القرطبى بالروح أى بالوحى والنبوة وقال الزجاج : الروح ما كان فيه من أمر الله حياة بالإرشاد إلى أمره وقال الصاوى سمي الوحى روحا لأن فيه حياة القلوب الناشىء عنها السعادة الأبدية ومن حاد عنها فهو هالك كما أن الروح بها حياة الأجساد وهى بدونها هالكة .

كما جاءت (الروح) بمعنى القرآن الكريم قال تعالى فى سورة الشورى **«وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم»** الآية ٥٢ (روحا) هو القرآن به تحيا القلوب وشبه القرآن بالروح من حيث أن كلاً به الحياة فالقرآن به حياة الأرواح والروح بها حياة الأشباح كما ذكر الصاوى فى تفسيره : كان مالك بن دينار يقول يا أهل القرآن ماذا زرع القرآن فى قلوبكم فإن القرآن ربيع القلوب كما أن الغيث ربيع الأرض .

كما جاءت (الروح) بمعنى الرحمة قال تعالى فى سورة المجادلة **«لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون»** الآية ٢٢ ، قال الحسن :

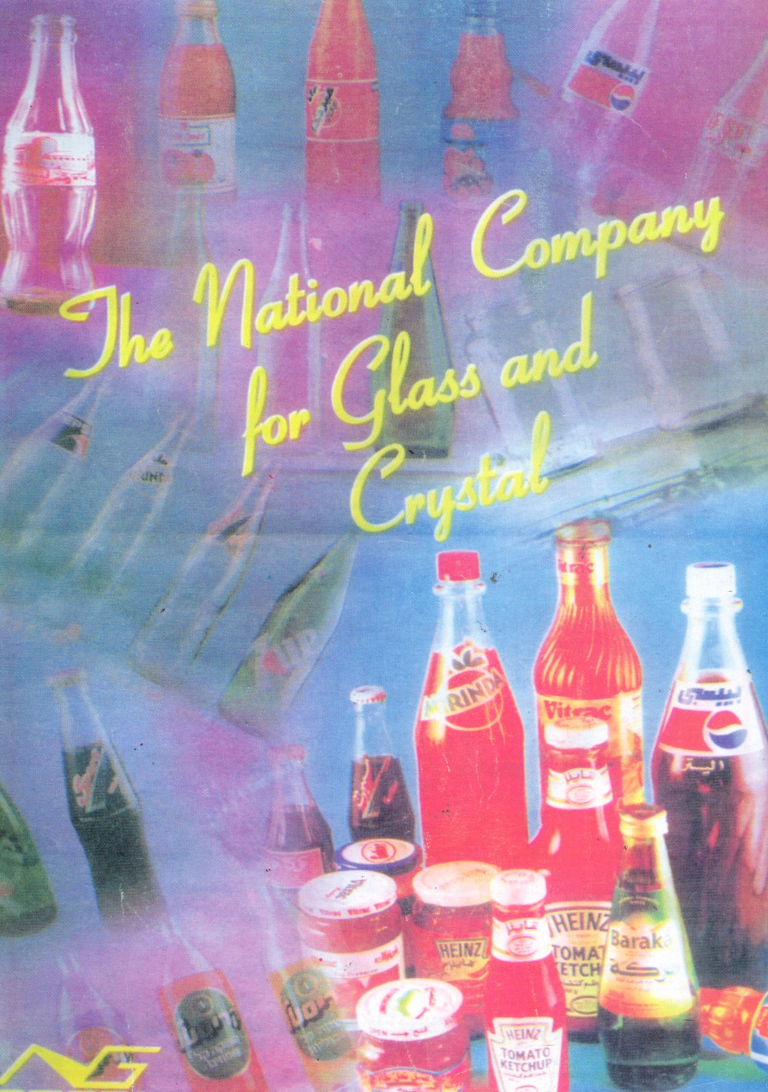
بنصر منه قال الربيع بن أنس بالقرآن وحججه وقال برحمة من الله، قال سعيد بن أبى سعيد الجرجانى عن بعض مشايخه قال داود عليه السلام إلهى من حزبك وحول عرشك ؟ فأوحى الله إليه يا داود الغاضة أبصارهم النقية قلوبهم السليمة أكفهم أولئك حزبى وحول عرشى .

كما جاءت (روح) بمعنى الراحة فى قوله تعالى فى سورة الواقعة **«فروح وريحان وجنة نعيم»** الآية ٨٩ . فإن كان الميت من المقربين إلى الله (فروح) أى فله استراحة وقال ابن عباس وغيره راحة من الدنيا وقال الحسن الرحمة وقال الضحاك الاستراحة وجاء فى القرطبى قالت عائشة قرأ النبى صلى الله عليه وسلم فروح بضم الراء ومعناه فبقاء له وحياة فى الجنة وهذا هو الرحمة (وريحان) رزق حسن قاله مجاهد وسعيد بن جبير وجاء فى كليات أبى البقاء كل ريحان فى القرآن بمعنى الرزق .

كما جاءت (الروح) بمعنى جبريل قال تعالى فى سورة مريم **«فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سويا»** الآية ١٧ . روحنا فى الآية معناها جبريل والإضافة للتخصيص والكرامة وكناية عن محبة الله له كما يقول الإنسان لمن يحبه أنت روحى، وأيضا قوله تعالى فى سورة النبأ **«يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا»** الآية ٣٨ . قيل الروح جبريل وقيل ملك عظيم وقيل جند الله وقيل أشراف الملائكة وقيل الحفظة من الملائكة والله أعلم .

مما سبق نرى أن كلمة الروح تساوى الحياة حياة الجسد أو حياة القلب بالوحى والنبوة والقرآن والرحمة والملائكة .

ما أجمل لغة القرآن وإعجازه الذى لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .


The National Company
for Glass and
Crystal
MIRINDA
Vitrac
Vitrac
HEINZ
TOMATO
KETCH
HEINZ
HEINZ
TOMATO
KETCHUP
Baraka